وسائل توليد الألفاظ وتصوير المعانى في اللغتين العربية والهوسوية
دراسة لغوية مقارنة

عائشة عبدالقادر
SPS/AIS/10/00011

بحث تكميلي مقدم إلى قسم اللغة العربية جامعة بايرو لنيل شهادة الماجستير فى اللغة العربية

DECEMBER,2014

DECLARATION

I, AISHATU ABDULKADIR hereby declare that this research study is the product of my own effort and it has not in any form been published or presented anywhere for the award of any degree.

CERTIFICATION

This is to certify that this thesis by AISHATU ABDULKADIR (SPS10/MAR/00011) which is undertaken in partial fulfillment of the requirement for the award of master's degree of Bayero University Kano has been carried out under my supervision.

---------- ----------

Professor Attahir Muhammad Dawood Date
Supervisor

---------- ----------

Dr. Yahya Imam Date
H.O.D

صفحة الإجازة

المشرف على البحث: التوقيع والتاريخ

---------- ---------

الممتحن الداخلي: التوقيع والتاريخ

---------- ---------

الممتحن الخارجي: التوقيع والتاريخ

---------- ----------

رئيس القسم: التوقيع والتاريخ

---------- -- ------

المنسق للدراسات العليا: التوقيع والتاريخ

---------- -----

الشكر والعرفان

بعد الثناء والشكر لله رب العلمين, أصلى وأسلم على نبينا الكريم,رسولنا ومولانا مُحَمَّد ﷺ,

يسرني جدًا أن أقدم أخلص شكري وتقديري إلى من بذل جهده ودوره الإيجابي في الإشراف على هذا البحث, وهو البروفسور الطاهر مُحَمَّد داود حيث قاد زمامي وفكري خير قيادة, وقام بتصحيح أخطائي بلا عجز, فجزاه الله بخير الجزاء.

كما أن من الواجب عليّ الاعتراف بالشكر الجزيل إلى قسم اللغة العربية بجامعة بايرو كنو, وخصوصا رئيس القسم وزملائه المحاضرين شكرا جزيلا.

وتقدير خاص يصل إلى المناقش لخطة البحث الدكتور شيخ عثمان كبر, الذى ساعد الباحثة بالتوجيهات الكثيرة على اقتراح هذا البحث.

وأقدم جزيل شكري كذلك إلى البروفسور معاذ ثاني زاريا الذي ساعد الباحثة بما يتعلق بالألفاظ الهوسوية.

وأقدم شكري وتقديري كذلك إلى الإخوة والأصدقاء الذين ساهموا فى إبراز هذا البحث, منهم: بنت مُحَمَّد تكور, وحواء آدو, وأبوبكر نوح فندا,ثم إلى سائر إخواني و زملائي في كلية التربية لولاية جغاوا, وخصوصا إلى رئيس القسم عمر علي حطيجا,وإلى كل من مد يد المساعدة فى إنجاز هذا البحث المتواضع.

والشكر الخالص إلى إخواني الأشقاء الذين ساهموا مساهمة كبيرة في إنجاز هذا البحث؛ أمين عبدالقادر,وأب عبدالقادر,وصديقة عبد القادر,وأمينة عبدالقادر,ونفيسة عبدالقادر.

وأخيرا, أخلص أطيب الشكر العميق إلى رفيق حياتي؛ بلاربي إنوا دوثي, الذي هيألي الفرصة مع التشجيع والمساعدة في كل جوانب الدراسة, أسأل المولى الذي يتولى الصالحين أن يتولى رعايته, فجزاه الله أجزل الثواب أمين.

الإهداء

أهدي ثواب هذا البحث المتواضع إلى والدي المرحوم الحاج عبدالقادر طَنْ زُومُو, رب اغفرله وارحمه واجعل جنة الفردوس مأواه أمين.

وإلى والدتي مَالَمَا جُمِّى مُحَّد التي بذلت جهدها في تربيتنا وإرشادنا وتقويمنا إلى ما فيه الصلاح لحياتنا في الدنيا والأخرة.

فجزهما الله عني خير الجزاء.

الفهرسة

الموضوع **الصفحة**

صفحة
الغلاف.....أ
الإقرار ..... ب
الإشهاد.....ج
الشكر والعرفان.....د
الإهداء.....هـ
الفهرس.....و
الخلاصة.....ك
الفصل الأول
المقدمة.....1

الفصل الثاني:

العلاقة بين الألفاظ والمعاني

- المبحث الأول: نشأة اللغة الإنسانية.....8
- المبحث الثاني:عقلية الشعوب في مفردات لغتها.....26

الفصل الثالث:

الألفاظ والمعاني في اللغة العربية.

- المبحث الأول:حياة العرب وتفكيرهم في مفردات لغتهم.....35
- المبحث الثاني:وسائل توليد المعاني وصياغة الألفاظ عند العرب.....54

الفصل الرابع:

الألفاظ والمعاني في لغة الهوسا.

- المبحث الأول:لغة الهوسا حياتهم وتفكيرهم في وضع الألفاظ.....87
- المبحث الثاني:وسائل توليد المعاني وصياغة الألفاظ في لغة الهوسا.....102

الفصل الخامس:

مقارنة توليد المعاني وصياغة الألفاظ بين اللغتين.

أوجه التشابه.....127

أوجه الاختلاف.....141

الخاتمة.....147

المصادر والمراجع.....151

WORD FORMATIONS AND DENOTATION,IN TWO LANGUAGES ARABIC AND HAUSA : A LINGUISTIC AND COMPARATIVE STUDIES

ABSTRACT

The study aimed at forming words to give clear meaning and finding where the two languages become similar and dissimilar in coining and forming words. The study employed the use of descriptive, comparative and investigative techniques in the process of inferring meaning and word formations between the two languages. The study identified five processes of word formations including; derivation, compounding, semantic development (Expansion and restriction of meaning), repetition, and intensification (Affixation and in fixation). The findings revealed that derivation of word is commonly used in Arabic Language than in Hausa Language, whereas; Compounding and repetition of words are commonly used in Hausa Language than in Arabic Language. Additionally, the findings of the study revealed that both the two languages are similar in word intensification. The study recommends among others that linguistic knowledge is very wide, this is because it encompasses the whole language there by urging student of learning to undertake so many researches in the area in order to bridge the uncovered gaps .

الفصل الأول
المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العلمين, والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين, قائد الحق وهادي الخلق مُحَمَّد, وعلى آله وأصحابه, وأزواجه, وأتباعه, وأحبابه, ومن سار على هديه, واتبع خطاه إلى يوم الدين.

فعنوان هذا البحث هو:**وسائل توليد الألفاظ وتصوير المعاني في اللغتين العربية والهوسوية:دراسة لغوية مقارنة.**

فإن اللغة من أفضل السبل لمعرفة شخصية الأمة وخصائصها, وهي الأداة التي سجلت منذ أبعد العهود أفكار الشعوب وأحاسيسها, والبيئة الفكرية التى نعيش فيها, وقد كانت عبر التاريخ مسايرة لشخصية الأمة, تقوي إذا قويت وتضعف إذا ضعفت.

وهكذا أن كل لغة تولد ألفاظا جديدة للتعبير وتصوير المعاني, ولكل منها طريقة خاصة بها, فيتناول هذا البحث دراسة طرق توليد الألفاظ وتصوير المعاني بين اللغتين العربية والهوسوية, دراسة لغوية مقارنة.

ومن الأسباب التي دفعت الباحثة إلى اختيار هذا الموضوع هو رغبتها الشديدة فى دراسات علم اللغة المقارن, بجانب ما أزكى هذه الرغبة استماعها لمقالة حول الموضوع قدمها أستاذ زائر من السودان هو الدكتور مُحَمَّد داود مُحَمَّد قدمها في قسم اللغة العربية، بجامعة بايرو, سنة 2011م فى شهر أكتوبر .

يهدف هذا البحث تحليل طرق صياغة الألفاظ لتأدية المعنى في اللغتين العربية والهوسوية, مع كشف وجوه الاتفاق والاختلاف بين اللغتين في تصوير المعنى عند صياغة الألفاظ,ثم محاولة فتح نافذة لفهم عقلية الشعبين الهوسوي والعربي من خلال اللغة, وإضافة مرجع حول المقارنة بين العربية والهوسوية إلى المكتبة العربية وتحفيز الطلبة لإجراء مثل هذه الدراسات في علم اللغة.

ومن أهمية هذا البحث هو: أن التعرف على أوجه الاتفاق والاختلاف سيساعد الدارسين للغتين على تعلمهما, وهكذا مثل هذه الدراسة حول إحدى اللغات النيجرية ومقارنتها بالعربية سيكون وسيلة لتعريف القارىء العربي بهذه اللغة.

ومن التساؤلات التي سيحاول هذا البحث الاجابة عنها ما يلي:

1- لكل لغة من اللغات الإنسانية وسائلها الخاصة في توليد الألفاظ وتصوير المعاني.

ما هي وسائل اللغتين فى ذلك؟ وما القواعد التي اتبعتها كل من العربية و الهوسوية للوصول إلى تلك الغاية؟

2- هل هناك تشابه وتقارب بين اللغتين في طرق تصوير الألفاظ من المعاني؟

3- أين مواضع التشابه في اللغتين في هذا المجال؟

4- ما الدرس الذي يمكن أن نستفيد منه من دراسة تصوير المعاني في اللغتين؟ مثلا, هل سيساعد هذا في فهم عقلية الشعبين؟

إن حدود هذا البحث لا تتجاوز الوقوف على نظام اللغتين وتصوير طبيعة الكلمة من حيث وظائفها في توليد المعاني وتكوين الصورة الذهنية وأساليبها الاشتقاقية, وإجراء المقارنة بين اللغتين في هذه الميادين لاكتشاف خصائص كل منهما.

يعتمد هذا البحث على ثلاثة مناهج أولا: المنهج الوصفي؛ ستتبع الباحثة المنهج الوصفي الذي يقوم بوصف ظاهرة نظام اللغتين في توليد المعاني وطبيعة تصوريها لمعرفة وسائل كل لغة في ذلك, وثانيا: المنهج المقارن؛ وذلك من حيث الوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بينهما, ثم المنهج الاستقرائي عند جمع ورصد المعاني من الألفاظ التي ستشكل محدد البحث .

فقد كتب بعض الباحثين بحوثا عديدة شبيهة بهذا البحث، ولكن لم تجد الباحثة أي بحث تناول الموضوع بشكل مباشر عدا المحاضرة المذكورة آنفا والتي يأمل البحث الحالي على التوسع أكثر في الموضوع . ومنها:

1- تأثر هوسا باللغة العربية: بحث لمحمد أول يوسف الذي قدمه لقسم اللغة العربية بجامعة عثمان طن فودي صكتو، سنة 1986م للحصول على شهادة الليسانس، تحت إشراف الدكتور مُحَمَّد حبيب.

تناول فيه الباحث العلاقات بين اللغة العربية والهوسا، ومدى تأثرها باللغة العربية عن طريق إقتراض المفردات لفظا ومعنا وتغيير بعض الألفاظ المقترضة مع بقاء المعنى على أصله.

وعلاقة هذا البحث ببحثي هو دراسة عن اللغتين في الألفاظ والمعنى.

ويختلف هذا البحث عن البحث المذكور في أنه لا يهتم بناحية الاقتراض بل بتفكير الأمة و صنع الصور الذهنية والمعانى.

2- مدى صلة القربى بين اللغة العربية ولغة الهوسا: دراسة لغوية مقارنة:

فهي رسالة الدكتوره التي قدمها الطاهر مُحَمَّد داود لقسم اللغة العربية بجامعة بايرو كنو، سنة 2001م.

تناول فيها القواعد المتبعة في إثبات القرابة بين اللغات، ثم تحليل النظام الصوتي والمفردات العربية والهوسوية، وقارن النظام الصرفي والإشتقاق بينهما.

ومن أوجه الشبه بين هذا البحث وبحثه هو دراسة في اشتقاق الألفاظ الذي له علاقة قوية بقضية صياغة المعاني.

ويختلف بحثي عن رسالته في أنه كان بحث مستقل على وسائل صوغ الألفاظ وتوليد المعاني بين العربية والهوسوية، وذلك لم يكن هدف الباحث الذى كان يسعى لإثبات القربى بين اللغتين.

3- التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء؛ دراسة نظرية وتطبيقية بين اللغة العربية والهوسوية, رسالة الدكتوره التي قدمها الأستاذ مُحَمَّد الرابع أول سعاد إلى قسم اللغة العربية بجامعة بايرو كنو، سنة 2007م.

تناول فيها الباحث بيان مفهوم فن التقابل اللغوي، ودراسة بعض الأراء العلماء فيه ثم إجراء تقابل بين بعض ظواهر لغوية التي يدرسها متعلم العربية كالأصوات وبنية الكلمة وتركيب الجملة ببعض عناصر لغوية في لغته الأم (الهوسا).

وعلاقة هذا البحث وبحث الدكتور هو التقابل البنيوي بين الهوسا والعربية، فيه ذكر الباحث بعض وسائل بنية الكلمة العربية, ومقابلتها مع نظيرتها في اللغة الهوسوية.

ويختلف عن هذا البحث في الموضوع إذ أنه كان بحثا مستقلا في التقابل اللغوى وتحليل الأخطاء, وهذه الرسالة التى تسعى لدراسة وسائل توليد المعانى و تكوين الصور الذهنية.

4- طبيعة الجمل بين اللغتين العربية والهوسوية؛ دراسة لغوية مقارنة, رسالة الماجستير التي قدمها الأستاذ علي إبراهيم بلو إلى قسم اللغة العربية بجامعة بايرو كنو، سنة 2008م.

ولا شك أن هذا البحث تحدث عن النقاط المهمة التي تناسب هذا الموضوع من حيث ذكر الباحث الخصائص والمميزات بين اللغتين، ثم قارن الباحث طبيعة الجمل بين اللغتين وتحليل أوجه الشبه والإختلاف بينهما.

ومن أوجه الشبه بين هذا البحث وبحثي، هو أن الباحث تكلم عن العلاقة بين اللغتين من حيث المفردات في بناء الجملة.

ويختلف بحثه عن هذا البحث الذى ركز بنوع من التفصيل حول دراسة عمليات بناء الكلمة و توليد المعاني.

5- قانون التبدل الصوتي في الكلمات الهوسوية المقترضة من العربية: دراسة لغوية مقارنة, بحث لفريعة هبو طن يايا الذي قدمته إلى قسم اللغة العربية بجامعة بايرو، سنة 2009م للحصول على الماجستير.

اشتمل البحث على أربعة فصول:أولا: أساسيات البحث، ثانيا: عوامل وأسباب التبدل الصوتي في اللغات،ثالثا: ظاهرة الإقتراض، وربعا: التبدل الصوتي للكلمات الهوسوية المقترضة من العربية ثم الخاتمة والتوصيات والمراجع.

وأن هذا البحث المذكور له صلة مناسبة بهذا البحث في صياغة الألفاظ المقترضة بين اللغتين.

والاختلاف بينهما هو أن الأول مستقل لدراسة الكلمات الهوسوية المقترضة من العربية, والثاني بحث في طرق صياغة المفردات ومعانيها.

6- طرق توليد المعاني واشتقاق الألفاظ في اللغتين العربية والهوسوية: وهي المقالة التي قدمها الدكتور مُحَمَّد داود مُحَمَّد المحاضر بجامعة السودان للعلوم و التكنلوجيا في قسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو، سنة 2011م فى شهر أكتوبر.

تكلم باختصار موجز عن طرق توليد المعاني بين اللغتين ثم أورد بعض الأمثلة فيها.

وأن هذه المقالة لها صلة قوية بهذا البحث من حيث بعض وسائل صوغ الألفاظ بين اللغتين.

ويختلف هذا البحث عن مقالته في توسع نطاق البحث و إضافة بعض الجوانب التي لم يتطرق لها الدكتور نحو؛ تصوير المعاني في اللغتين.

وكل الدراسات السابقة التي اطلعت عليها قد أفادتني في إجراء هذا البحث،الذي يرجو فيه جمع شتات الموضوع من مراجعه المختلفة و تكميل بعض الجوانب الناقصة وهاتان النقطتان من صميم أهداف البحث العلمي كما تقول مناهج البحث.([1])

يحتوي هذا البحث على خمسة فصول، ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع, والفصل الأول عبارة عن أساسيات البحث بكل ما فيه من

([1]) د/أيمن أبوالروس:كيف تكتب بحثا ناجحا؟ القاهرة: دار الطلائع.ص/36.

أهداف البحث والدراسات السابقة والحدود وإشكالية البحث ومنهجه، وغيرها من القضايا التي توضع عادة في المقدمة.

وأما الفصل الثاني فتناولت فيه الباحثة مبحثين؛ تحدث المبحث الأول عن نشأة اللغة الإنسانية، ونظريات علماء اللغة قديما وحديثا حول ذلك، وناقشت الباحثة عقلية الشعوب في مفردات لغتها في المبحث الثاني، حيث تعرضت ببعض الأمثلة على اختلاف مفهوم الشعوب للوجود، واختلافها في التصنيف.

وفي الفصل الثالث: المبحث الأول عبارة عن حياة العرب، وتفكيرهم في مفردات لغتهم، وتحدثت فيه الباحثة: بيان موجز عن بيئة العرب ونظامهم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والديني، ثم توصلت الباحثة إلى شرح مقتصر عن طريقة العرب في وضع الألفاظ عند تسمية المسميات، وتصنيف الأشياء. و ركز المبحث الثاني على توضيح خمس وسائل في توليد المعاني وصياغة الألفاظ عند العرب، وهي الاشتقاق والتركيب والتوليد والتكرار والإلصاق.

وتحدث المبحث الأول من الفصل الرابع عن لغة الهوسا، حياتهم وتفكيرهم في وضع الألفاظ، فتحدثت فيه الباحثة عن قبيلة الهوسا وموطنها ونظام حياتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية ثم تعرضت لخصائصها عند تسمية الأشياء وتصنيفها للموجودات.

وتحدث المبحث الثاني عن خمس وسائل لتوليد المعاني وصياغة الألفاظ في لغة الهوسا, وهي الإشتقاق والتركيب والتوليد والتكرار والإلصاق، ناقشت الباحثة كلا منها بالتفصيل مع الأمثلة.

وأما الفصل الخامس فهو عبارة عن تحليل أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين في توليد المعاني وصياغة الألفاظ، ثم الخاتمة، وهي عبارة عن ملخص البحث ونتائجه والتوصيات وأخيرا المصادر والمراجع.

الفصل الثاني:

العلاقة بين الألفاظ والمعاني:

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: نشأة اللغة الإنسانية.
- المبحث الثاني: عقلية الشعوب في مفردات لغتها.

المبحث الأول:نشأة اللغة الإنسانية:

1- تعريف اللغة:

إن اللغة عنصر أساسي في الحياة الإجتماعية ،راقية كانت أم بدائية، هي في شكليها الملفوظ والمكتوب أداة عجيبة تنتقل بها الأشياء التي تقع عليها حواسنا إلى أذهاننا، فكل ما تموج به الدنيا من مشاهد وصور، في الطبيعة أو المجتمع، ينتقل بصورة عجيبة إلى الذهن بطريق الكتابة أو اللفظ، كذلك كل ما في الذهن من خواطر ومشاعر وأفكار ينتقل إلى الآخرين، وينتقل من عصر إلى عصر، ومن جيل إلى جيل، فاللغة هي الجسم الذي يصل بين الحياة والفكر، وهكذا ساعدت على نمو الفكر ورقى الحياة.[1]

([1]) أنظر: محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، ط/5، 1396-1972م. ص: 14.

أما تعريف اللغة فقد اختلف فيه العلماء وذكروا منه أصنافا عديدة، فمنها تعريف ابن جني الشهير القائل: (أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم).[1] تعريف جامع ووجيز وسديد.

ويعرف العالم الأميركي إدوارد سابير (E.Sapir) اللغة بأنها: (وسيلة إنسانية خالصة، وغير غريزية إطلاقا، لإيصال الأفكار، والانفعالات والرغبات، بواسطة نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية).[2]

وقد قدم كثير من العلماء المحدثين تعريفات للغة، تختلف فيما بينها في بعض التفاصيل، ولكنها تتفق على أن اللغة ذات طبيعة صوتية أولا، ووظيفة اجتماعية ثانيا، وأنها متنوعة بتنوع الأقوام والمجتمعات الإنسانية ثالثا.

مثلا يعرف الدكتور إبراهيم أنيس اللغة بأنها: "نظام عرفي لرموز صوتية يستغلها الناس في الاتصال بعضهم ببعض".[3]

يتضمن هذا التعريف مع إيجازه الأمور الثلاثة السابقة، وهي طبيعة صوتية للغة مع وظيفة اجتماعية. وهكذا كانت متنوعة بتنوع الأقوام والمجتمعات.

ويذكر أنيس فريحة تعريفا أكثر شمول حيث يقول: "اللغة هي ظاهرة سيكولوجية إجتماعية ثقافية مكتسبة لا صفة بيلوجية ملازمة للفرد، تتألف

([1]) أبي الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العالمية، بيروت، ط/1، 1421هـ/2001م. ج/2، ص: 87.

([2]) Edward Gapir, Language an Introduction to the study of speech, New York, Harcourts, 1921, P. 9.

([3]) الدكتور إبراهيم أنيس: اللغة بين القومية والعالمية,دار المعارف بمصر-1119-النيل القاهرة,ص/11.

من مجموعة رموز صوتية لغوية، أكتسبت عن طريق الاختبار معاني مقررة في الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتي، نستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل".[1]

وعند تحليل هذا التعريف يتضح لنا أنه قد أجمل بعض عناصر اللغة الأساسية وهي الأصوات والألفاظ والتراكيب والمعاني.

ومهما يكون من الأمر فإن اللغة الإنسانية بصفة عامة هي مجموعة من الأصوات الدالة للتعبير عن الأغراض المختلفة كما أشار ابن جني قديما، ولكل لغة نظامها الخاص الذى تخضع له في توزيع أصواتها، ونماذج محددة في بناء كلماتها وجملها، كما ذكر الدكتور تمام حسان: "اللغة منظمة عرفية... تشتمل على عدد من الأنظمة ... يتألف كل واحد منها من مجموعة من المعاني تقف بإزائها مجموعة من الوحدات التنظيمية أو المباني المعبرة عن هذه المعاني، ثم طائفة من العلاقات التي تربط ربطا إيجابيا، والفروق في القيم الخلافية التي تربط ربطا سلبيا بإيجاد المقابلات ذات الفائدة بين أفراد كل مجموعة من المعاني أو مجموعة المعاني".[2]

أي أن أفراد الجماعات الإنسانية وضعوا أصوات لغاتهم وألفاظها وقواعدها بالاتفاق فيما بينهم وكما تراءى لهم، ولذا تختلف ألفاظ اللغات

([1]) أنيس فريحة: نظريات في اللغة. ط/1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1973م، ص: 14.

([2]) اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط/3، 1418هـ/1997م. ص: 34.

وقواعدها باختلاف الجماعات الإنسانية التي وضعتها، وباختلاف البيئات التي تطورت فيها.

وعلى خلاصة القول يتضح لنا أن اللغة هي مؤسسة رمزية تضع وحدات صوتية لتحل محل الأشياء والمعاني، وتعمل هذه الرموز من خلال علاقات تبادلية، وترابطية. وهكذا تصبح هذه المؤسسة الرمزية لدى الإنسان مادة ذهنية تصويرية يفكر بها، بل تصبح هي النسق الدال على عملية الممارسة الذهنية الإنسانية التي ترقى بالإنسان الفرد ومنظومة المجتمع، واللغة بذلك نظام عرفي له قواعد تحكمه وتنسق إعادة تركيب علاماته ورموزه بأشكال متجددة.

وهكذا فرق علماء العلماء اللغة بين لغة الإنسانية بخصائص لا تدانيها لغة الحيوان التي تحتوي عددا محدودا من الصرخات أو الإشارات الإتصالية.

ويناقش ميشال زكرياء هذه المسألة قائلا: "أما اللغة الإنسانية فتتغير بالإبداعية، (القدرة على إنتاج عدد غير متناه من الجمل) والتلفظ المزدوج (دلالة كل لفظة في الجملة على معنى معين، وإمكانية تحليل الصورة الصوتية لكل كلمة إلى وحدات صوتية مميزة لا تحمل أي دلالة) والتحول اللغوي (القدرة على التكلم عن الأشياء والأحداث عبر الأزمنة) والانتقال اللغوي (اكتساب اللغة في المجتمع)".[1]

([1]) الألسنة: علم اللغة الحديث، مبادؤها وأعلامها، لامك، بيروت، 1980م، ص: 190.

وهكذا الاستاذ مُحَمَّد الأنطاكي قال: "أما إذا أردنا من اللغة معناها الصحيح وهو التعبير الإرادي عن الفكر فليس عند الحيوانات لغة من أي شكل من الأشكال، فهذا النوع من التعبير شيء اختص به الإنسان من بين كل المخلوقات، أما ما نراه من الحركات والصرخات التي تصدر عن الحيوان مما نعتقد أنه لغة فليس إلا نوعا الاستجابات الغريزية لمؤثرات خارجية، يأتيها الحيوان عن عدم وعى لمعناها، وهي منذ أقدم الأزمنة لم تتغير ولم تتطور خلقت معه كما خلقت غرائزه المختلفة".[1]

ومما نلاحظه على هذه المسألة هو إن لغة الإنسان تختلف عن لغة الحيوان بأنها مكتسبة، يكتسب اللغة ولا يولد بها. وأما لغة الحيوان فإنها فطرية وراثية، لأننا نجد كل صنف من الحيوانات يولد وهو يستخدم نفس الأصوات التي يستخدمها أبناء جنسه مهما تباعدت بهم الأماكن والبيئات.[2]

2- نشأة اللغة الإنسانية:

في بدايات كل علم من العلوم يتناول المفكرون بعض القضايا التجريبية وغير التجريبية في محاولة لربط الظواهر الإنسانية معا، واكتشاف أسرار هذا المخلوق الذي أبدعه الله ووهبه العقل واللسان والروح التي يستطيع من خلالها أن يسخر ما في الوجود لصالحه.

([1]) الوجيز في فقه اللغة, دار الجيل بيروت، لبنان، ص: 53-54.

([2]) أنظر:الدكتور الطاهر مُحَمَّد داود:التمهيد لدرسة علم اللغة, كنو,2001م, ص\11.

وهكذا ا لحال مع اللغة في مراحل دراستها الأولى، كانت موضع اهتمام الحكماء والفلاسفة والعلماء المنهجيين وأهل التأويل من الفرق المختلفة، لذلك تعددت الآراء في نشأة اللغة، وتبلورت بعضها لتشكل نظريات تتجاور و تلتقى، أو تتباعد وتختلف.

وعلى مر القرون شغل العلماء بالبحث في أصل اللغة وتفسير ظروف نشأتها الأولى، وظهرت بمرور الأجيال نظريات عدة تناولت موضوع نشأة اللغة الإنسانية بالبحث والتفسير، لأن اللغة من أهم المؤسسات الإجتماعية عند الإنسان، ولتحمل هذه الآراء وتلك النظريات إلى النظريات القديمة، والنظريات الحديثة.

النظريات القديمة:

فقد بحث القدماء في أصل اللغة ونشأتها منذ قديم الزمان وأجروا تجاربهم وأبحاثهم دون أن يتوصلوا إلى نتيجة ثابتة. مثلا: فقد حاول أحد الفراعنة المسمى (أيسمتيك) أن يثبت أن اللغة المصرية القديمة أقدم لغات العالم، فعزل طفلين عزلا تاما عن الناس، وانتظر شهورا أن ينطقا بكلام، ولكن ظنه خاب حين سمعهما ينطقان بكلمة من لغة أخرى هي (الفريجية) إحدى لغات العالم القديمة – وفي هذه الكلمة هي (BECOS) ومعناها: الخبز.[1]

([1]) الدكتور كامد ياسر الزبيدي: فقه اللغة العربية، دار الكندي: 1995م، ص: 31.نقلا عن سفر التكوين:الأصحاح الثاني:20-19.

وهكذا زعم العبرانيون أن لغتهم هي أقدم اللغات، وأن الله سبحانه علمها آدم بعد خلقه إياه وبنوا ذلك على ما جاء في الاصحاح الثاني من سفر التكوين مع أن هذا السفر لا يدل على ذلك مطلقا؛ لأن الذي فيه أن الله علم آدم أسماء الأحياء من عناصر الطبيعة، دون أن ينص على ماهية اللغة التي علمه إياها. فقد جاء فيه: (وجبل الرب الإله من الأرض كل حيوانات البرية وكل طيور السماء، فأحضرها إلى آدم ليرى ماذا يدعوها. وكل ما دعا به آدم ذات نفس حية فهو اسمها. فدعا آدم بأسماء جميع البهائم وطيور السماء وجميع حيوانات البرية). فتعلق العبرانيين بهذا النص في إثبات دعواهم.[1]

وقد دارت بحوثهم في نشأة اللغة على ثلاثة محاور منها:

(1) التوقيف والإلهام:

يرى أصحاب هذا القول أن أصل اللغة الإنسانية يرجع إلى إلهام إلهي، هب على الإنسان فعلمه النطق وأسماء الأشياء.[2]

ويرجع بعض الباحثين هذه النظرية إلى الفيلسوف اليوناني هيرا كليت (HERAC LITE) (576- 480ق.م)، في العصور القديمة، ومن القائلين بها في العصور الحديثة الأب لامي (LAMI) (1636-1711م) والفيلسوف دوبونالد (DEBONALD) (1754-1840م).[3]

([1]) الدكتور كامد ياسر الزبيدي: المرجع السابق، ص: 33

(2) الدكتور علي عبد الواحد وافي: علم اللغة، الطبعة العاشرة، نهضة مصر 19975، ص: 97.

(3) الدكتور محمد أسعد النادري: فقه اللغة مناهله ومسائله، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، 2009م، ص: 26.

ويستند أصحاب هذا المذهب إلى أدلة نقلية مقتبسة من الكتب المقدسة، فاليهود والنصارى يستدلون بما ورد في التوراة من قولها (وجبل الرب الإله من الأرض كل حيوانات البرية، وكل طيور السماء، فأحضرها إلى آدم ليرى ماذا يدعوها، وكل ما دعا به آدم ذات نفس حية، فهو اسمها. فدعا آدم بأسماء جميع البهائم وطيور السماء وجميع حيوانات البرية).[1]

ويستدل أصحاب هذا المذهب من علماء العرب، بقوله تعالى: ((وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة...))[2] فكان ابن عباس يقول: (علمه الأسماء كلها، وهى هذه الأسماء التي يتعارفها الناس من دابة وأرض وسهل وجبل وحمار، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها) .([3])

وقد اختار ابن فارس اللغوى فى كتابه "الصاحبى فى فقه اللغة وسنن العرب في كلامها"هذا المذهب, وقال فيه:أقول:إن لغة العرب توقيف. ودليل ذلك قوله – جل ثناؤه– (وعلم ءادم الأسماء كلها).([4])

فيقدم ابن جني تأويلا له من شأنه أن يسقﻫ الاستدلال به على التوقيف، فقال: هذا موضع محوج إلى فضل تأمل؟ غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح، لا وحي أو توقيف. إلا أن

---

(1) الدكتور رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة، ومناهج البحث اللغوي، ط: 3، 1417هـ/1997م، مكتبة الخانجي،ص: 110. نقلا عن سفر التكوين,2, 20-19.

(2) سورة البقرة، الآية: 31.

(3) الدكتور رمضان عبد التواب:المرجع السابق,ص/110.

(4) أنظر: ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، وسنن العرب في كلامها. تحقيق:مصطفى الشويمى,مؤسسة بدران بيروت,1980م, ص:6

أبا علي رحمه الله، قال لي يوما: هي من عند الله واحتج بقوله سبحانه: ((وعلم آدم الأسماء كلها...))[1] وهذا لا يتناول موضع الخلاف؛ وذلك أنه قد يجوز أن يكون تأويله: أقدم آدم على أن واضع عليها؛ وهذا المعني من عند الله سبحانه لا محالة فإذا كان ذلك محتملا غير مستنكر سقط الاستدلال به. وقد كان أبو علي رحمه الله أيضا قال به في بعض كلامه.[2]

الواقع أن نظرية توقيف اللغة نظرية غير متقبلة في علم اللغة الحديث،لاحتياجها إلى الحجة العلمية المقنعة.فاللغة ظاهرة اجتماعة، لا يتوفر علي إحداثها واضع معين، و لا تؤيد الفكرة سنن التطور المنطقية.

ولعل مما يضعف القول بتوقيفية اللغة ما يلى:

أ- لو كانت اللغة أمر توقيفيا لما كان هناك الترادف الأضداد والاشتراك والاستعمالات المجازية، والتغير الدلالي للكلمات ولكانت على صورة واحدة و نمط متحد.

ب-لو كانت اللغة وحيا،لأدى إلى القضاء على اللغة و تحجرها،و لما كان هناك كلمات تستخدم للمخترعات والأجهزة الحديثة.

---

(1) سورة البقرة، الآية: 31.

(2) ابن جنى:الخصائص,تحقيق الدكتور عبدالحميد هنداوى,جزء الاول,دار الكتب العلمية,ص/94.

(2) المواضعة والاصطلاح (التوفيق)

وهي تقوم على فكرة أن اللغة هي من صنع الإنسان، وذلك بالتواضع، والاتفاق، والاصطلاح على ألفاظها، ومدلولاتها.[1]

وقد ذهب إلى هذا الرأي في العصور القديمة، الفيلسوف اليوناني ديموكريت (DEMOCRITE) (من فلاسفة القرن الخامس ق. م)، وفي العصور الوسطى كثير من الباحثين في فقه اللغة العربية، وفي العصور الحديثة الفلاسفة الإنجليز آدم سميث (ADAM SMITH) وريد (RAID) ودجلت ستيوارث (DUGALD STEWART).[2]

وهذا المذهب ذكره ابن جني فقال: (إن أصل اللغة لا بد فيه من المواضعة، وذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا، فيحتاجون إلى الإبانة عن الأشياء، فيضعوا لكل منها سمة، ولفظا يدل عليه، ويغني عن إحضاره أمام البصر، وطريقة ذلك أن يقبلوا مثلا على شخص، ويومئوا إليه قائلين: إنسان! فتصبح هذه الكلمة إسما له، وإن أرادوا تسمية عينه أو يده أو رأسه أو قدمه، أشاروا إلى العضو وقالوا: يد، عين، رأس، قدم... إلخ.

ويسيرون على هذه الوتيرة في أسماء بقية الأشياء وفي الأفعال والحروف وفي المعاني الكلية والأمور المعنوية نفسها وبذلك تنشأ اللغة العربية مثلا, ثم

([1]) الدكتور محمد أسعد النادري: فقه اللغة مناهله ومسائله،مرجع سابق, ص: 28.

([2]) الدكتور علي عبد الواحد وافي: علم اللغة،مرجع سابق, ص: 98.

يخطر بعد ذلك لجماعة منهم كلمة (مرد) بدل إنسان، وكلمة (سر) بدل رأس، وهكذا فتنشأ اللغة الفارسية.[1]

ومهما يكن من أمر هذه النظرية فإن بعض المحدثين قد رأى أنه ليس لها أي سند عقلي أو نقلي أو تاريخي. بل إن ما تقرره ليتعارض مع النواميس العامة التي تسير عليها النظم الاجتماعية. فعهدنا بهذه النظم أنها لا ترتجل ارتجالا وتلا تخلق خلقا، بل تتكون بالتدريج من تلقاء نفسها. هذا إلى أن التواضع على التسمية يتوقف في كثير من مظاهره على لغة صوتية يتفاهم بها المتواضعون. فما يجعله أصحاب هذه النظرية منشأ للغة يتوقف هو نفسه على وجودها من قبل.[2]

(3) نظرية المحاكاة:

هي نظرية يسميها اللغويون (BOW-WOW) وخلاصتها أن اللغة إنما نشأت في الأساس تقليدا لأصوات الطبيعة: مظاهرها، وحيوانها والأصوات التي تحدثها الأفعال عند وقوعها كصوت القطع، والكسر، والضرب، وغير ذلك. وعند القائلين بهذه النظرية أن الإنسان بدأ مسيرته اللغوية بمحاكاة أصواته الطبيعية المعبرة عن الانفعالات، كالرعب، والحزن، والفرح، ومحاكاة أصوات الحيوانات، ومظاهر الطبيعة كدوى الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، وحفيف الشجر... إلخ, وكان يقصد من هذه المحاكاة التعبير عن الشيء

([1]) ابن جني: مرجع سابق، ص: 96.

([2]) علي عبد الواحد وافي: مرجع سابق، ص: 98-99.

الذي يصدر عنه الصوت المحاكي أو عما يلازمه أو يصاحبه من حالات وشئون، واستخدام في هذه المحاكاة ما زود به من قدرة على لفظ أصوات مركبة ذات مقطع.[1]

فقد أشار إليها العالم العربي الفذ ابن جني وصرح بقبولها، قال: (وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنها هو من الأصوات المسموعات كدوى الريح وحنين الرعد... إلخ ونحو ذلك. ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد. وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبل.[2]

ولاقت هذه النظرية قبولات في القرن التاسع عشر وأيدها علماء اللغة في الغرب، وعلى رأسهم العلامة (وثني) (WHITEY). ومن العلماء العرب المؤيدين لهذه النظرية إبراهيم أنيس الذي يرى إن كثيرا من كلمات اللغات الإنسانية قد انحدرت من تلك الأصوات الغريزية المبهمة، ثم سمت في تطورها ودلالتها، وأصبحت تعبر عن الفكر الإنساني.[3]

وهكذا يرى الدكتور علي عبد الواحد إن هذه النظرية هي أدنى نظريات هذا البحث إلى الصحة، وأكثرها اتفاقا مع طبيعة الأمور وسنن النشؤ والارتقاء الخاضعة لها الكائنات وظواهر الطبيعة الاجتماعية.[4]

([1]) الدكتور علي عبد الواحد وافي: علم اللغة، مرجع سابق, ص: 104.

([2]) أنظر: ابن جنى:الخصائص، المرجع السابق، ص: 99-98.

([3]) إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، الطبعة الخامسة، 1984، مكتبة الانجلوا المصرية، ص: 21.

(4) الدكتور على عبدالواحد:المرجع السابق,ص/105

ومهما يكون من الأمر فإن هذه النظرية تمتاز بأن تشرح لنا مبلغ تأثر الإنسان في النطق بالألفاظ، بالبيئة التي تحيﷺ به، غير أن أهم ما يؤخذ عليها أنها تحصر أساس نشأة اللغة في الملاحظة المبنية على الإحساس بما يحدث في البيئة، لكن لا تبين لنا كيف نشأت الكلمات الكثيرة، التي نجدها في اللغات المختلفة، ولا نرى فيها محاكاة لأصوات المسميات، ويتضح ذلك بوجه خاص في أسماء المعاني: كالعدل والمروءة والكرم والشجاعة، وغير ذلك.[1]

- **النظريات الحديثة:**

لم يتوقف البحث في أصل اللغة ونشأتها فظهرت في القرن التاسع عشر الميلادي نظريات جديدة منها:

(1) نظرية التنفيس عن النفس (POOH-POOH)

يرى أصحاب هذا الرأي أن اللغة الإنسانية بدأت في صورة شهقات وتأوهات صدرت عن الإنسان بشكل غريزي للتعبير عن فرح أو دهشة أو غضب أو ألم ونحو ذلك من انفعالات قوية، مستندين على نظرية (دارون) التي تقول بتطور الكائنات الحية.[2]

وتمتاز هذه النظرية عن سابقتها بأنها تعزو نشأة الإنسانية إلى أمر ذاتي، أي أنها تعتد الشعور الوجداني الإنساني، وبالحاجة إلى التعبير عما

---

(1) الدكتور رمضان عبد التواب؛ مرجع سابق، ص: 114.

([2]) أنظر إبراهيم أنيس: مرجع سابق، ص: 23.

يجيش بصدر الإنسان، من انفعالات أحاسيس، أما النظرية السابقة فترجع إلى ملاحظة خارجية موضوعية أي ملاحظة مظاهر الطبيعة ومحاكاتها في ابتكار الأسماء الدالة عليها, ولذلك كانت هذه النظرية, خطوة أخرى فى اتجاه آخر, نحو البحث عن حل للمشكلة؛ فإنها تشرح لنا منشأ بعض الكلمات, التي تعجز النظرية السابقة, عن شرح منشئها.[1]

ومع ذلك فإنها نظرية ناقصة وغامضة، أما نقصها فلأنها لا تبين منشأ الكلمات الكثيرة التي لا يمكن ردها إلى أصوات انفعالية.

وأما غموضها فلأنها لا تشرح لنا السر في أن تلك الأصوات الساذجة الانفعالية تحولت إلى ألفاظ أو أصوات مقطعية.

(2) نظرية الاستعداد الفطري (DING DONG):

وترى هذه النظرية أن فطرة الإنسان قد ولدت عنده قدرة لبناء الألفاظ، وإن الإنسان في طبعه يود التعبير عن ما في داخله، فالإنسان يتأثر بالحوادث ويعبر عنها. وهي التي تؤكد أن جرس الكلمة يدل على معناها،[2]

وهى نظرية استلطفها ابن جنى, وتكلم عليها فى بابين من خصائصه هما "باب فى تصاقب الألفاظ لتصاقب المعانى" "وباب فى إمساس الألفاظ أشباه المعانى"

([1]) الدكتور رمضان عبد التواب: مرجع سابق، ص/ 115.

([2]) إميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، دار القلم للملايين، ط/2، 1986م، ص: 18.

وهذه النظرية توقع المرء فى حيرة و تساؤل كيف أمكن الإنسان التزود بالألفاظ اللغوية.

فالنظرية تحمل في طياتها الغموض، وأول من دعا إلى هذه النظرية عالم اللغة (ماكس موللر).[1]

(3) نظرية الملاحظة (YO HE HO):

يرى أصحاب هذه النظرية أن نشأة اللغة كانت من خلال عمل جماعي للأفراد، أثناء قيامه بعمل شاق تعاونوا على أدائه. فهم يرون أن الإنسان يجد الراحة أثناء قيامه بعمل شاق إذا تنفس أو تنهد بقوة وعنف. وربما تصدر عنهم أصوات أثناء العمل ترتبط بالعمل نفسه وتصبح فيها بعد دالة عليه فينطقون بها كلما تكرر هذا العمل.[2]

ولعل ما تمتاز به هذه النظرية على النظرية السابقة، أنها عالجت النشأة اللغوية في ضوء المجتمع الإنساني، وربطت بين اللغة والمجتمع ربطا وثيقا.

ومما قد يؤيد هذه النظرية، أن جميع أسماء الآلات تقريبا، مشتقة من كلمات تدل على أعمال إنسانية كمثل قولهم في اللغة العربية: المفتاح، المقراض، المنشار، وكلها مشتقات من أصول يدل كل واحد منها على عمل من أعمال الإنسان الهامة.[3]

([1]) علي حميد خضير، علم الدلالة، ص: 8.

(2) أنظر: إبراهيم أنيس: المرجع السابق، ص:26.

([3]) أنظر: الدكتور رمضان عبد التواب: المرجع السابق، ص: 118.

ولكن أن هذه النظرية لم تحل مشكلة النشأة اللغوية، فإنها لم تستطع أن توضح لنا بأسلوب مفهوم معقول، كيف وضعت تلك الأصول العامة الأولى، التي يقول صاحب النظرية إنها تتعلق بأعمال الإنسان أو إشاراته, والتي يعدها الكلمات الأولى، التي اشتقت منها غيرها من الكلمات، على أنه من المتعذر، إرجاع جميع الكلمات التى تتكون منها اللغات كلها إلى تلك الأصول العامة.([1])

(4) أحدث النظريات:

درس أصحاب هذه النظرية مختلف النظريات السابقة، فدونوا الملاحظات والخبرات والتجارب، وأقاموا نظرياتهم الجديدة وانقسموا إلى ثلاثة اتجاهات وهي:

أ) دراسة مراحل نمو اللغة عند الطفل.

ب) دراسة اللغة في الأمم البدائية.

ج) دراسة تاريخية للتطور اللغوي

(أ) مراحل نمو اللغة عند الـ فل:

يرى بعض الباحثين إن مراحل تطور نمو الطفل هى المراحل التى مر بها الإنسان الأول نفسها، و من هذا المبنى قالوا بأن نشأة اللغة الإنسانية من

(1) أنظر :المرجع السابق,ص/118

أصوات و مدلولات كالتى نراها فى اللغة الآن. وقد فسر الباحثون ومنهم لويس فى كتابه " INFAT SPEECH"على دراسة مراحل نمو الطفل فى غضبه يصدر أصواتا، أنفية،كالنون والميم، و فى سروره يكرر أصواتا حلقية أو قريبة من الحلق، كالكاف و العين.[1]

(ب) لغة الأمم البدائية:

والأساس الثاني الذي يستأنس به الباحثون في دراستهم لنشأة اللغوية هو صفات خاصة فى لغات الأمم البدئية، كقبائل البوشيمان (BOCHIMANS) التى تسكن جنوب إفريقيا.

ويرى هؤلاء الباحثون أن لغات هؤلاء الأقوام تمثل مرحلة قديمة فى نمو لغات البشر و تطورها، وهي لهذا تلقى ضوءا على ما كانت عليه لغة الإنسان فى العصور السحيقة.[2]

(ج) الدراسة التاريخية:

و هذا مما يمكن حصره بأن الباحثين درسوا اللغة تاريخيًا فبدؤا بالعكس، فقد بدؤا بدراسة اللغة فى العصر الحاضر ثم عادوا إلى العهود الماضية،فبدأت المقارنة ما عليه من اللغات، كاللغة الإلمانية الحديثة و القديمة واللغة الإنجليزية، و لغة شكسبير وقد توصلوا إلى نتائج لا بأس بها.[3]

([1]) الدكتور إبراهيم أنيس:المرجع السابق,ص/2

([2]) المرجع السابق,ص/31.

([3]) علي حميد خضير: علم الدلالة، ص: 10.

المبحث الثاني: عقلية الشعوب في مفردات لغتها

وقد كانت اللغة مرآة ينعكس فيها ما يسير عليه الناطقون بها في شئونهم الاجتماعية العامة. فعقائد الأمة، وتقاليدها، وما تخضع له من مبادئ في نواحي السياسية والتشريعية والقضائية والتربوية وحياة الأسرة، كل ذلك يصبغ اللغة بصبغة خاصة في جميع مظاهرها: في الأصوات والمفردات والدلالة والقواعد والأساليب وما إلى ذلك.[1]

لذلك إن دراسة مفردات اللغة بجملتها ومجموعها هي التي تعطى صورة صحيحة عنها وفكرة عن غناها أو فقرها، وعن ميلها إلى الحسيات أو المعنويات، وغلبة الدقة والتفصيل أو التعميم في تسمياتها ومعاني ألفاظها، وتوسعها في ميدان من ميادين الطبيعة أو الفكر أو العاطفة أو اقتصارها وفقرها.[2]

وهكذا تجمع مفردات كل لغة معارف الأمة ومشاهدها، ومشاعرها وتعطى صورة الكون كما تراءى لأهلها والمفاهيم الاخلاقية كما تمثلت لنفوسهم وفي تراكيب كل لغة صورة عن علاقة الأشياء بعضها ببعض في النظر والتفكير.

وكانت نظرية كل قوم في تسمية الأشياء تدل على نظراتهم إليها وتكشف أحيانا عن خصائص الأمة العقلية، ومميزاتها في الإدراك والوجدان

([1]) أنظر: الدكتور علي عبد الواحد: مرجع سابق، ص: 260.

([2]) محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية الطبعة الخامسة، 132-1979، ص: 165.

والنزوع؛ ومدى ثقافتها ومستوى تفكيرها ومنهجها وتفسيرها لظواهر الكون، وفهمها لما وراء الطبيعة.

و مثال على ذلك لفظ عقل في العربية مأخوذ من العقل بمعنى الربط والتقييد؛ ويدل ذلك على أن في معنى العقل عند العرب مفهوما خلقيا بالإضافة إلى العنصر الفكري فهو يعقل عن المنكر أو الشر.

ولا يدل لفظ (RAISON) الفرنسي على مثل ذلك؛ فإن أصل معناه العد والاحصاء.([1])

بينما هو فى لغة هوسا (TUNANI) و معناه مأخوذ من (TUNAWA) و هو التذكير وعدم النسيان، فالعقل فى لغة هوسا مربوط بالاستفادة من التجارب السابقة بتذكيرها واستحضارها.

ولفظ الصديق في العربية وهو مشتق من الصدق، ويدل على ذلك أن مفهوم العرب للصديق مبني على فكرة الصدق في المعاملة.فى أن كلمة (AMI) صديق في الفرنسية مشتقة من لفظ يفيد معنى المحبة، فمفهومهم للصديق مبني على فكرة الحب.[(2)]

ومن هنا كان بين اللغات شيء من الاختلاف بين الألفاظ فلا يقابل كل لفظ نظيره من اللغة الأخرى مقابلة تامة دائما لاختلاف مفهوم الشعوب للوجود واختلافها في التصنيف. فتجد لغة من اللغات تجمع في

---

(1) أنظر: المرجع السابق، ص: 163.

(2) أنظر: المرجع السابق، ص: 162.

نوع واحد، وتحت اسم واحد ما تفرقه لغة أخرى في نوعين أو أكثر وتسميه بأكثر من اسم واحد فمثل لفظ العمة والخالة في العربية يقابلهما في الفرنسية لفظ واحد هو (TATE). وكذلك فى لغة الإنجليزية يقابلهما لفظ واحد و هو (AUNTY)ويبدو أن لغة الهوسا تشبه العربية فى هذا النوع من التعريف فالعم هو (BÁBÁ) و الخال هو (KAWU) وكذلك العمة هى (BÁBÀ) والخالة هي (GWAGGO).

وهذا يدل على فهم عقليتهم من حيث نظمهم الاجتماعية، ونظرتهم إلى درجة القرابة التي تربط الفرد بكل من أسرة أبيه وأسرة أمه، فالفرنسية و الإنجيليزية تسير نظمهما الاجتماعية على انزال هاتين الأسرتين منزلة واحدة تقريبا في درجة قرابتهما للفرد لذلك تطلقا كلمة واحدة على كل من العم والخال. وعلى حين العربية و الهوسوية تفرقا نظمهما الاجتماعية بين هاتين الأسرتين في درجة قرابتهما للفرد، وتختلف في لغتهما الكلمات الدالة على أفراد أسرة الأب عن الكلمات الدالة على أسرة الأم.[1]

وهكذا تختلف الخلفية الثقافية والحضارية بين اللغات,مثال تجد للعرب عنها بالنسبة للأوربيين, فالعرب ولغتهم العربية شكل الإسلام والبيئة البدوية الصحراوية أهم أسسها,أما الأوربيون ومنهم الإنجليزيون فأهم أسس حضارتهم وثقافتهم هو تراث الإغريق والرومان, والمسيحية, وبيئتهم

([1]) أنظر: الدكتور علي عبد الواحد وافي: المراجع السابق: ص: 260.

الخضراء,ومن هنا نشأ اختلاف دلالات الأسماء وخاصة المجردات بين العربي والإنجليزي,فيقول العربي مثلا:أثلج صدري كذا وكذا..... ([1])

وأما الإنجليزي فيقول: .....IT WARMED MY HEART TO

يلاحظ هنا أن لغة الهوسا تشبه العربية فى هذا النوع من الدلالة فتقول:

YA SANYAYA MIN ZUCIYATA

ويدل ذلك على فهم الصلة القوية بين مفردات اللغة وعقلية أصحابها, وكما تكشف أحيانًا عن بيئتهم التى يعيشون فيها, وأن البيئة الهوساوي ومناخ بلاده يتشبه ببيئة ومناخ جزيرة العرب, في جو حار وجاف, لذلك قد تشابهتا اللغتين فى هذا النوع من الدلالة.

وقد تكون الدقة في التسمية، والتخصيص في اللغة دليلا على بلوغ أصحاب تلك اللغة درجة عالية في دقة التفكير واتصافهم بمزية الوضوح وتحديد المقصود تحديدا يقتضيه المنطق العلمي.

وذلك كما ذكر الدكتور علي عبد الواحد: أن إدراك المعاني الكلية يتوفق على درجة عقلية راقية لا يقتصر وجود مثلها في فاتحة النشأة الإنسانية.[(2)]

وفي كثير من الأمم البدائية ينعكس في اللغة مظاهر الاضطراب والابهام ما تمتاز به عقليات الناطقين بها من سذاجة وقصور حتى أنها لا تكاد وحدها تبين عن معنى واضح دقيق، وحتى أن أهلها أنفسهم ليضطرون

([1]) عزالدين محمد نجيب (دكتور):أسس الترجمة من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس,الطبعة الخامسة,2005-ه 1426,ص/37.

([2]) المرجع السابق، ص: 102.

في أثناء حديثهم إلى الاستعانة بالحركات اليدوية والجسمية لتكملة ما ينقص تعبيرهم وما يعوزه من دلالة.

فأكثر مفردات هذه الأمة يتعلق بالأشياء المحسوسة، والأمور الجزئية،قليلة الألفاظ التى تدل على المعاني الكلية؛فالرجل البدائى قد توجد لديه كلمات خاصة للدلالة على المعاني الجزئية، كغسل نفسه، وغسل رأسه، وغسل شخص الأخر، وغسل رأس شخص آخر،وغسل وجهه، وغسل وجه شخص آخر....الخ، فى حين أنه لا توجد لديه كلمة واحدة، لدلالة على العملية العامة البسيطة، و هي: مجرد الغسل.[1]

ففي لغة الهورونيي [2] مثلا يوجد لكل حالة من حالات الفعل المتعدي لفظ خاص بها، ولكن لا يوجد للفعل نفسه لفظ يدل عليه، فيوجد لفظ التعبير عن الأكل في حالة تعلقه الخبز، ولفظ آخر للتعبير عليه في حالة تعلقه باللحم، وثالث في حالة تعلقه بالزبد... وهكذا. ولكن لا يوجد فعل ولا مصدر الدلالة على الأكل على العموم أو الأكل في زمن ما. وهكذا في لغة السكان الأصليين لجزيرة تسمانيا (TASMANIE) بقرب أستراليا، لا يوجد في مفرداتها لفظ يدل على الصفة، فإذا أرادوا وصف شيء لجئوا إلى تشبيهه بآخر مشتمل على الصفة المقصودة، فيقولون مثلا: (فلان كشجرة كذا) إذا أرادوا وصفه بالطول.[3]

---

(1) ستيفان أولمان و ترجمة, الدكتور كمال بشر:دور الكلمة فى اللغة,القاهرة: 1962,ص/116.

(2) وهي من القبائل الأفريقية الجنوبية.

([3]) أنظر: المرجع السابق، ص: 264.

ولهذا كانت مفردات في اللغات الإنسانية مظهر من مظاهر منطقيتهم في ربط وتصنيف المعاني، وتطبع بذلك عقلية أصحابها وفهمهم للأشياء ونظراتهم إليها، ومن الشهواد على ذلك ما يلي:

إذا أخذنا لفظ (MÀRÀYÁ) يعني "المدينة" في لغة الهوسا مأخوذ من (RAI) و(RAYUWA) أي "الروح" و"الحياة" ويدل ذلك على أن مفهوم الهوسوي للمدينة مبني على فكرة الحياة أي هو المكان الذي يعيش فيه الناس حياة طيبة.[1]

بخلاف مفهوم العربي الذي يشتق لفظ "المدينة" من "دان" فإن أصل معناه عنده من خضع، لأن العربي يرى أن المدينة هي مسكن الحضر موطن الخضوع،[2] لسلطة تقيد الحرية، وتخضع الفرد لقوانين الدولة والقيادة، ويرجع ذلك إلى أن طبيعة العربي في حياة الرعي والترحال وراء منابت العشب، لأنه يعيش على ما تنتجه أنعامه وله حرية تامة في نظام حياته البدوية، وليس له حكومة واحدة أو حكومة مركزية تقيده وتحد من تحركه كما يشاء.

وأما الهوسوي فهو مزارع أصلا، وكان ساكنا مستقرا في البلد، ويعيش تحت إمارة واحدة، لذلك لا يرى الخضوع وعدم الحرية في حياة المدينة.

كذلك كلمة (MAKIYI) "العدو" في لغة هوسا مشتقة من (KI) و(KIYAYYA) البغض أى نفي الحب.

([1]) بروفيسور معاذ ثاني زاريا:/ مقابلة شفوية، التاريخ: 2012/11/19م.

([2]) أنظر:خليل خلمى,تاريخ تطور اللغة العربية,مطبعة الجيزة الأسكندرية,ص/103

وأما في العربية فهي مأخوذة من عدا – عدوا – عدوانا، بمعنى التجاوز والاعتداء، فالعداوة سببها عند العرب الاعتداء، والظلم، لذلك مفهومهم للعدو مستند إلى فكر العدوان والظلم، وهذا يكشف عن عاداتهم وأحوالهم الماضية.[1]

و"المهنة" من الهوان في اللغة العربية إن الحرفة وهي صنائع المدن وحرفها في نظر أهل البادية من الهوان.

أخبر ني مشرفي أن بعض القبائل الرعوية في منطقة دافور بجمهورية السودان ترى في مهنة الخياطة عيبا كبيرا، حتى أن أحدهم إذا غضب من أهله يهددهم أنه سيسافر إلى المدينة و يعمل هناك خياطة ليفضحهم و يجعل الناس تسخر منهم،عندما يتوسل إليه أهله و يعطوه كل ما يريد.[2]

ولكن نظرة الهوسوي للحرف نظرة فيها الكثير من الاحترام والتقدير، وحتى الهيبة والسلطة، مثلا لكل حرفة زعيم وأسرة تختص بتلك الحرفة، مثل الجزارة، والحدادة، والحلاقة، وجبر الكسور، وغيرها.

وهكذا إذا أخذنا لفظ "المرء" و"المرأة" في اللغة العربية فإنه يدل على تساوى الرجل والمرأة في الأصل عندهم، ولفظ "المروءة" مشتق منهما معا، ومعناه الصفات المستحسنة المأخوذة من أخلاق الإنسان ذكرا كان أو أنثى.[3]

([1]) أنظر: مُحَمَّد المبارك: المرجع السابق، ص: 164.

([2]) الدكتور الطاهر مُحَمَّد داود: فى مقابلة معه بمكتبته بتاريخ, 2013-10-15

(3) أنظر:مُحَمَّد المبارك: مرجع سابق، ص: 174.

وهكذا إن كلمة (MUTUNCI)"المروءة" في لغة الهوسا مشتقة من (MUTUM) "الإنسان" ومعناها الصفة الحسنة التي يتصف بها الإنسان وكانت مأخوذة من صفات أخلاقه.(1)

يلاحظ هنا أن اللغتين قد تشابهتا في تصور معنى ودلالة هذه الكلمات"المرء" و"المرأة" و"المروءة". (MUTUNCI، MUTUNIYA، MUTUM) أي الهوسوي والعربي نظرا إلى الرجل والمرأة على قدم المساواة واشتقا منهما الصفة الحسنة والخلق الحميدة "المروءة".

ولفظ "الجار" والمجاورة في العربية مأخوذ من أجاره إذا رفع عنه الجور وهو الظلم، ودخل في جواره أي في حمايته، فليس العنصر الأساس في المجاورة المصاحبة في المسكن وهي علاقة مادية، بل في علاقة معنوية خلقية هي الحماية ومنع الظلم.(2)

بخلاف مفهوم الهوسوي، ولا يدل لفظ (MAQOCI) "الجار" (MAQOTAKA) "المجاورة" على مثل ذلك؛ فإن أصل معناه المصاحبة في المسكن وربما يدل على الشريك فى المأكل (QOTO).(3)

---

(1)Alhaji Umaru Launi: Hausa ba Dabo Bace,P:84

(2) محمد المبارك:مرجع سابق,ص/163.

(3) Qamusun Hausa na Jami`ar Bayero,2006,PG:327 .

وهكذا إن كلمة (NEIGHBOUR) أي "الجار" في اللغة الإنجليزية تدل معناها على الساكن الملاصق أو الساكن بالقرب لأن الكلمة كما يبدو مأخوذة من لفظ NEAR و معناه القريب.(1)

(1) Oxford Advanced Learners Dictionary of Current English, Fifth Edition, Editor: Jonathan Crowther, Oxford University Press, Pg:778

الفصل الثالث:

الألفاظ والمعاني في اللغة العربية:

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: حياة العرب وتفكيرهم في مفردات لغتهم.
- المبحث الثاني: وسائل توليد المعاني وعمليات صياغة الألفاظ عند العرب

المبحث الأول:حياة العرب وتفكيرهم في مفردات لغتهم.

من هم العرب؟

العرب فرع من الشعوب السامية[1] الجنوبية، وهم سكان شبه الجزيرة، ولا نعلم الزمن الذي سكن فيه العرب شبه الجزيرة، و لا نعلم الزمن الذى سكن فيه العرب شبه الجزيرة هذا، والظاهر أنهم كانوا سكانه الأصليين منذ عصور ما قبل التاريخ.

ينقسم اللسان العربي إلى عدد اللهجات، بعضها عاش في الجنوب وبعضها الآخر عاش في الشمال، وبعضها باد واندثر وبعضها لا يزال حيا حتى اليوم.

([1]) وهو اسم أطلق على جنس من الناس ينسبون لسام بن نوح، ويقسم العلماء اللغات السامية إلى أسرتين كبيرتين، شمالية وجنوبية، وانقسمت الأسرة الشمالية إلى غربية وشرقية، والشرقية هي اللغة الأكدية التي ضمت البابلية والإشورية، أما الغربية فضمت الأرامية والكنعانية، وأما الأسرة السامية الجنوبية هي أمة العرب ولهجاتها. (أنظر:دكتور الطاهر محمد داود,التمهيد لدراسة علم اللغة,كنو,2001,ص/73- 64.)

وقد اختلف علماء اللغة في أمر قسمة هذه اللهجات، فأكثرهم يعتمد القسمة الجغرافية إلى شمالية وجنوبية، وبعضهم يفضل القسمة التاريخية إلى بائدة وباقية.[1]

ومهما يكن من الأمر إن مجموعة العرب الجنوبية تشتمل لغات اليمن القديمة، وما والاها في الزمن القديم، ثم الحبشية،[2] ومجموعة الشمالية وهي تسمى (العربية).

وأما العرب البائدة هم الذين درست أحبارهم وطمست آثارهم، ولم يصل إلينا شيء صحيح من أخبارهم إلا ما قصه الله علينا في القرآن الكريم، وأشهر قبائلهم الصفوية والثمودية واللحيانية، وقال تعالى: ((فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية)).[3] والعرب الباقية هم الذين ما زال نسلهم باقيا حتى اليوم فهم فرعان؛ قحطانية وعدنانية، ومن فروع العدنانية، لغة قريش (الفصحى) التي نزل بها القرآن الكريم، واستخدمها النبي العربي مُحَمَّد ﷺ في حديثه، والتي نظم بها الشعر الجاهلي، وهي لغة الحضارة والأدب منذ العصر الجاهلي وحتى يومنا هذا.[4]

([1]) أنظر: مُحَمَّد الأنطاكي، الوجيز في فقه اللغة،دار الجيل بيروت لبنان, ص: 100-101.

([2]) أنظر: دكتور شوقي ضيف؛ تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، دار المعارف، ص: 22.

([3]) سورة الحاق، الآية: 5.

([4]) أنظر: دكتور الطاهر مُحَمَّد داود: التمهيد لدراسة علم اللغة، ص: 71.

بيئتهم الجغرافية:

تشغل جزيرة العرب الجنوبية الغربية بأشياء، وقد سمها أهلها جزيرة لأن الماء يدور بها من ثلاث جهات في جنوبيها وغربيها وشرقها، وهي في الواقع شبه جزيرة، لأن الماء لا يحدها شمالا. فهي أكبر شبه جزيرة في العالم.

يحد جزيرة العرب من الشرق بحر عمان وخليج العرب، وفي الجنوب المحي الهندي، وأما حدها الغربي فهو البحر الأحمر، ومع ذلك لم يستطع الجو البحري أن يخفف من حدة الحرارة فيها، ويتقلب على جفافها.

ويقسم جغرافيو العرب الجزيرة إلى خمسة أقسام:

1) تهامة: وهي المنطقة الساحلية الضيقة المطلة على بحر القلزم أو البحر الأحمر، وهي أرض رملية شديدة الحرارة.
2) الحجاز: ويشمل سلسلة الجبال السّراة الممتدة من شمال اليمن إلى بادية الشام، تنتشر فيه بقاع صخرية وخاصة حول مكة، وانكثر فيه الأدوية والمناطق البركانية والحرّات وهي أراض رملية تعلوها قمم البراكين وإذا وجدت في هذه الأراض آبار وعيون, قامت حولها مدن وقرى كبيرة، منها: مكة، والمدينة، والطائف.
3) نجد: عندهم الرمل الذي ينبت الغضا وهو ضرب من الأثل، وإليه ينسب أهل نجد فيسمون أهل الغضا، وشمالي نجد صحراء النفود وهي تشغل مساحة واسعة إذ تبتدئ من واحة تيماء وتمتد شرقا نحو 3000 ميل، وتزخر بكثبان من الرمال الحراء، تتخللها مراع فسيحة.

4) العروض اليمامة والبحوث وما والاها، وتكثر في هذا الإقليم الآبار والمياه وخاصة في الإحساء، وعُرف سكان هذه المنطقة من قديم بالملاحة واستخراج اللآلئ.

5) اليمن: وقد يطلق على الزاوية الجنوبية الغربية من الجزيرة، وتتألف من أقساقم طبيعية ثلاثة: ساحل ضيق خصب هو تهامة اليمن وجبال موازية للساحل هي امتداد سلسلة جبال السرّاة ثم هضبة تغض إلى ورمال الربع الخالي، وبها كثير من الأودية والسهول والثمار والزروع بفضل أمطار الرياح الموسمية الغزيرة, وأتاح ذلك لسكانها أن يقيموا فيها دولا وحضارة منذ أواخر الألف الثاني قبل الميلاد إلى أوائل القرن السادس الميلاد.

إذا نظرنا نظرة عامة إلى مناخ الجزيرة نرى أنها صحراوية في معظمها يسود أرضها الجفاف، وحار شديد الحرارة، وتكثر في نجد رياح السموم التي تهب صيفا، فتشوي الوجود شيئا، وألطف رياحها الرياح الشرقية ويسموها الصّبا، أما ريح الشمال فباردة، وخاصة في الشرق إذ تتحول إلى صقيع في كثير من الأحيان، والأمطار عامة قليلة إلا في الجنوب حيث تهطل أمطار الرياح الوسمية في الصيف، وإلا في الشمال الغربي حيث تهطل أمطار الريح الغربية شتاء، وتقل الأمطار في الداخل ولقلتها سموها غيثا وحيا (من الحياة) ومن أجل ذلك كثرت. عندهم الرحلة في طلب العشب والكل، فترحل القبيلة بإبلها وأغنامها إلى مراع جديدة.

وليس في الجزيرة بحيرات إلا ما يقال من أن هناك بحيرة مالحة في الربع الخالي، وليس بها لذلك غابات ولا أنهار جارية.[1]

ولا شك في أن الإنسان هو ابن الأرض، تطبعه بطابعها وتلون أخلاقه ومزاجه وعاداته ولغته وعقليته بلون تضاريسها ومناخها، حتى لقد قال أحد علماء الاجتماع: صفوا لي طبيعة أرض أصف لكم سكانها.

ومن هنا فقد طبعت الصحراء أخلاق العرب بطابعها، فتحلوا منذ القديم بالشهامة والكرم والوفاء والنجدة وحب الحرية وإباء الضيم وكراهة الخسة والصغار.

حياتهم الاجتماعية:

إن لجو الإقليم أثرا طبيعيا في حياة أهله فهو الذي ينهج لهم سنن معاشهم ونظامهم اجتماعهم، ويكون الكثير الغالب من أخلاقهم وطباعهم، والعربية شبه جزيرة جافة قاحلة، فلما يجودها الغيث وتوانيها العيون فهي لا تصلح للزروع الدورية، ولا تلائم الحياة الحضرية، وكان أهلها بدوا بالفطرة يعيشون تحت الخيام على رعي الأنعام فيطعمون من لحمها ولبنها، ويكتسون بصوفها ووبرها، ويتتبّعون بها مواقع القطر ورياض الأرض

([1]) أنظر: دكتور شوقي ضيف: مرجع سابق، ص: 71-61. والدكتور جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج/1، الطبعة الثانية 1413هـ/1993م، بغداد، 155-140.

يسيمونها فيها ويرددونها بين أوديتها وفيافيها؛ إلا قريشا فتحضروا لقيامهم على البيت الحرام، وإيلافهم رحلة اليمن والشام؛ ولذا القحطانيين لحظ ديارهم من الخصب والمطر فكانوا يعيشون في بيوت مبنية مستقرة، ووفرة ما تفله أرضوهم من الحب والثمر.[1]

أما نظام الأسرة في عصر ما قبل الإسلام هو نواة القبيلة التي كانت تتألف من الأبوين والأولاد والحفدة والرقيق هم الذين يربط بعينهم الدم والنسب، وهكذا إن أفراد القبيلة كانوا متضامنين أشدها يكون التضامن وأوثقه، وهو تضامن أحكم عراه حرصهم على الشرف، وقد تكونت حوله مجموعة من الخلال الكريمة، لعل خير كلمة تجمعها هي كلمة المروءة التي تضم مناقبهم، من مثل الحلم والكرم والوفواء وحماية الجار، والإعراض عن شتم اللئيم، والغض عن الصوراء.[2]

ولم تكن خصلة عندهم تفوق خصلة الكرم، وقد بعثها فيهم حياة الصحراء القاسية وما فيها من إجداب وإمحال فكان الغني بينهم يفضل على الفقير، وكثيرا ما كان يذبح إبله القحط، يطعمها عشيرته، كما يذبحها قرير العين لضيفانه الذين ينزلون به أو تدفعهم الصحراء إليه، ومن سننهم أنهم كانوا يوقدون النار ليلا على الكثبان والجبال، ليهتدي إليه التائهون والضالون في الضيافي، فإذا وفدوا عليهم أمنوهم حتى لو كانوا من عدوهم.

([1]) أنظر: أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية والعليا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص: 11.

([2]) الدكتور شوقي ضيف؛ مرجع سابق، ص: 67-68.

وهكذا كانوا لا يقدرون شيئا كما يقدرون الوفاء، فإذا وعد أحدهم وعدا أوفى به وأوفت معه قبيلته بما وعد، ومن ثم أشادوا بحماية الجار لأنه استجار بهم وأعطوه عهدا أن ينصروه. وجعلهم ذلك يعظمون الأحلاف فلا ينقضونها مهما قاسوا بسببها من حروب. فهم لا ينكرون شيئا مثل إنكارهم للهوان والضيم، فهما السوأة الكبرى والمثلبة العظمى إذ يعنيان الذل وأن القبيلة استبحث فلم تعد تستطيع الدفع عن كرامتها.[1]

ولذلك كانت لعرب أخلاق كريمة في حياتهم الاجتماعية تمّم الإسلام مكارمها وأيدها، مثل الصدق والوفاء والنجدة وحماية الدمار، والجرأة والشجاعة والعفاف واحترام الجار والضيف.

ولهم أخلاق ذميمة التي أنكرها الإسلام وعمل على محوها، منها الغزو والنهب والسلب والعصبية الجاهلية القبيلية وشرب الخمر ولعب القمار وما إلى ذلك.

فإن لغتهم وهي صورة اجتماعهم لم تدع معنى من المعاني التي تتصل بالروح والفكر والجسم والجماعة والأرض والسماء وما بينها إلا استوعبت أسماءه ورتبت أجزاءه. ووضع للشيء دليل على وجوده وعمليه.

فلما جاء الإسلام أخذ يضعف من شأن القبيلة ويحل محلها فكرة الأمة، وأصبحت الرابطة الدينية لا الرابطة القبلية هي التي توحد بين الناس، وقد مضى الإسلام يحاول القضاء على العصبية القبلية كما قضى على

([1]) أنظر: جواد علي؛ مرجع سابق، ج/4، ص: 296.

قانونهم القديم أي الثأر للدم. وأخذ الإسلام يرسى القواعد الاجتماعية لهذه الأمة.[1]

حياتهم الاقتصادية:

للوقوف على أسس اقتصاد أمة من الأمم، لا بد من الوقوف على طبيعة إقليمها من جو وأرض. فللطبيعة أثر كبير في تحديد خيرات تلك الأمة وفي تكوين سماتها وعاداتها وانتاجها من نتائج زراعي أو حيواني أو صناعي، ثم في فقرها وغناها.

فالجوّ البارد ذو المطار الغزيرة، لا يمكن أن يكون أثره في الأحياء أثر الجو الحار الرطب، الجو الحار الجاف أو الجو المعتدل، هكذا الجو البارد يدفع الإنسان إلى العمل ويبعث فيه الحيوية والنشاط، ويجبره على العمل.

أما الجو الحار الرطب، فيغيث الإنسان بمطر قد ينهم انهمارا، وقد ينزل بمواسم، لكن حرارته الشديدة المتشبعة بالرطوبة، تهد الجسم، نعطيه رخاوة في بدنه وفي عقله، تجعله، يميل إلى الخمول والكسل والدعة، وإلى الاسترسال في العواطف...

وأما الجو الحار الجاف؛ فيحرم سكانه من نعمة (الغيث) في الغالب ويلبس سطح الأرض أكسية غبراء من رمال تذروها الرياح، ثم هو يجعل من الصعب على الإنسان أو الحيوان أن يجد قوته في هذه القفار الواسعة المغبرة؛

([1]) أنظر: شوقي ضيف، مرجع سابق؛ ص: 19.

أو أن يعيش فيها عيشة مستقرة دائمة في مجتمعات كثيفة كمجتمعات الجواء الباردة أو المعتدلة، فاضطر إلى التنقل والارتحال بحثا عن الكلأ والماء.

وجوّ جزيرة العرب جو أجواء البلاد الحار الجافة، أمطاره على العموم قليلة ولا سيما في أواسـ جزيرة العرب.

وقد قسم الدكتور جواد عليٌّ اقتصاد السكان جزيرة العرب في عصر ما قبل الإسلام إلى ثلاث طبقات: أهل مدر؛ وهم مستقرون، وهو أرقى أهل جزيرة العرب، وأهل وبر؛ وهم أعراب يقطنون البوادي. وطبقة ثالثة كانت بين بين ووسـ بين الحضر وبين البدو؛ عاشت على اتصال ومقربة من الحضر، لم تبتعد عنهم ولم تفارق الماء والحضارة، بل لازمتهما، ولم نعمن في البادية إلا في أيام الربيع عند نزول الغيث واخضرار الأرض، فتبتعد عندئذ بماشيتها إلى البادية لتنعم هناك بنعمة الربيع. وهي جماعة الرعاة، والرعاة قوم بين الحضر وبين الأعراب.

واقتصاد أهل وبر (الأعراب) اقتصاد واحد، لأن جذوره وأسسه واحدة، هي البادية وتربية الإبل، وليس في البادية غير كلأ وعشب وأشجار، تعلق أوراقها وأغصانها الإبل، ويحتطها البدو لبيع حطبها من أهل الحضر إن كانوا على مقروبة منهج أو لاستعماله وقودا لهم أو فحما يبيعونه للحضر، وليس فيها غير وبر، وشيء من الملح، يحملونه إلى أهل الحواضر لبيعه منهم. وهكذا قد استخدموا حراسا للقوافل التجارية، أو أدلاء لها لقاء أجور

يتقاضونها من أصحاب القوافل، الذين ربما استأجروا منهم جمالا لنقل بصناعتهم.

وأما اقتصاد أهل الحضر فإنه متطور بالقياس إلى اقتصاد البداوة، اقتصاد الحضر متفاوت في الدرجات، أبسطه المستوطنات الصغيرة المنتشرة في بواطن جزيرة العرب وأعلاه اقتصاد المدن الواقعة في أطراف الجزيرة وعلى سواحل البحر وفي أرضين خصبة غنية بالماء وبالزرع، وقد برز بعض أهل تلك المستوطنات في التجارة وبرز بعض آخر بالزرعة، وجمع بعض آخر بين الزراعة والحرف اليدوية القائمة على أساس تحويل المنتجات الزراعية إلى منتجات أخرى، أو تحويل الجلود إلى أدم، أو تحويل المواد الأولية المتيسرة إلى مواد ذات ضرورة للمجتمع.

ومن أبرز المستوطنات التي ظهرت في باطن جزيرة العرب مستوطنات اليمامة، والمستوطنات التي ظهرت على الأودية ومواضع الماء، وقد عاشت على الزراعة وتربية الماشية؛ ومؤنث الأعراب بالتمور، ومؤنث الحجاز بالحبوب.

وأما المستوطنات التي برزت وظهرت في أطراف الجزيرة، فهي عديدة وأشهرها وأعرفها مكة والمدينة، مكة في التجارة، والمدينة في الزراعة.([1])

ترتكز الاقتصاديات العربية حاليا كثيرا على التصدير لا سيما النف والغاز والتمر. وبعض البلدان العربية تعتمد على الصناعات التحويلية وقليل

(1) أنظر: الدكتور جواد علي؛ مرجع سابق، ج/2، ص: 23-25. والدكتور شوقي ضيف: مرجع سابق، ص: 76-80.

من الصناعات النقيلة، ومداخيل المعابر الملاحية. السياحة من أهم عناصر الاقتصاد في العالم العربي، وهي في بعض الدول الركيزة الأساسية في قطاع الخدمات، ومن هذه الدول: مصر ولبنان والمغرب وسوريا والأردن.

الحياة السياسية:

إن الحياة الصحراوية طبعت أصحابها بطاع الأقراط في حب الحرية الفردية، وقد أثرت كثيرا في الحياة السياسية والتفكير السياسي في بلاد العرب، فاقتصرت الأفعال السياسية على القبيلة وتراجع الفرد بل الأهل والعشيرة تجاه القبيلة وأثرت في أشكال الحكومة التي تكونت في الأماكن الخصبة وبين المتحضرين فجعلت منها اتحادا مع قبائل جمعت بينها مصالح متشابهة ومنافع مشتركة.

لذلك العربى في عصر ما قبل الإسلام مجبول على الحرية وهو لا يطيق الخضوع لأحد غير قبيلته على أن لا يؤثر ذلك في حريته الشخصية، وهكذا الأعرابي يشعر وهو في الحضر بين سكان القرى أو المدن، أنه في سجن لا يطاق، لكثرة القيود التي تقيضها عادات المحتضرين، ويسعى للعودة إلى وطنه حيث ينطلق حراكما يشاء.

ومن هنا لم يكن للعرب حكومة مركزية بالمعنى المفهوم المعروف الحكومة، فلم يكن فيها ملك له تاج وعرش، ولا رئيس واحد يحكمها على أنه رئيس جمهورية أو رئيس مدينة، ولا مجلس رئاسة يحكم المدينة حكما مشتركا أو حكما بالتناوب ولا حاكم مدني عام أو عسكري أو مدير له

سجن يزج فيه الخارجين عن الأنظمة والقوانين أو ما شبه ذلك من وظائف نجدها في الحكومات.

وكل أمرها إنها قرية تتألف من شعاب كل شعب لعشيرة. وأمر كل شعب لرؤسائه، هم وحدهم أصحاب الحل والعقد والنهي والتأديب فيه.[1]

أما أطراف الجزيرة العربية وسواحلها فقد عرفت فيها ممالك أو الإمارات عاشت قرونا طويلة فحفظ التاريخ كثيرا من حوادثها وتطورات الحكم فيها وأوضح مثال يظهر أن الرومان وخلفاءهم البيزنطيين اتخذوا من الغساسنة في الشام إمارة تحجز بينهم وبين البدو وغاراتهم وتساعدهم في حروبهم ضد الفرس ومن كان يؤيدهم من عرب المناذرة أو الحيرة في العراق وبالمثل اتخذ الساسانيون ملوك الفرس من دولة المناذرة درعا تحميهم من غارات البدو وجنودا تقف في صفوفهم في أثناء حروبهم ضد الرومان والبيزنطيين والغساسنة، وبين الطرفين قامت إمارة كندة في شمالي نجد، وكانت تدين بالولاء فيما يبدو الملوك اليمن الحميريين؛ ملوك سبأ وذي ريدان ويمنات.[2]

وإذن فالمعاني الحضارة والرأي العام الاستقراطية والديمقراطية والاقطاع لا ألفاظ لها عند العرب، والنظام العسكري حتى بعد الإسلام كان غير ثابت ومنظم، اللهم إلا في عصر الأموي وما بعده.[3]

([1]) أنظر: الدكتور جواد عليه؛ مرجع سابق، ج/4، ص: 269-280.

([2]) أنظر: الدكتور شوقي ضيف، مرجع سابق، ص: 40.

([3]) أنظر أحمد حسن الزيات، مرجع سابق، ص: 11.

الحياة الدينية:

ولم يكن العرب في عصر ما قبل الإسلام دين واحد، بل اختلفوا طوائف، ولكن على العموم كانت أكثر الأديان انتشارا بينهم الوثنية، وهي عبادة الأصنام والأوثان، ويشير القرآن الكريم إلى بعض آلهتهم ورموزها من أصنامهم وأوثانهم، فقال تعالى: ((أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى)).[1] ويقول سبحانه وتعالى: ((ولا تذرُنَّ ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا)).[2]

وكانت حياة العرب متأثرة بهذه الأصنام، فهم يهدون إليها الهدايا ويذبحون عندها الذبائح ويستقسمون عندها بالقداح، وكان لهل كل دار صنم في دارهم يعبدونه، فإذا أراد أحدهم السفر، كان أول ما يصنع في منزله أن يتمسح به وهكذا إذا عاد يتمسح به كذلك.

وكان قليل من العرب يعتنقون اليهودية والنصرانية، فانتشرت اليهودية في يثرب بين قبائل بني النضير وبني قريظة، والأوس والخزرج، وكذلك انتشرت اليهودية في اليمن ومن أشهر المتهودين منهم (ذو نواش، وكندة، وكنانة).

أما النصرانية فانتشرت في ربيعة وفسان وفي الحيرة، وبنو تغلب، وأشهر مواطن النصرانية في اليمن مدينة نجران.

([1]) سورة النجم، الآية: 19.

([2]) سورة نوح، الآية: 23.

وكان في العرب طائفة قليلة نظرت في الأديان الغاشية بينهم فلم ترضها فلم تؤمن بالأصنام ولا باليهودية والنصرانية ونزعت إلى عبادة الله وحده وكانوا يسمعون الحنفاء.[1]

وهذه خلاصة لما كان عليه العرب من تشعب في الأديان واختلاف في المذاهب، وقد ظلوا فرقا حتى أتى الإسلام فوحد دينهم ونشر بينهم عبادة الله وحده لا شريك له وجعل شعارهم (لا إله إلا الله).

إن انتقال أي أمة من البداواة إلى الحضارة يهذب لغتها، ويسمو بأساليبها، ويوسع نطاقها ويزيل ما عسى أن يكون بها من خشونة ويكسبها مرونة في التعبير والدلالة.

وكل ما يحدث بين حضارة الأمة ولغتها من توافق وانسجام، يحدث مثله بين لغتها ومظاهر بيئتها الجغرافية. فجميع خصائص الإقليم الطبيعية تنطبع في لغة سكانها. ومن أجل ذلك نشأت فروق كبيرة في مختلف مظاهر اللغة بين سكان المناطق الجبلية وسكان الأودية، ومن أجل ذلك أيضا غزرت في كل لغة المفردات التي تدور حول مظاهر بيئتها الجغرافية ودقت دلالاتها وانبثت في شتى فنون القول، مثال: فتجد في اللغة العربية للجمل مائة اسما وللناقة 255 إسما، وذلك يدل على مظاهر بيئتها الصحراوية والحيوانات التي كانت مألوفة عندهم.

---

(1) أنظر: أحمد الإسكندرى وأخرون:المفصل فى تاريخ الأدب العربى,الجزء الأول,ص/37-29

إن لكل لغة طابعا خاصا وصفات تتصف بها سواء أكانت هذه الصفات صالحة تعين اللغة بلوغ أغراض الحياة باستمرار أم كانت غير ذلك. فقد نشأت معهم وتقلبت معهم على مر الأيام، واختلاف ظروفها، وانعكس على مفرداتها وتراكيبها صورة مفاهيمهم، وتصوراتهم، انبسطت مفرداتها على مدى الأفق الذي انبسطت فيه تلك الأمة ضيقا واتساعا، حتى تكاد تعرف طبائع الأمة ومستوى تفكيرها ومنهجها، وتفسيرها لظواهر الكون.

وتجد كذلك إن مفردات كل لغة من اللغات تعطي صورة الوجود عند أهل تلك اللغة في تسميتهم لها، وتصنفها، ويدل ذلك على فهم اتجاههم في التفكير، وفهمهم للأشياء ونظرتهم إليها.

إن العرب يذهبون حين التسمية إلى أخص صفات المسمى وأبرزها، أو إلى عمله الأساسي ووظيفته أكثر من ذهابهم إلى ظاهره وشكله الخارجي أو تركيبه وأجزائه، والأمثلة على ذلك كالدراجة والسيارة، نظر العربي إلى وظيفتهما وعملهما وحركتهما فسماها الدراجة من درج، والسيارة من السير، وهكذا الدبابة من دب، والجامعة من الجمع بين فروع العلم المختلفة، فسيمت لفظ (البادية) لصفة الظهور والوضوح، والمسكن لشعور المرئ فيه السكينة، والعامل للوالي والحاكم يدل على أنهم فهموا الولاية بعد الإسلام على أنها عمل من الأعمال.[1]

([1]) أنظر: محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، ص: 304-303.

وقد تختار العرب في الشيء صفتين أو أكثر من صفاته فتجعل له أو أسماء باعتبار تلك الصفات وتنشأ بسبب ذلك بعض الألفاظ المترادفة، ولكنهم يستعملون كل لفظ منها في الموضع الذي يناسب تلك الصفة، مثال: كما جاء في قوله تعالى: ((ومساكن ترضونها))[1] حيث استعمل لفظ المسكن للدار مراعاة لمعنى السكينة التي تحصل للإنسان، والمناسبة في الآية هي حب الإنسان لمسكنه وترجيحه إياه على الجهاد. ثم قوله تعالى: ((لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا...))[2] مراعاة لمعنى بيتوتة الإنسان في داره حيث لا يتورع عن التبذل في لبسه وهيئته، وذلك أدعى لمنع دخول بيوت الناس من غير استئذان.[3]

وهكذا تدل مفردات اللغة العربية على أنهم صنفوا الوجود تصنيفا شاملا دقيقا منطقيا يدعو إلى الدهشة والتعجب، وهذا يدل على مستوى فكري قلّما وصلت إليه الأمم في مثل هذا الطور المبكر من تاريخ حياتها، ونجد فيها سعة وغزارة في التعبير عن أنواع العواطف، والمشاعر الإنسانية، كالسرور والحزن والغضب، والحب، والبغض، والغيرة، في أدق معانيها ومختلف درجاتها وفروقها.[4]

([1]) سورة:التوبة: الأية:9

([2]) سورة النور: الآية: 27

([3]) مرجع سابق، ص: 306.

([4]) أنظر: المرجع السابق، ص: 309.

والسرور له أنواع ومراتب في العربية، منها: (الجذل) الذي هو أول مراتب السرور، و(الابتهاج) وهو السرور الظاهر، و(الاستبشار) الإبتهاج بالبشرى، و(الارتياح) السرور المقرون بالنشاط، و(والفرح) وهو السرور الطاغي، و(المرح) هو شدة الفرح مقرونا باختيال، ومنه قوله تعالى: ((ولا تمش في الأرض مرحا)).[1]

والحزن كذلك درجات وأنواع، منها: (الأسى) أول مراتب الحزن، و(الكمد) الحزن المكتوم الممرض للقلب، و(البث) أشد الحزن، و(الكرب) الحزن المضني و(الغم) الحزن الذي يغطى مجمل النفس، و(السدم) هم في ندم، (اللهف) حزن على الشيء يفوت، (الوجوم)، حزن يسكت صاحبه، (الأسف) حزن مع غضب، وقد ينطوي على اللهف، (الكآبة).[2] سوء الحال والانكسار مع الحزن، وغير ذلك. وتجد كذلك أن مفردات اللغة العربية تمتاز بدقة تعبير وقدرة على تمييز الأنواع المتباينة والأفراد المتفاوتة والأحوال المختلفة سواء في ذلك الأمور الحسية والمعنوية، مثال: (النظر) و هو عام، و(رمق) نظر بمجامع عينين، وأطال النظر، و(لحظة) نظر إليه بطرف عينه لجهة الأذن، و(لمح) نظر إليه بعجلة، و(حدج) نظر إليه بجدة وارتياب، و(شزر) نظر الغضبان لأجل العداوة، و(استشف) الثوب رفعه

(1) سورة الإسراء: آية: 37.

([2]) أبو منصور عبد الملك بن محمد إسماعيل الثعالبي، فقه اللغة، تحقيق: د. جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص: 151.

لينظر إلى صفاته، و(استشرف) نظر إليها واضعا يده فوق حاجبيه مستظلا بها من الشمس ليستبينها. و(حدق) جمع عينيه لشدة النظر.

ومن ضروب الدقة ما يظهر في اقتران الألفاظ بعضها ببعض، فقد خصص العرب ألفاظا لألفاظ وقرنوا كلمات بأخرى ولم يقرنوها بغيرها ولو كان المعنى واحدا فقد قالوا في وصف شدة الشيء: ريح عاصف، حر لافح، وفي وصف اللين: ثوب لين، فراش وثير، ووصف الجدة ثوب جديد، لحم طري، وقالوا: كاتب بارع وخطيب مصقع، وصانع ماهر، للوصف بالمهارة في الكتاب والخطابة والصنعة.

لا شك أن هذا التخصيص في تراكيب عربية في النعت والإضافة والاسناد نوع من الدقة التعبير، لأن هذه الألفاظ المخصصة ببعض المعاني والأحوال توحي إلى السامع الصورة الخاصة التي تقترن معها فلفظ و"ثير" يوحي إلى الذهن معنى اللين وصورة الفراش كما توحي كلمة "عاصف" معنى شدة وصورة الريح، وكثيرا ما يحتاج المتكلم أن ينقل إلى مخاطبه هذه المعاني والصور متلازمة مقترنة ليكون أصدق تصويرا وأدق تعبيرا وأقدر على حصر الصورة المنقولة وتحديدها.

وكما أشارت الباحثة سابقا أن الدقة في التسمية والتخصيص في اللغة دليلا على بلوغ أصحاب تلك اللغة درجة عالية في دقة التفكير واتصافهم بمزية الوضوح وتحديد المقصود تحديدا يقتضيه المنطق العلمي. واللغة العربية لا ينطبق عليها وصف الابتدائية لكثرة ما فيها من الألفاظ الدالة على

الكليات والمفاهيم والمعاني العامة والمجردة. وذلك قرينة على أن ما فيها من الدقة والتخصيص إنما هو ناشئ عن دقة التفكير وتحديد الدلالة ووضوح الذهن.

غير أن بعض المعاني في اللغة العربية ناقصة الثراء مثل الألفاظ التي تعبر عن الزراعة مثلا، أو أن جذور بعض الألفاظ الحضرية تدل على أن العربي يزدريها ويأنف منها كما رأينا فى كلمة "مدينة" من دان بمعنى تقييد الحرية.

المبحث الثاني:وسائل توليد المعاني وصياغة الألفاظ عند العرب.

أولا: الاشتقاق:

هو عبارة عن توليد بعض الألفاظ من بعض, والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل، مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد.[1]

وإن الكلمة في اللغة العربية تتكون من جذر، هو أصلها الذي ترجع إليه، وتشترك فيه مع قريناتها في الأصل، من هيئة تركيب أو صيغة أو بناء تركب فيه مادتها بإضافة الزوائد واللواحق، والحشو، وغيرها، وهذه إحدى الطرق التي تولّد بها العربية ألفاظا جديدة لتفي بالحاجات الجديدة وتعبر بها عن المعاني المستحدثة وهي الطريقة المسمى بالاشتقاق.[2]

ولهذا كان الاشتقاق في اللغة العربية من أهم وسائل النمو اللغوي والتعبير عن الدلالات الجديدة، ومكتشفات العلم واختراعاته، وتطور و وسائل الحياة والحضارة، ولم ينقطع سيل الألفاظ المولدة الجديدة فيها، مثال: في صدر الإسلام وفي العصور التالية وحتى في العصر الحديث ظهر عدد كبير من الألفاظ لأداء المعاني الجديدة للدلالة على أفكار أو أشياء مادية وذلك بطريق اشتقاق لفظ جديد من مادة قديمة كالجهاد من جهد، أي

([1]) الدكتور صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، 1379هـ/1960م، ص: 1741.

([2]) أنظر: مُحَمَّد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية،مرجع سابق, ص/ 287.

الطاقة والمشقة، وذلك ليدل على قتال من ليس لهم ذمة من الكفّار، والزكاة من زَكِيَ أو زكا، أي نما وزاد ليدل على صفوة الشيء وما أخرجته من مالك لتطهره به، و"العامل" من عمل، ليدل على من يتولى أمور في الحكم أو في المهنة أو الصنعة، والسلطان على بلد كان ولياً فهو عامل، و"التجريح" من جرح، للرد على شهادة الروي وإسقاطها إذا صار ذا غيب في علم الحديث، و"التعديل" من عدل فهو باب من علم الحديث، و"التأليف" من ألف ليدل على الكتاب الذي جمعت فيه مسائل علم من العلوم، والإذاعة من ذاع أي نشر الأخبار ومولده جهاز خاص ودار تقوم بذلك، و"الاشتراكية" من شرك ليدل على مذهب سياسي واقتصادي .[1]

وقد قسم اللغوين العرب الاشتقاق إلى أربعة أقسام:

الاشتقاق الصغير أو الأصغر: وقد عرفه السيوطي بأنه أخذ صيغة من أخرى، مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل، وزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة، كضارب من ضرب، وحذِرٍ من حَذِرَ.[2]

([1]) المعجم الوسي:الطبعة الرابعة,هـ1425-2004م, مكتبة الشروق الدولية,ص/ 397 ,268,142,115.

([2]) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، بيروت، المكتبة العصرية، 1480هـ/1987م، ص: 236.

الاشتقاق الكبير أو القلب:هو أن يكون بين اللفظين تناسب فى المعنى واتفاق فى الأحرف الأصلية دون ترتيبها مثل (جذب و حبذ).[1]

الاشتقاق الأكبر أو الإبدال:هو أن يكون بين اللفظين تناسب فى المعنى ومخارج الحروف المختلفة مثل (نقع و نهق).[2]

الاشتقاق الكُبار أو النحت:هو أن تعتمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموعة حروف كلماتها كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها،مثل (حوقل) أى لا حول و لا قوة إلا بالله.[3]

وما يهمنا في هذا البحث هو الاشتقاق الصغير، وهو الذي يسمى أحيانا الاشتقاق العام، لأنه أكثر أنواع الاشتقاق ورودا في العربية وأكثرها أهمية وعليه تجري كلمة اشتقاق إذا أطلقت من غير تقييد، وهكذا هو الذي تتعرف الألفاظ عن طريقه ويشتق بعضها من بعض، ومعنى هذا افتراض الأصالة في قسم من الألفاظ، والفرعية في القسم الآخر.

وطريقة معرفته تقليب تصاريف الكلمة، حتى يرجع منها إلى صيغة هل أصل الصيغ دلالة أطراد أو حروفا غالبا، كضرب فإنه دال على مطلق الضرب فقﻫ. أما ضارب ومضروب ويضرب واضرب، فكلها أكثر دلالة

([1]) محمد الأنطاكي – دراسة في فقه اللغة، ط/4 ، بيروت، دار الشرف العرب، ص: 336.

([2]) المرجع السابق، ص: 332.

([3]) المرجع السابق، ص: 337.

وأكثر حروفا، وضرب الماضي مساوٍ حروفا وأكثر دلالة وكلها مشتركة في (ض ر ب) وفي هيئة تركيبها وهذا هو الاشتقاق الأصغر المحتج به.[1]

إن طريقة اللغة العربية في هذا التوالد والتنوع تقوم على اتحاد قوالب للمعاني تصب فيها الألفاظ وهياكل تبنى على هيئتها مواد الكلمات فتختلف حينئذ في الوظيفة التي تؤديها، وعلى ذلك مثل الألفاظ: الناظر – المنظور – والمنظر، والألفاظ: سلم – واستسلم – وسالم، والألفاظ: يعلم – ونعلم – وعالم – وعالمات – وعالمون، تختلف مفردات كل مجموعة منها في مدلولها مع اتفاقها في أصل المفهوم العام الذي هو النظر، والسلم والعلم، إن لكل قالب من هذه القوالب دلالة يدل عليها مهما كانت المادة التي توضع فيها، فالكلمات عالم، وناظر، وسالم، فيها معنى الفاعلية التي تشير إلى وظيفة الفكرية المنطقية عند العرب.

وهكذا إن وجود هذه القوالب الفكرية العامة في اللغة العربية توفر على المتكلم والمتعلم كثيرا من الجهد، ذلك أن في عالم الفكر معاني عامة كلية كالفاعلية والمفعولية والمكانية، والآلية والسببية، والحرفة، وغير ذلك، فيمكن أن تزداد هذه المعاني الكلية أو القوالب الفكرية، وأن ترد إليها جميع

([1]) جلال الدين، عبد الرحمن السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مرجع سابق, ص: 346.

المعاني الجزئية والتفصيلية،[1] مثال اشتقوا اسم المفعول من الفعل على نحو التالي:

قطع – مقطوع

فهم – مفهوم

قبل – مقبول

نزل – منزل

علم – معلوم

فتح- مفتوح

كتب – مكتوب

إن هذا النوع من تصنيف قوالب المعاني، تدل على معنى المفعولية، فإذا جعلت للمكان من أي فعل من الأفعال قالبا يعرف به، وذلك كمثل الأفعال الآتية:

(طبخ) (كتب) و(دبغ) و(صبغ) و(جلس) و(جمع) و(قطع) و(سكن) (نزل) (لعب)، فقد سهل عليك أن تختصر القول وتفصح عن المراد وتفهم السامع فتقول:

([1]) أنظر: مُحَمَّد المبارك, فقه اللغة و خصائص العربية, مرجع سابق, ص \119.

(مطبخ) (مكتب) (مدبغ) (مصبغ) (مجلس) (مجمع) (مقطع) (مسكن) (منزل) (ملعب) لتدل على مكان الفعل من هذه الأفعال كلها.

ومثال آخر في أسماء الآلة تجد في اللغة العربية القوالب الفكرية المنطقية على النحو التالي:

فتح – مفتاح

صعد – مصعد

ضرب – مضرب

درب – مدرب

مسح – ممسح

فالروابط الاشتقاقية هذه، نوع من التصنيف للمعاني في كلياتها وعمومياتها، وهي تعلم المنطق وتربط أسماء الأشياء المرتبطة في أصلها وطبيعتها برباط واحد، وتوحي في النفوس بفكرة العرب في وظيفة الصيغة الفكرية وقيمتها المنطقية عند اشتقاق الألفاظ وتوليد المعاني الجديدة، وتهدينا إلى معرفة كثير من مفاهيمهم ونظرتهم إلى الأشياء وتعاونهم، وتضامنهم عن طريق اللغة، وعاداتهم القديمة.[1]

([1]) عبد الصبور هاشين، العربية لغة العلوم والتقنية، القاهرة، ص: 29.

فقد اشتقوا الألفاظ الجديدة في تسمية الأشياء بطريقة اختيار صفة من صفات الشيء الذي يراد تسميته أو بعض أجزائه، أو نواحيه أو تحديد وظيفته وعمله، مثال: فالعرب قديما سموا أو اشتقوا (السماء) من (سما)، وهو اللفظ الذي يدل على صفة السمو والعلو، و(الغابة) من (الغيب) لأنه يغاب فيها، وهكذا (العادة) من العود والتكرار، و(الإنسان) من (الأنس)، و(الثور) لأنه يثير الأرض، و(الثوب) لأنه ثاب لباسا بعد أن كان عزلا، وجرت التوليد واشتقاق ألفاظ لمعان جديدة على هذه السنة نفسها حتى بعد الإسلام، فمثال: اشتقوا (الزكاة) من (زكّى) اللفظ الذي يدل على النماء أو الطهارة، و(التقوى) من الوقاوية بالعمل الصالح، و(الجهاد) من الجهد الذي يدل على الطاقة والمشقة والتعب، و(الدين) من دان أخص فيه صفة الخضوع والطاعة والجزاء.

ولا يزال منذ ذلك العصر حتى يومنا هذا يضعون الألفاظ للمعاني الجديدة على هذه الطريقة في أكثر الأحوال كـ(الجامعة) من (الجمع)، و(القطار) من (القطر)، و(السيارة) من (السير) و(النظارات) من (النظر)، و(المكتب) من (الكتب)، و(المطبعة) من (الطبع). وأمثلها من الألفاظ المستحدثة في هذا العصر.

يلاحظ في هذه الألفاظ أن العرب إختاروا صفة من صفات الشيء الذي يراد تسميته واشتقاقه أو بعض من وظيفته وعمله عند تسميته واشتقاقه.

لذلك كان الاشتقاق في اللغة العربية مظهرا من مظاهر حيويتها وقدرتها على التطور والتجديد، فإنه كذلك مظهر من مظاهر منطقيتها وموافقتها للطبيعة في أرجاع الجزئيات إلى الكليات وربط الأجزاء المبعثرة بالمعنى الجامع وتتجلى في ذلك مقدرة اللغة العربية في الربط والتصنيف سواء في الألفاظ أو في المعاني وتطبع بذلك عملية أصحابها بهذا الطابع المنطقي.

و هكذا كانت اللغة العربية أبرز اللغات من جهة احتفاظ ألفاظها بالصلة بأصولها الاشتقاقية، أي ثبات الحروف الأصلية وبقاؤها مهما تبدلت أشكال الألفاظ التي تتكون منها فى أبنيتها وتصاريفا أو تبدلت معانيها، وليس الأمر كذلك فى غيرها من اللغات الحية، مثال:إن الكلمات العربية: كتاب ومكتبة ومكتب وكاتب وكتب يقابلها فى الانكليزية: BOOK وLIBRARY أوBOOKSHOP وOFFICE وWRITER وTO WRITE، فالألفاظ الانكليزية هنا لا تحافظ على الأصل من جهة الحروف و لا على المعنى، و بذلك قد تنعدم الصلة بين الألفاظ التى ترجع إلى أصل واحد انعداما تاما.

ثانيا: التركيب

هو ضم كلمة إلى أخرى بحيث يتكون من مجموعهما عبارة واحدة ذات مفهوم واحد.[1]

لذلك هي عملية إضافة جذر كلمة إلى أخرى أو أكثر لتكوين كلمة جديدة مركبة ولكل جزء قبل التركيب معنى، فإذا ركب الجزآن أفاد مجموعها معنى جديدا لم يكن لأي واحد منهما قبل التركيب.

وقد فرق بعض اللغوييون بين النحت والتركيب على أن النحت كان يعمد إلى كلمتين يتفق أول ثانيهما (أي الحرف الأول من ثانيهما) مع آخر أولهما (أي مع الحرف الأخير من أولهما) وينحت منهما كلمة واحدة عن طريق حذف أحد هذين الحرفين المتفقين والاجتزاء بالحرف الآخر عنه أي يجتزئ بأحدهما عن الآخر فيصير هذا الحرف مشتركا بين الكلمتين فيشتد تلاحم اللفظين وقد يردف اللفظ الثلاثي بآخر لين الوس، أي وسطه حرف لين ثم بحذف ويسق حرف اللين ليشتد التحامه بسابقه،[2] وذلك كمثل قولهم: (قُذَعْمل) بمعنى القصير الضخم من الإبل.[3] وهذا اللفظ منحوت من (قذع) و(عمل) وقد نحتت العربية من اللفظين لفظا واحدا

([1]) عبدالصبور شاهين:العربية لغة العلوم و التقنية،القاهرة،ص\29.

([2]) دكتور أحمد عبد التواب الفويمي: ظاهرة النحت والتركيب اللغوي في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الأولى، ص: 7.

([3]) إسماعيل بن حماد الجوهري: تحقيق عبد الغفور عطار، تاج اللغة وصحاح العربية، القاهرة، 1376هـ/1956م، ج/5، ص: 1800.

واختزلت اللفظ واجتزأت عن العينين بعين واحدة يكون مشتركة بين اللفظين ليشتد تلاحمهما.

وأما التركيب فيتمثل في أن يعمد العربي إلى كلمتين ويلصق لفظ إحداهما بالأخرى ويقرنها بها مع الإبقاء على تعداد أحرفهما ثم يعمد إلى الربط بينهما ومزجهما في كلمة واحدة. مثل: (حذرفوت) فهذا اللفظ مركب من (حذر) و(فوت).

وهنا يحسن أن نفرق بين النحت والتركيب على أن النحت لون من ألوان التركيب تنتقص فيه المواد المركبة وتختزل، على حين يجمع التركيب بنيتي الكلمتين أو أكثر دون انتقاص والاختصار. [1]

والتركيب كان من الطرق التي اتبعتها العربية في بناء الكلمات وتوليد المعاني الجديدة، ودراسة طريقة العربية في تركيب كلمتها تدل على نظرتهم إليها، وتكشف أحيانا عن بعض الحقائق المتعلقة باللغة وصلتها بأهلها وبيئتهم التي يعيشون فيها أو عاداتهم التي ألفوها.

وللتركيب أنواع في العربية منها:

([1]) أنظر: الدكتور حاتم صالح الضامن، فقه اللغة،دار الأفاق العربية,القاهرة, ط/1, 2007 ,ص: 102.

التركيب الإضافي:

هو ما ركب من كلمتين فى كلمة واحدة أضيف أحدهما إلى الآخر، كمثل قولهم: (بيت المال)، وهو تركيب إضافي حدث في العربية للدلالة على مكان حفظ أموال المسلمين، ويستعمل في مجال المال والادارة عندهم، وهو يتكون من عنصرين هما:

بيت: هو العنصر الأول في هذا التركيب يدل على المسكن سواء كان من شعر أو مدر.

المال: وأما المال وهي العنصر الثاني في هذا التركيب فهي مشتقة من مادة (م و ل) وتدل على ما يملكه الإنسان ويقتنيه. يقال: المال في الأصل ما يملك من الذهب والفضة ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الذهب والفضة ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل لأنها كانت أكثر أموالهم.

وعلى ذلك فلفظ المال في العربية يدل على الإبل ولكنه عندما أضيف إلى لفظ بيت، هذا التركيب أعطى دلالة جديدة وهي مكان حفظ أموال المسلمين، ولا بد أن نلاحظ هنا أن الدلالة هنا لا تقتصر على البناء الخاص الذي يحفظ المال، وإنما تتضمن أيضا الجانب المالي والإداري الذي يتصل بتوزيع هذه الأموال على مستحقيها، وتحدد المصادر التاريخية ظهور

هذا التركيب اللغوي للدلالة على هذه المؤسسة المالية والإدارية إلى فترة حكم عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وبالتالي فهو تركيب لم تعرفه العربية القديمة.

وهكذا في قولهم: (أمير المؤمنين) وهو لقب محدث الاستعمال في المجال الديني والسياسي للدلالة على حاكم المسلمين أو الخليفة، وهو تركيب إضافي يعطى دلالة جديدة لم تكن معروفة من قبل، ويتكون هذا اللقب من عنصرين:

لفظ (أمير) وهو فعيل من الإمارة ويعني الحاكم أو الملك، ومهما يكن من أمر فقد استعملت لفظة أمير للدلالة على وظيفة من وظائف الدولة الإسلامية.

وأما العنصر الثاني في هذا اللقب هو لفظ المؤمنين، وهو جمع مؤمن المشتق من مادة أمن وأصله للدلالة على الأمان.

ويتركب اللفظين معا نشأة دلالة جديدة لم تكن لأي منهما، كذلك لم تستعمل في العربية من قبل بهذه الدلالة. وهكذا أن اللفظ كان متداولا للدلالة على بعض المناصب الإسلامية الجديدة.(1)

(1) خليل خلمى:تاريخ تطور اللغة العربية,مطبعة الجيزة بالاسكندرية,ص/474.

ويقال (أبناء الدهاليز) وهو اسم مركب يدل على الأراذل والاباش. كما ورد ذلك في شعر أبو تمام، قال:

يا ابن الدهاليز وأبناء السكك يا ابن عجل لا يجئ زوجي يرك

والعنصر الأول في هذا التركيب هو لفظ أبناء جمع ابن، أي الولد الذكر، أما العنصر الثاني في هذا التركيب فهو لفظ (الدهاليز) ومفردها دهليز، وهي لفظة دخيلة من الفارسية، ويدل اللفظ على المدخل بين الباب والدار، أو المسلك الطويل الضيق.[1]

وقولهم: (يوم أسود) ليدل مجازا على يوم نحس ومشقة، فهو مركب من يوم وأسود.

ومنه قولهم (السكةالحديد)، للدلالة على وسيلة من وسائل المواصلات الحديثة فهو مركب من (السكة) و(الحديد).

ويقال: (ناظر المدرسة) للدلالة على المشرف على إدارة المدرسة. وهو اسم مركب من (ناظر) و(المدرسة).

أو(كاتم الأسرار) للدلالة على وظيفة إدارية في الجهات العسكرية، وغير ذلك.

([1]) أنظر: المنجد في اللغة والإعلام، ط/43، ص: 227.

ومنه أيضا أسماء أعلام، مثل: عبد الله،أبوبكر،أمين الدين وأمرئ القيس، حبيب الله، وغير ذلك.

وهكذا يضاف العرب الفعل إلى الإسم لتكوين كلمة جديدة مركبة، فإن تعدد دلالة الكلمة في المعجم يرجع إلى صلاحيتها للدخول في أكثر من تركيب، وبالتالي يأتي تعدد معناها وهي مفردة، والأمثلة على ذلك كثيرة، مثال ذلك الفعل (ضرب) فنحن إذا فهمنا دلالته من خلال الاستعمال في تراكيب مختلفة نجده يدل على أكثر من معنى، فنجد له مثلا في التراكيب الأتية معان مختلفة، وهي:

ضربة العين، بمعنى الحسد.

ضرب الرمل، بمعنى نجم أو كشف عن الطالع.

ضرب المنار، بمعنى أضاء.

ضرب القرعة، بمعنى اقترع.

ضرب البوق، بمعنى زمر.

ومن هذا يتضح لنا أن كلمة (ضرب) بمفردها تحتمل هذه المعاني أو الدلالة السابقة جميعا ولا تختص بواحد منها إلا من خلال التركيب الذي استعملت فيه، وبالتالي يعتبر كل تركيب من التراكيب السابقة مما يحدد معنى

واحدا للكلمة لم تخطر على بال الوضع الأول لكلمة (ضرب) بمعناها المعجمي.[1]

التركيب المزجي:

هو مزج كلمتين في كلمة واحدة, لا على جملة الاضافية، حتى صارتا كلمة واحدة، بحيث لا تكاد تقف على كونها من لفظين إلا بعد تأمل وإمعان فكر وتدقيق نظر، وذلك مثل: (عيضموز) و(عيسجور)، ونحو ذلك.

و إلى سيبويه عمرو بن بشر (ت 175هـ) يرجع الفضل في هذا التقنين العلمي لظاهرة التركيب في اللغة بل إنه هو صاحبه الأول.

ومما جاء به اللغويون العرب وحلّلوه في ضوء هذا الباب اللغوي لفظ (إسرائيل) وهو لقب سيدنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل، فقد ذكر أنه مركب من (إسرا) وهو يعنى العبد و(إيل) اسم من أسماء الله تعالى فكأنه عبد الله... فيكون مثل جبرائيل، وميكائيل.

وقيل: معنى (إسرا) صفوة و(إيل) الله تعالى، فمعناه صفوة الله، روي ذلك ابن عباس وغيره.

([1]) أنظر:خليل خلمى: المرجع السابق، ص: 465.

وقال بعضهم: (إسرا) مشتق من الأسر وهو الشد، فكأن إسرائيل معناه شدة الله وأتقن خلقه.

وقيل (إسرى) بالليل هاربا من أخيه عيصو إلى خاله... فأطلق ذلك عليه.[1]

ومجمل القول أنه قد اتفقت كلمة العلماء واللغويين على أن لفظ (إسرائيل) مركب مزجي من لفظين، وكذلك لفظ (جبرائيل) و(ميكائيل) و(إسرافيل) و(عزرائيل) من الألفاظ المركبة في اللغة، وهي ألفاظ قديمة متوغلة في العتق، والقِدم. وهذا يشير إلى كون التركيب قد كان من خصائص تلك اللغة القديمة والعتيقة.[2]

ومن أمثلة نوع هذا التركيب نحو قولهم: (عيطموس) للدلالة على الناقة التامة الخلق الناقة الفتية العظيمة الحسناء – الشديدة الضخمة.[3]

فهذا اللفظ مركب مزجي من (عي) و(موس) والعي يعني طول العنق، والعيطاء هي السمينة الكثيرة الشحم التي لا تحمل سنوات من غير عقر. وقد اعتاطت لكثرة شحمها.[4]

([1]) أبو حيان الأندلسي, البحر المحي: نشر دار الفكر، سنة 1992م، م/1، ص: 277.

([2]) دكتور أحمد عبد التواب الفويمي: مرجع سابق، ص: 23.

([3]) ابن منظور، لسان العرب، ط/ بيروت، راجع (عطمس).

([4]) المرجع السابق، (عي).

واللفظ (موس) يعني الملساء الجسد.[1]

ومن هنا فإن (العيطموس) المتعيطة الجسد في ملاسة أي العطاء الإمليسية.

وهكذا في (عيدهول) للدلالة على الناقة السريعة[2]

وهذا اللفظ مركب من (عيد) و(هول) وفي باب (عيد) يقال النخلة تكون أطول ما يكون من النخل الجرداء الجذع العادية.[3] والمعيد: الجمل القوي يضرب في الإبل مرات دون أن يعي والمعيد العود.[4]

و(هول) يقال هو هولة أي هائل بمعنى عظيم، وناقة هول الجنان أي حديدية (متوعلة).[5]

ومن هنا فإن (العيد هول) الجمل الطويل العادي العاجي الجسد ذو الهالة والهامة.

ويقال: (درخمين) للدلالة على الضخم العظيم من الإبل، فهو مركب من (درخ) و(مين).[6] و(ديدجون) للإبل التي تحمل التجارة وهي الدجَّانة، الدجَّانة، واللفظ مركب من (ديد) و(جون).

([1]) المرجع السابق، (موس).

([2]) أنظر: جلال الدين، عبد الرحمن السيوطي، مرجع سابق، م/2، ص: 145.

([3]) راجع، إسماعيل الجوهري، الصحاح، م/2، ص: 55. (عي).

([4]) المرجع السابق (عود)

([5]) راجع، إسماعيل الجوهري،تاج اللغة و صحاح العربية، م/5، ص: 1855، (هول).

([6]) دكتور أحمد عبد التواب الغوي، مرجع سابق، ص: 103.

فقد خصص العرب ألفاظا كثيرة في نوع هذا التركيب لتسمية الإبل أو الناقة وتمييز أنواعها المختلفة.

وهنا يلاحظ أن قدرة العرب على تميز الإبل بعضها من بعض وتصنيفها تصنيفا دقيقا توحي بفكرة جماعتها وتضامنمها في النفوس عن طريق اللغة، وهكذا تركيبهم هذا في التسمية الناقة يهدينا إلى معرفة بيئتهم التي يعيشون فيها ومسكنهم صحراوية، يكثر فيها الإبل والناقة.

ومثال آخر يقال: (خربصيص) للدلالة على الشيء النذر القليل، يقال: ما يملك خربصيص، أي ما يملك شيئا.[1]

فهذا اللفظ مركب من (خرب) و(صيص)، فلقد جاء في باب خرب الخربة الثقب المستدير مثل ثقب الإذن والخرفة العروة مثل الكلبة.[2]

وأما (صيص) يعني شوكة الحائك وهي الصنارة التي يسوى بها السدة واللحمة أو قرن الظباء والبقر – الوتد يقلع به التمر.[3]

ومن هنا فإن الخربصيص ثقب أذن بعض الظباء الصيصاء الجسد وكذا ما يكون في عنقها من رنمات وما قد يكون في أذنها من قرط.[4]

([1]) أنظر: جلال الدين عبدالرحمن السيوطى,مرجع سابق,م\2, ص\140.

([2]) أنظر:دكتور أحمد عبدالتواب الفويمى, مرجع سابق,ص\54.

([3]) المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ص: 442.

([4]) دكتور أحمد عبدالتواب الفويمي، مرجع سابق، ص: 54.

ويقال أيضا (جذرقوت) لدلالة على القس من الشيء ،ويقال: فلان ما يملك جذرقوتا، أي قسطا، قيل ما يملك شيئا والحذرقوت قلامة الظفر[1] (وما هو في مقدارها).

فهو اللفظ مركب من (حذر) و(فوت) وحذر هو يحذر أن يفجأ بالشيء، وحذر إذا تحرز وهو حذر.[2]

و(فوت) يقال افتات بأمره إذا اشدت به ومضى عليه،[3] وفتئ به أطاقه.

ومن هنا فإن الحذرفوت بمعنى الحاذ وردة الحذر الفتى الذي يفوت مثل يفوق بأن يسبق ويستبد بأمره وكذا العظيم الخلق في خفة كالظبي الهندرق.[4]

و(شمخرير) لدلالة على تكبر وتغضب، واللفظ مركب من (شمخ) و(رير).

و(سقعطري) لرجال الطويل لا يكون أطول منه واللفظ مركب من (سقع) و(طري).

([1]) السيوطي، مرجع سابق، ص: 145.

([2]) إسماعيل الجوهري، الصحاح، 626/2، (حذر).

([3]) المرجع السابق، 260/1 (فوت).

([4]) دكتور أحمد عبد التواب الفيومي، مرجع السابق، ص: 71.

ومنه (رأسمال) لنظام اقتصادى الذى يقوم على الملكية الخاصة الموارد الثروة، واللفظ مركب من (رأس) و (مال).

وكل هذا يشير إلى أن اللغة العربية تتفوت في قدرتها على تصوير الأشياء والموجودات في دقائقها والتمييز بين أنواعها وأحوالها، وذلك في أمور الحسية أو المعنوية.

التركيب الاسنادي:

هو مركب من كلمتين أو أكثر اسندت إحداهما للأخرى,وأفاد مجموعهما معنى مفرد لم يكن لأي واحد منهما، وذلك على النحو التالي: تأبّ شر, وبرق نحره، وشاب قرناها، سر من رأى، الخير نازل، السيد فاهم، رأسٌ مملؤ، جاد الحق، وغيرها.

ثالثا: التوليد المعنوي:

لكل كلمة حياة وتاريخ ولادة قد يعرف أو يجهل ، ولا سيما إذا كانت قديمة وقد يعلم, ككثير من الألفاظ التي ظهرت في الإسلام كالجهاد والتقوى أو التي صيغت واستعملت في عصرنا هذا لمعنى جديد كالهاتف، والإذاعة، والجوال، وللكلمة بيئة تعيش فيها، فقد تكون بدوية البيئة أو حضرية، وقد تعيش وتزهر في بيئة معينة كأن يستعملها الأدباء، والرياضيون، أو الأطباء، أو الصوفية، أو الفقهاء، أو أصحاب المهن والحرف، أو العامة.

وتتصف الكلمة كذلك بكثرة الاستعمال فتشهر أو بندرته وقلته فلا يعرفها إلا فريق من الناس، وقد تنتقل من بيئة إلى بيئة، من بلد إلى بلد.

وقد تعيش الكلمة دهرا طويلا حتى تكون من المعمرين، وقد يطويها البلى وينقطع استعمالها، ثم قد تظهر بعد اختفاء أو تنشر بعد موتها. لذلك إن التوليد المعنوي هو عبارة عن صورة من صور التطور الدلالي، وتغيير معنى الكلمة إلى معنى آخر، أو تضيف إليها معان أخرى جديدة، دون أن تترك الأول، فتتعدد بذلك المعاني التي تدل عليها، وتستعمل في أي واحد منها على حسب الأحوال والمقامات.[1]

والتوليد المعنوي أو الدلالي للكلمات كان من الطرق التي اتبعتها العربية في تصوير المعاني وإن معرفة طرقها في التوليد المعنوي يكشف لنا قدر نهوضها، وسمو تفكيرها اللغوي بين أبنائها، لأنه فكلما اتسعت حضارة الأمة، وكثرت حاجاتها ومرافق حياتها ورقى تفكيرها وتهذبت اتجاهاتها النفسية نهضت لغتها وسمت أساليبها؛ وتعدد فيها فنون القول ودقت معاني مفرداتها. وهذا بفعل أن اللغة كالكائن الحي ينمو ويتغير بمرور الزمن، ثم إن العلاقات بين المجتمعات وظهور ظروف جديدة تطرأ عليها، لها أثر كبير في تطور الدلالات وتغييرها. وهكذا إن انتشار أديان معينة أو مذاهب

([1]) أنظر: محمد مبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص: 209، و218.

اجتماعية جديدة يقترن غالبا بظهور مفردات لغوية جديدة في صياغتها أو في معناها على الأقل للدلالة على المفاهيم الجديدة.

وقد تبين أن الألفاظ العربية تسلك في تبديل معانيها أو ما يعرف فى اصطلاح علم المعاني "بالتطور الدلالى" إحدى الوسائل الآتية:

1- تخصيص الدلالة أو تضييق المعنى
2- تعميم الدلالة أو توسيع المعنى
3- انتقال الدلالة

(1) تخصيص الدلالة أو تضييق المعنى:

وهو أن يضيق معنى الكلمة بمرور الزمان، فتتحول دلالتها من معنى كلي إلى معنى جزئي، أو يقل عدد المعاني التي تدل عليها أي أن الكلمة أصبحت بالتخصيص دالة على بعض ما كانت تدل عليه من قبل، وتكثر ظاهرة التخصيص الدلالي في مجال المصطلحات العلمية، حيث تجرد الكلمة من دلالاتها المتعددة لكي تدل على معنى معين في بيئة علمية خاصة،[1] ومن ذلك:

([1]) الدكتور فريد عوض حيدر، علم الدلالة،مكتبة النهضة المصرية,ط/2, 1999 ,ص: 75.

كلمة (الحريم) كانت تطلق على كل محرم لا يمس، وهي الآن تطلق على النساء خاصة.[1]

(المأتم) كان يطلق على النساء إذا اجتمعن في خير أو في شر، ويطلق الآن في الاجتماع في مصيبة الموت خاصة.[2]

ومنه (الكفر) ومعناه الستر والانكار وخص بإنكار الدين.

و(السبت) فالسبت يعني الدهر، وتحلت هذه المفردة إلى يوم خاص من أيام الأسبوع.[3]

كلمة (الصحابة) وهي تعني الصحبة مطلقا وقد خصصت بأصحاب الرسول ﷺ، ومنه تخصيص كلمة (الطهارة) أصبحت تعني الختان, و(الرث) فقد كانت تطلق على الخسيس من كل شيء، ثم قصر مدلولها على الخسيس، مما يفرش أو يلبس لكثرة استخدامها في هاتين الطائفتين.[4]

وهكذا قد يقع التخصيص بقرينة استعمال اللفظ في سياق معين من الكلام وبحسب بيئة المتكلم أو المخاطب أو مناسبة الكلام كلفظ (موسم) بالنسبة للزراع أو الرعاة أو الصناع أو الباعة.[5]

([1]) أنظر: الدكتور إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص: 154.

([2]) الدكتور فريد عوض حيدر، مرجع سابق، ص: 75.

([3]) علي حميد خضير،علم الدلالة مرجع سابق، بدون بيان مكان النشر,ص: 29.

([4]) الدكتور علي عبد الواحد وافي، مرجع سابق، ص: 320.

([1]) أنظر: مُحَمَّد مبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص: 220.

كما ذكر ذلك دكتور علي عبد الواحد: أن استخدام الكلمة في فن بمعنى خاص يجردها في هذا الفن من معناها اللغوي ويقصرها على مدلولها الاصطلاحي ويدخل في هذا مصطلحات الأداب والفلسفة والقانون والاجتماع والعلوم والفنون.[1]

ويؤدي إلى تخصيص هذه المفردات ما يوجد بين طبقات الناس وفئاتهم من فروق في الثقافة والتربية ومناحي التفكير والوجدان، ومستوى المعيشة والبيئة الاجتماعية، وما تزاوله كل طبقة من أعمال أو تضطلع به من وظائف، والأثار العميقة التي تتركها كل وظيفة ومهنة في عقلية المشتغلين بها، وحاجة أفراد كل طبقة إلى دقة التعبير وسرعته وإنشاء مصطلحات خاصة بعد الأمور التي يكثر ورودها في حياتهم وتستأثر بقس كبير من انتباههم، وما يلجئون إليه من استخدام مفردات في غير ما وضعت له أو قصرها على بعض مدلولاتها للتعبير عن أمور تتصل بصناعتهم وأعمالهم... وغير ذلك.

(2) تعميم الدلالة أو توسيع المعنى:

هو تحويل الدلالة من المعنى الجزئي إلى المعنى الكلي وبه يصبح معنى الكلمة يدل على عدد من المعاني، أكثر مما كانت تدل عليه من قبل.[2]

([1]) أنظر: الدكتور علي عبد الواجد وافي، مرجع سابق، ص: 321.

([2]) الدكتور فريد عوض حيدر، مرجع سابق، ص: 78.

أي توسيع معنى اللفظ ومفهومه ونقله من المعنى الخاص الدال عليه إلى معنى أعم وأشمل. ومن أمثلة هذا الشكل من التغيير الدلالي ما يأتي:

(الأيم) في الأصل هي المرأة التي لا زوج لها، ثم توسع في دلالتها فعبر به الرجل الذي لا زوجة له، إضافة إلى معناه الأصلي.

(البأس) على كل شدة وهي في الأصل بمعنى الحرب.[1]

(الورد) وأصل الورد إتيان الماء وحده ثم صار إتيان كل شيء وردا، لكثرة استخدامه في هذا المعنى العام.

(الرائد) في الأصل طالب الكلأ ثم صار طالب لكل حاجة رائدا.[2]

(الرواية) كان العرب يطلقونها على البعير الذي يستقي عليه، ثم أطلقت على كل دابة تستخدم في الاستسقاء، ثم حدث لها توسيع آخر حين أطلقت على راوي الحديث وراوي اللغة.[3]

(النجعة) في الأصل طلب الغيث، ثم استعملت لطلب أي شيء.[4]

ودراسة هذا التطور تعطينا فكرة صحيحة عن اللغة العربية ومزاياها وخ تطورها. وهكذا نرى أن التوليد قد تحمل الجزء الأكبر من عدد وضع

([2]) الدكتور إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص: 155.

([3]) الدكتور علي عبد الواحد، مرجع سابق، ص: 320.

([4]) الدكتور فريد عوض حيدر، مرجع سابق، ص: 78.

([1]) أنظر: مبارك مُحَمَّد، فقه اللغة,مرجع سابق، ص: 218.

المصطلح العلمي القديم يضاف إلى هذا ما ولده عامة المتكلمين في اللغة العربية استجابة للتغيرات الفكرية والحضارية، التي حدثت فى حياتها و ذلك يشير إلى حضارة الأمة والتطور الفكري في لغتها.

(3) إنتقال الدلالة

يعتمد هذا الشكل من التغير الدلالي على وجود علاقة مجازية، قد تكون علاقة مشابهة عن طريق الاستعارة، أي استخدام الكلمة في غير معناها الأصلى لوجود هذه العلاقة، وقد تكون علاقة غير المشابهة، وتأتي عن طريق المجاز المرسل بعلاقاته المختلفة.[1] ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

(البيت) للدلالة على المسكن، ثم أطلق على بيت الشعر، سمي الأخير على الاستعارة بضم الأجزاء (أجزاء – التفعيل) بعضها إلى بعض على نوع خاص كما تضم أجزاء البيت، في عمارته على نوع خاص.[2]

(البيع) أصله مبادلة مال بمال، ثم أطلق على عقد البيع مجازا لأنه سبب التمليك والتملك،س لذلك هنا أن العلاقة كانت غير المشابهة وهي السببية.

([1]) الدكتور فريد عوض، مرجع سابق، ص: 79.

([2]) أنظر: المصباح المنير (بيت) ص: 67.

و(الباب) فى الكتاب مأخوذ من الباب الذي ندخل منه، وغير ذلك.

ويعلمنا هذا بطبيعة اللغة كظاهرة اجتماعية، وهي أداة للتعبير عما يدور في المجتمع، فهي تسجل لنا في دقة ووضوح الصور المختلفة المتعددة الوجوه لهذا المجتمع، من حضارة ونظم وعقائد، واتجاهات فكرية وثقافية، وعملية وفنية واقتصادية وغير ذلك.

وهكذا تجد إن هذه تغييرات تدور دئما تبعا للظروف والأمكنة؛ فلكل جماعة لغة خاصة ولكل هيئة من أرباب المهن عاميتها الخاصة أو لهجاتها.

فكل مجموعة إنسانية مهما صغرت، لها لغتها الخاصة، فهناك في دائرة الأسرة والمكتب والمصنع ومطاعم الجنود، والحرفة، والتجارة، وغير ذلك. تتوالد الكلمات والعبارات والمعاني الهامشية والألغاز، وطرق التعبير الأخرى، التي تختص بهذه البيئات، والتي يصعب إدراكها على من لم ينتم إليها، فكل من هذه المجموعات ثروتها اللفظية الخاصة بها، وهي ثروة تعكس خصائص الموضوعات والمناقشات التي يتناولها الأعضاء فيما بينهم، وتسهل اتصالهم بعضهم ببعض.[1]

([1]) أنظر: سفيان أولمان، ترجمة الدكتور كمال بشر: دور الكلمة في اللغة، القاهرة 2962م، ص: 153.

رابعا: التكرار:

هو عبارة عن عملية تكرار الكلمة المجردة أو المزيدة تكرر كليا، أو جزئيا لإفادة معنى معين، ويعتبر من وسائل صوغ الأبنية الجديدة للكلمة وتوليد المعاني في اللغة العربية.

وينقسم إلى نوعين الكلي والجزئي:

والكلي هو تكرار الكلمة المجردة، أو المزيدة تكرار تام لإفادة بعض المعاني المعينة حسب السياق، وذلك كمثل قولهم:

(بيت بيت) أي بمعنى كل البيوت من بيت لآخر، أو (بين بين) أي بمعنى بين هذا وذاك، أو (يد بيد) أي حاضرا بحاضر.[1]

وأما التكرار الجزئي هو عملية تكرار الكلمة المجردة أو المزيدة لإفادة معنى معين، سواء كان هذا الجزء المكرر في أول الكلمة أو آخرها وذلك على النحو التالي:

(فضّ) أي كسر و(فضفض) بمعنى اتسع،[2] و(شع)، بمعى ظهور ضوء الشمس و(شعشع)[3] أي: ظل ليس بكثيف ومزح الشراب الماء و(شف) بمعنى ثبت ودام و(شفشف)[4] أي أخذ في اليبس.

([1]) المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة 43، المشرف بيروت، ص: 924.

([2]) المرجع السابق، ص: 586.

([3]) أنظر المرجع السابق، ص: 388.

([4]) أنظر المرجع السابق، ص: 394.

وهكذا يأتي هذا التكرار على صيغة التضعيف لقصد الدلالة على المبالغة فيها وكثرة وقوع الفعل من فاعله، أو شدة اتصافه به ونسبته إليه، وذلك على نحو قولك:

قطّع – قدّم – غسّل – قتّل – قسّم اصفر – احول – اعور – ابيض – احمر.

وهذه الطريقة تدل على اتجاههم الفكري في صياغة الألفاظ وتوليد المعاني الجديدة فيها.

خامسا: الإلصاق:

هو الوسيلة أو الطريقة من وسائل توليد المعاني وصوغ الكلمات العربية، فإنه يعتمد على إضافة سوابق أو لواحق أو احشاء إلى أساس الكلمة في شكل مقاطع كاملة، وهذه اللواصق عبارة عن مورفيمات مضافة لإفادة معنى جديد.

ومن الوسائل والوظائف التي تؤديها هذه اللواصق في العربية للإفادة الدلالية، مايلي:

1- تحديد جنس الاسم (المذكر والمؤنث):

قد تجد بعض اللغات خالية من علامة التمييز بين المذكر والمؤنث كاللغة الفارسية والتركية والإنجليزية.[1] فمثلا أن الجنس في اللغة الإنجليزية ليس له مورفيم محدد يدل عليه في معظم الكلمات، ذلك أن معظم الأسماء في الإنجليزية تحتمل الإشارة إلى المذكر والمؤنث دون وجود علامة خاصة للمؤنث نحو: Teacher، Student، Driver، Doctor فكل كلمة من هذه المفردات تدل على المؤنث والمذكر.

وهكذا تجد أهملت بعض اللغات ناحية التذكير والتأنيث تماما، وقسمت الأسماء فيها إلى أسماء أحياء وأسماء جمادات، ومثل ذلك مجموعة (البانتو) في جنوب أفريقيا؛ ففي هذه اللغات يراعي المتكلم في صيغ الأسماء التفرقة بين الحي والجماد، وفي بعض اللغات تقسم الأسماء الموجودة فيها إلى ثلاقة أقسام: مذكر ومؤنث، وقسم ثالث هو ما يسمى في اللغات الهند وأوربية بالمحايد، وهو في الأصل ما ليس مذكرا ولا مؤنثا.[2]

وأما العربية فقد وضعت العلامات التي تضاف إلى الكلمة، لتدل على جنسها وميزت المؤنث عن المذكر بإضافة الألف المقصورة، مثل: كبرى – سلمى – بشرى – حبلى، أو الألف الممدود، مثل: صحراء – حمراء – عمياء – بيضاء، أو لاحقة التاء المربوطة إلى الاسم، وتارة في الصفة، مثل:

([1]) أنظر: الدكتور رمضان عبد التواب، مرجع سابق، ص: 253.

([2]) المرجع السابق، ص: 254.

مذكر	مؤنث
قديم	قديمة
صغير	صغيرة
معلم	معلمة
امرئ	إمرأة
مرئ	مرأة
ضارب	ضاربة

وهكذا ميزوا المؤنث عن المذكر بإلصاق التاء إلى الفعل لإفادة دلالية التأنيث مثل: خرجت – فتحت – تقرأ – تدخل، كما فرقوا بينهما في الضمائر والموصولات وأسماء الإشارة.

(2) تغيير العدد في الأسماء:

أي المفرد يصبح جمعا بإلصاق الواو والنون في العربية أو الياء والنون،أو الحشو بالألف نحو:

مفرد	جمع
مسلم	مسلمون أو مسلمين
مجتهد	مجتهدون أو مجتهدين
ماهر	ماهرون أو ماهرين

وأما في الجمع المؤنث فهي لاحقة الألف والتاء مثل:

مفرد	جمع
مسلمة	مسلمات
مجتهدة	مجتهدات
طالبة	طالبات

و أما الحشو بالألف مثل:

مفرد	جمع
قلم	أقلام
بقر	أبقار
بيت	أبيات
مسجد	مساجد

وهناك نوع آخر في اللغة العربية اللواصق الدلالية الدالة على التثنية، وتدخل على الإسم لاحقة الألف والنون، أو الياء والنون مثل مسلم إلى مسلمان أو مسلمين، معلم معلمان أو معلمين.

(3) لاصقة المستقبل في المضارع:

سابقة السين الدالة على الاستقبال في الفعل المضارع، وذلك مثل: ستجلس – سيفعل – سنكتب.

وكل هذه الوسائل للواصق الدلالية في العربية تشير إلى وظيفة الصيغة الفكرية وقيمتها المنطقية عند العرب.

الفصل الرابع

الألفاظ والمعاني في لغة الهوسا

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول:حياة شعب الهوسا وتفكيرهم في مفردات لغتهم.
- المبحث الثاني: وسائل توليد المعاني والألفاظ فى لغة الهوسا.

المبحث الأول:لغة الهوسا حياتهم وتفكيرهم في وضع الألفاظ

مدلول لفظ هوسا:

اختلف المؤرخون والعلماء بآراء مختلفة حول تفسير كلمة هوسا، فبعض منهم يرى أن كلمة هوسا مركبة من كلمتين (HAU) بمعنى: اكب و(SA) أي الثور، ومعناها، راكب الثور، فذهب بعضهم إلى أنها تحريف لكلمة حبش أي بلاد الحبشة فعندما يرى بعض آخر أن أصل الكلمة من لغة سنغاي ومعناها في تلك اللغة إتجاه الشرق والضفة اليسرى للنهر وهو وصف ينطبق على موقع الهوسا بالنسبة لأرض السنغاي.[1]

وبشكل عام فإن لفظ كلمة هوسا تطلق على البلاد والقبائل والسكان واللغة التي تتواجد بها تلك القبيلة الممتدة الأطراف، ومن

([1]) أنظر: Muhammad Ibrahim Sani Ibrahim: Dangantakar Al'ada da addini, Tasirin Musulunci kan rayuwar Hausa ta gargajiya, 1982, PG1-2.

الطريف أن لهجة الهوسا تصنف على أنها واحدة من فصيلة اللغة الأفرو آسيوية، ورغم ذلك فإن من يتحدثون بها لا يتحدثون من عرق واحد.

أصل شعب الهوسا:

تعددت الكتابات التي تحدثت عن أصل شعب الهوسا ومنها ما هو موثق، ومنها ما هو تراث، فمنهم القائلين أنهم مزيج من مجموعات قبيلة اختلطت مع تلك التي كانت تقطن أقصى جنوب الصحراء، الأمر الذي فرض على هذه المجموعات تبني لغة الهوسا وعاداتها أي أنها قبائل ذات جذور محلية استقرت في هضبة (بوتشي) وطورت لغتها وثقافتها مع الوافدين من الصحراء.([1])

يرى آخرون أن قبائل الهوسا تحمل جذورا شرقية أتت من الحبشة، إلا أن مصادر أخرى ترى أنها قبائل كانت تمتهن الزارعة والصيد على طول الشاطئ الغربي لبحيرة تشاد.

من ناحية أخرى خلصت بعض الدراسات إلى أن الهوسا هم عبارة عن مزيج من العنصر الحامي (البربري) مع العنصر الزنجي نتجت عن الهجرات التي قام بها البربر من شمال إفريقيا ثم ما لبثت أن اختلطت بالعناصر الزنجية المستقرة في إقليم السافانا الأوس، حيث نشأت هذه

(1) أنظر: مجلة إفريقيا قارتنا: قبائل الهوسا: جذور وانتشار واسع المدى في ربوع القارة السمراء، العدد السادس يونيو 2013م، ص:2.

المجموعة العرقية الجديدة وتوحدت في لغة وثقافة وعادات ميزتها عن غيرها. وعرفت باسم الهوسا.[1]

وطبقا للأساطير المروية حول أصول قبيلة الهوسا، فإن القبيلة تعود جذورها للأمير بايا جيدا (أبا يزيد ابن أحد ملوك بغداد) الذي ارتحل من بغداد إلى منطقة كانم (برنو) وتزوج ابنة ملك برنو، وبعد ذلك دخل معه في خلافات سياسية فر على أثرها باتجاه الغرب إلى (GARIN GABAS) BIROM, ومن هناك واصل مسيرته إلى دورا وحلّ ضيفا على عجوز في أطراف المدينة إسمها (AYANA) وتمكن من قتل الحية ضخمة كانت تمنع الأهالي من سحب الماء من أحد الآبار، ونال هذا العمل البطولي إعجاب الملكة، ولإعجابها بشجاعته قررت ملكة دورام (DAURAMA) الزواج منه. وولدت جاريته ولد قبل الملكة سمته كربو غاري (KARBO GARI)، أي إمتلك البلد، وحيث رزق من الملكة أيضا ولدا وهو باوو فسمته (KWATO GARI)، أي: بمعنى إسترد البلاد.[2]

ومن الأسطورة الشائعة عن بزوغ ولايات الهوسا تقسمها إلى مجموعتين:

---

(1) أنظر: Usman Usaini Fagge: Ire-iren Karin Harshe na Rukuni, Kano, Nigeria, P 1- 4.

(2) Mohd Hambali Jinju :Asalin Hausawa da Harshensu,Nazari Akan Harshe da Adabi naHausa,LittafinaUku,B.u.k.1993,Pg1-6.

الأولى:وتسمى بالولايات السبع الاصلية (HAUSA BAKWAI)، وهي: كنو (KANO)، وكشنه (KATSINA) وزكزك (ZAZZAU)، ودورا (DAURA)، وغوبر (GOBIR)، وغارن غبس (GARIN GABAS) رنو (RANO).

والثانية:وهى: (BANZA BAKWAI)، وهي:كب (KEBBI)، ونفى (NUFE)،ويربا (YORUBA), وياوري (YAWURI)،وكورراّفا (KWARARRAFA) برغ (BURGU)،وزمفرا (ZAMFARA) وهى الولايات السبع الفرعية BANZA BAKWAI وتقول إن تاريخ نشأتها كولايات يرجع إلى وقت واحد,وإن مؤسسيها وأمراءها الأوائل كانوا من أصل واحد وأب واحد وهو بياجد BAYAJIDA وإن باوا BAWO بن بياجد هو الذى أنجب سبعة أولاد قام كل واحد منهم بتأسيس ولاية وهى المجموعة الأولى.([1])

تعد قبائل الهوسا من أكبر القبائل والعرقيات انتشارا على مستوى القارة الإفريقية، حيث أن وجودها وامتداد نطاقها الجغرافي يتوغل ويشمل عددا من دول القارة السمراء.

يبدأ الموطن التقليدي لقبائل الهوسا من منطقة جبل الهواء في النيجر مرورا ببحيرة تشاد ثم إلى داخل دولة مالي (التي كانت تعرف بإمبراطورية السونغاي القديمة على طول وادى نهر النيجر) ثم يمتد لداخل دولتي نيجيريا والسودان من ناحية أخرى ولظروف خروج مجموعات كبيرة

([1]) دكتور شيخو أحمد سعيد غلادنثى:حركة اللغة العربية وآدابها فنيجيريا,الطبعة الثانية, 1414-1993م, ص/37-36.

من الهوسا من موطنها الأصلي بهدف التجارة أصبح للهوسا وجود ملحوظ وإن كان متباينا من حيث العدد في كل من غانا والجابون وحتى بعض مناطق في المملكة العربية السعودية.[1]

البيئة وحياتهم الاقتصادية والسياسية:

نقصد ببلاد هوسا المنطقة التي يعتبرها الهوسا أرضهم ويسمونها (KASAR HAUSA) ويخرج بهذا التعريف المناطق الأخرى التي استوطنها الهوسا واستقروا بها بعيدا عن أرضهم.

تقع بلاد هوسا الحالية في شمال نيجيريا وجنوب جمهورية النيجر بين خطوط الطول 15-18ش، وخطوط العرض 8-12ف بين أرض برنو شرقا إلى الضفة الغربية لنهر النيجر وتحدها شمالا الصحراء الكبرى وجنوبا حتى قريبا من نهر بنوي.[2]

يتنوع مناخ نيجيريا إلى استوائي في الجنوب، ومداري في الوس، وجاف في الشمال (أي بلاد هوسا) يسود المناخ المداري معظم نيجيريا. وهو دافئ في معظم أوقات السنة؛ غير أن المناطق الشمالية أكثر حرارة وجفافا من المناطق الجنوبية، وبقدر متوس درجة الحرارة في الشمال بنحو 29 درجة مئوية؛ إلا أن درجة الحرارة اليومية قد تصل إلى 38 درجة

([1]) أنظر: مجلة إفريقيا قارتنا: قبائل الهوسا: جذور وانتشار واسع المدى في ربوع القارة السمراء، العدد السادس يونيو 2013م، ص: 1.

([2]) أنظر: الدكتور طاهر داود. ص: 80.

مئوية. وبالنسبة إلى الأمطار، فإن جنوب نيجيريا يتلقى نسبة أكثر من المطر من الشمال أي بلاد هوسا.

وهكذا تقع سهول في الجزء الشمالي من نيجيريا، وتجري غير هذه السهول المنخفضة المسطحة عدة أنهار تغمرها بالفيضانات خلال موسم الأمطار تعمل هذه الفيضانات على ترسيب التربة الخصبة التي تمكن المزارعين من زرعة المحاصيل المختلفة، غير أنها قد تتسبب في تدمير المنازل والحقول أحيانا.[1]

لذلك فقد اعتنى الهوساويون بالزراعة والتجارة ففلحوا الأرض وزرعوا الذرة والذخن وذرة الشام والأرز والقمح والفول والقطن، واعتنى البعض الآخر بالصناعات والحِرف كالنسج والحياكة والحدادة والصباغة، والدباغة، والصيد شفقت به بعض من طبقاتهم، فكانوا يفضلون الزراعة والصناعة ولا يحتقرونهما ويزدرونهما طول حياتهم. فقد كانوا يعيشون عيشة قرار مستقرين في مكان واحد، وقد اتخذوا الدور والقصور، وإنما كان مجتمعهم مجتمع الشعب والأمة، والحكومة كانت تحت الأمراء الممالك يملكون بالإرث ويحكمون بالعرف، فدارت بين ممالكهم الحروب فكل واحدة منها كانت تسعى إلى توسيع رقعة نفوذها على حساب

(1) Aliyu Idris Funtuwa Sa'idu Muhammad Gusan, Al'adu da dabi'un Hausawa da Fulani, 2010, P 11-22.

.

الأخرى وتحاول فرض إرادتها عليها بقوة السلاح، لأن هذه الحروب كانت الوسيلة الرئيسية لإنماء دخل المملكة والانتصار في الحرب معناه الحصول على الغنمائم الكثيرة المختلفة، والمملكة التي هي أكثر غنى أكثر تعرضا لهذه الحروب. إن التاريخ القديم لقبيلة الهوسا يشير إلى أنها عرفت النظام السياسي التقليدي، فحفظ التاريخ كثيرا من حوادث وتطورات الحكم في إمارتها والدوال منها، وكل بلد له إمارة ومركز السيادة التي تجد فيها الملك والوزراء الذين يساعدونه في شئون الملك.

ويظهر ذلك أن دولة الهوسا تشكلت في عام (999م) على يد ملك كنو, حيث كانت تضم مجموعات صغيرة من المستوطنات، تحولت فيما بعد إلى مدن ودول، وكان أقوى جيرانها إمبراطورية كانيم – برنو إلى الشرق وإمبراطورية السونغاي إلى الغرب.

وفي عام (1500م) أصبحت زاريا أقوى دول الهوسا، وكانت تسيطر لبعض الوقت على ممالك النوبة وجوكون بالجنوب.([1])

كما تؤكد الدراسات أن الفترة من عام (1000) إلى (1500) كانت تمثل العصر الذهبي بالنسبة لتطور منطقة غرب أفريقيا بشكل عام والهوسا بشكل خاص، حيث كانت فترة توسع وازدهار تجاري بين المدن والدول

(1) أنظر: مجلة إفريقيا قارتنا: قبائل الهوسا: جذور وانتشار واسع المدى في ربوع القارة السمراء، العدد السادس يونيو 2013م، ص:2.

والإمبراطوريات حيث كانت إمبراطورية كانم – برنو من أهم الكيانات السياسية في تلك المنطقة.

ومن ناحية أخرى ينظر إلى أن بدايات توحيد قبائل الهوسا تعود إلى الشيخ عثمان بن فوديو الذي قام بتأسيس أول خلافة إسلامية عرفت بخلافة سكوتو، في أوائل القرن التاسع عشر إلى أن سقطت عام 1903م، على يد المحتل البريطاني الذي استعمر هذه المنطقة.

ومن أخلاق الهوساوي الحسنة: إكرام الضيف وحماية الجار وأسرته، ومساعدته في كل حال، فترى جار يحمل مسؤولية جاره واحترام الصغير الكبيرن, والتعاون بين أفراد المجتمع في وظائف المختلفة، فتتلمس الهوساوي دائما بحسب الحيلة وأدب التعبير، مستعملا المجاز في الألفاظ عن الأمور المشينة والعورات، والكناية في بعض جوانب.

تذكر المراجع التاريخية أن أهل كنو قبل الإسلام، كانوا يسكنون بجوار تل دالا (DALA) وكانوا يعبدون صنمًا إسمه (TSUNBURBURA) وهو عبارة عن شجرة كبيرة محاطة بسور عالٍ لا يدخله إلا الراهب الكبير، واشتهر من رهبانهم بربوشي (BARBUSHE)، وهو رئيسهم وكان يسكن على تل دالا (DALA)، ولا ينزل منه إلا مرة واحدة في السنة,ثم أتى بغودا BAGAUDAهو وجماعته واستولى على السكان, وأصبح ملكًا عليهم

من سنة 999 إلى 1063م وبعد وفاته خلفه أولاده, ثم توالت الملوك واحدا بعد الآخر.([1])

وكانت عبادة الأصنام منتشرة بين قبائل الهوسا قبل الإسلام, وفيما بعد كان الإسلام هو الدين الرئيس عندهم, ويدين به نحو 97% من أمة الهوساويون.

تتأثر اللغة أيما تأثر بحضارة الأمة، ونظمها وتقاليدها، وعقائدها واتجاهاتها ودرجة ثقافتها، ونظرها إلى الحياة، وأحوالها وبيئتها الجغرافية وشئونها الاجتماعية العامة... وما إلى ذلك.

فكل تطور يحدث في ناحية من هذه النواحي يتردد صداه في أداة التعبير. ولذلك تعد اللغات أصدق سجل لتاريخ الشعوب، فبالوقوف على المراحل التي اجتازتها لغة ما، وفي ضوء خصائصها في كل مرحلة منها، يمكن استخلاص الأدوار التي مر بها أهلها في مختلف مظاهر حياتهم.

وهكذا اتسعت حضارة الأمة وكثرت حاجاتها ومرافق حياتها ورقى تفكيرها، ودخلت فيها مفردات أخرى عن طريق الوضع والاشتقاق والاقتباس للتعبير عن المسميات والأفكار الجديدة وغير ذلك.

للموجودات الحسية والمعنوية أسماء تدل عليها في كل لغة من اللغات تتسع دائرتها أو تضيق بحسب اتساع أفق أصحاب تلك اللغة أو ضيقه في معرفتهم لموجودات الكون أو معاني الوجود، وهكذا إن تسمية الأشياء

---

(1) دكتور شيخو أحمد سعيد غلادنثى:مرجع سابق,ص/39.

ووضع الألفاظ للدلالة على مدلولاتها عمل مستمر في جميع اللغات الحية، فإن الإنسان لا يزال يكتشف ويصنع أشياء جديدة ولا يفتأ يطلع على معان مبتكرة أو فكرة طريفة أو يصوغ مفاهيم حديثة، وهو في كل هذه المجالات محتاج إلى ألفاظ جديدة تدل على هذه الأشياء والمعاني الجديدة. وفي هذا تختلف الأمم وتتفاوت في نظرتها إلى الأشياء وفي وضعها للألفاظ التي تطلقها على المسميات.

ومما اختصت به لغة الهوسا عند تسميتها للأشياء وتصنيفها للموجودات انتزاع صفة من صفات الشيء الذي يراد تسميته أو اختيار جزء من أجزائه أو ناحية من نواحيه أو تحديد وظيفته الأصلية وتسميته بلفظ مشتق من اللفظ الدال على تلك الصفة أو الناحية أو العمل. والأمثلة على ذلك TAKALMI. أي (نعل) من مشى – مشية – مشيا TAKAWA – TAKU – TAKA، نظر الهوسوي إلى وظيفته وعمله فسماه TAKALMI.[1] وKYAUTA "هبة" من KYAU "الحسن"، لأن الهبة أو العطية كان مبني على شيء مستحسن في تطبيقه،[2] وHAXIYA "البلع" من HAXAWA "المزج" لأن البلع في نظرتهم لا يكون إلا بعد مزج الشيء الذي يبلع باللعاب مع المضغ ليتم المزج ثم يبلع، وQARFE "الحديد" من QARFI "القوة" لقوته.[3]

([1]) أنظر:.Alhaji Umar Launi: Hausa Ba Dabo Bace pg,44

([2]) أنظر: المرجع السابق، ص: 36.

([3]) أنظر: المرجع السابق، ص: 38.

وهكذا تجد في لغة الهوسا يكون للشيء الواحد في الأصل إسم واحد، ثم يوصف بصفات مختلفة باختلاف خصائص ذلك الشيء، ثم تستخدم هذه الصفات أسماء، فمن ذلك تسمية الدار بأسماء الآتية: GIDA – MASAUKI – MAKWANCI – MATSUGUNNI دارا — منزلا — بيتا —باعتبار الدار على مكان نزول المسافر أو الضيوف، أو كونها مكانا للمبيت، أو كونها موضعا للاطمئنان، ولكنهم يستعملون كل لفظ في الموضع الذي يناسب تلك الصفة، وفي مثال آخر يقال لرئيس SHUGABA إمام JAGORA باعتبار الرئيس على من يأتم به الناس من رئيس، وذلك تبيح للمتكلم أن يختار من الألفاظ وتكثر الوسائل إلى الإخبار عما في النفس.

ومن الناحية الأخرى في طريقة تسمية الأشياء عند الهوسوين هناك الطريقة التي تتكون من عنصرين أو أكثر, ركبت منها الكلمة، ثم نسب إلى المسميات ويكون أسما لها.

مثال: ABINCI "الطعام" فيظن السامع أن هذا اللفظ كلمة، بل فالأصل هو مركب من ABIN "شيء" وCI "الأكل"،أى من شيء و أكل,و دمج الهوساوى هاتين الكلمتين فى كلمة واحدة و يسمى ABINCI "طعام" وهكذا BARCI "النوم" فى الأصل مركب من BARIN و CI "ترك"و "الأكل" وينحت BARCI "النوم" من ترك الأكل، وذلك يدل على اتجاهه وفهمه للأشياء أن من نام لا يأكل فسماه بذلك.

وMAGANI "الدواء" يرجع أصله في لغة الهوسا إلى كلمتين من قول المريض الذي أعطاه الكاهن شيئا ليشفيه، فيقول المريض MA-GANI، أي: "سنرى" فدمج الهوساوي الكلمتين فيما بعد، فسماه MAGANI "الدواء".[1]

وKATAKO "الخشب" ركب الهوساوي ثلاثة كلمات، واختصر على كلمتين، وهي KA-TAKO-NISA، ويعني: جئت من بعيد، ويرجع ذلك إلى العصر الذي وجد الهوساوي "الخشب" من المستعمرين، هم الذين جاءوا به من بلادهم عن طريق القطار؛ فلما حمل الهوساوي هذا النوع من الخشب من باحة لوقوف القطار إلى مكان الاستعمال، فيقول: KA-TAKO-NISA، أي: جئت من بعيد، فسمى نوع هذا الخشب بذلك، وفيما بعد اختصر إلى كلمتين KA-TAKO فدمج إلى KATAKO فيكون إسما للخشب.[2]

ونوع هذه الطريقة في تسمية الأشياء وتصنيف الموجودات في لغة الهوسا متسع ومتشعب على عكس بعض اللغات.

إن غلبة الألفاظ الخاصة الدالة على مدلولات معينة مخصوصة ولا سيما في مجال المحسوسات مع فقدان الألفاظ الدالة على المعاني العامة والمجردة أو ندرتها وقلتها قرينة دالة على ابتدائية اللغة وأصحابها وعجزهم عن التعميم والتجريد، وذلك أن الإنسان في حالته الإبتدائية ينزع إلى تسمية الأحوال الخاصة فمثلا للبقرة البيضاء عنده إسم وللبقرة السوداء إسم آخر،

([1]) أنظر: المرجع السابق، ص: 48-21.

([2]) المرجع السابق، ص: 40.

ولا يوجد أي لفظ للدلالة على البقرة على العموم، وهو بحاجة إلى ألفاظ تعبر عن المفاهيم الخلقية والأفكار العامة التي نشأت في الحياة الإنسان، ونمت وتطورت.([1])

إن لغة الهوسا تمتاز بالألفاظ الدالة على المعاني العامة كما أنها تمتاز بالألفاظ الخاصة الدقيقة في تصوير الأشياء والموجودات في الأمور الحسية أو معنوية والتمييز بين أنواعها وأحوالها المختلفة، وذلك كما يحتاج إليه الإنسان في مراحل ارتقائه الفكري، مثال: KALLO هو النظر عام:

HARARA: هو نظر الغضبان،أي شزر.

FAKAICE:لحظه, يشرق النظر إليه من جانب الأذن أو بطرف عينه.

QIFCE: تحريك الجفون في النظر أي الطرف.

QIRI: شخص بصره فتح عينيه ولم يطرف.

QIR: رشقه ببصره وأحد النظر إليه.

FÁRÌ: نظر إليه بطرف وتحريك عينها لنتائج ما.

HANGE: نظر من بعيد.

والضحك كذلك له أنواع ومراتب في لغة الهوسا، منها DARIYA ضحك عام:

QYAQYATAWA: أي قهقهة تسمع صوته في الضحك.

([1])أنظر: مبارك محمد، فقه اللغة,مرجع سابق، ص/316.

MURMUSHI: التبسم، وهي ضحك بدون خروج الأسنان.

FARA'A: فهي عبس وطبيعة لصاحبها.

YAQE: ضحك مصطنع.

والسرور كذلك منها:

FARIN CIKI: وهو السرور الظاهر.

MURNA: الابتهاج بالبشرى.

JINDADI:الإرتياح هو سرور مقرون بالنشاط.

WALWALA:بشاشة هو سرور لا يكتم عند صاحبه.

والحزن كذلك درجات وأنواع، منها:

BAQIN CIKI: الكمد هو الحزن المكتوم الممرض القلب.

FUSHI: الأسف حزن مع الغضب.

TAKAICI: السدم هو همٌّ وندم.

VATA RAI: الغم الحزن الذي يغطى مجمل النفس.

HAUSHI: الوجوم حزن يسكت صاحبه لا يتكلم بسببه.

MURTUKEWA: الحزن المضني.

SHAN KUNU: الترح ومكفهر الوجه, وهو ضد الفرح.

HAXA-GIRA: الحزن مع الوجد.

وهذا نوع من اللغة الراقية، ولكن اللغات تتفاوت في قدرتها على تصوير الأشياء والموجودات في دقائقها والتمييز بين أنواعها وأحوالها والتعبير عن العواطف والمشاعر في مختلف درجاتها وألوانها.

وهكذا اختصت لغة الهوسا باختصاص الألفاظ والمطابقة بينها فتجد كلمات تختص لكمات معينة من دون غيرها، وذلك لاشتمالها للفائدة وزيادة في الإيضاح، فإذا قلت مثلا: KUNAMA TA SARE NI أي: لدغني العقرب من حيث التركيب المفردات ومطابقة بينهما نجد مغالطة كبيرة، فالعقرب تلسع عند الهوساوى ولا تلدغ، لأنها تضرب بمؤخرتها، أما MICIJI أي الحية فتلدغ لأنها تعض بفمها، لذلك فقد خصصت لغة الهوسا ألفاظا مناسبة لكل شيء.

مثال: في إشباع الألوان FARI: TAS – FAT KAL أي: أبيض ناصع، KORE SHAR أي: أخضر ناضر، JA JAWUR أي: أحمر قان أو قانئ، و BAQI QIRIN/SIXIK/WULUK، أسود فاحم أو حالك.

ومثال في شدة الأشياء: ZAFI QAU، أي: شدة حار وSANYI QARAU لشدة البرد أى قارس ، DUHU DULUM، أي ظلام دامس، لشدة سواد الليل، GAJIYA LIQIS، أي النَّصب لشدة التَّعب، وغيرها.

ومثال في الكثرة من الأشياء: JAMA'A MAQIL، لكثرة جمع الجماعة، وYARA BIRJIK,لكثرة الأولاد.

وهذا النوع من النعت والإضافة نوع من دقة التعبير كما ذكرت سابقا التي توحي لسامع الصورة الخاصة التي تقترن معها والمطابقة بينها.

المبحث الثاني:وسائل توليد المعاني وصياغة الألفاظ في لغة هوسا.

تولد اللغات ألفاظا جديدة للتعبير عن المعاني الجديدة، ولكل منها طريقة خاصة بها في توليد الألفاظ واستحداث الكلمات بطرق مختلفة من الأصول والألفاظ الموجودة عندها بعد أن تكون اللغة قد اجتازت مرحلة نشوئها الأولى وغدا بين يديها رصيد من المفردات.

ومن أهم وسائل توليد المعاني وصياغة الألفاظ ونموها فى لغة الهوسا ما يلي:

أولا: الاشتقاق:

الاشتقاق في لغة الهوسا هو عملية توليد الألفاظ بعضها من بعض للتعبير عن المعاني الجديدة، وهو إحدى الوسائل التي تنمو عن طريقها اللغة وتتسع، ويزداد ثراؤها في المفردات، فتتمكن به من التعبير عن الجديد من الأفكار والمستحدث من وسائل الحياة.

لكل كلمة أصل أو جذور في لغة الهوسا، فالمادة الأصلية التي يكون منها الاشتقاق تعطي المعنى الأصلي العام للكلمة المشتقة والحروف الثابتة في تركيبها.

مثال: HAXAWA – HAXI – HAXOO – HAXAA – HAXAMA – HAXEWA – HAXUWA – HAXIYA – MAHAXI – HAXAXXU – HAXAXXIYA – HAXAXXE – HAXU – HAXAKA

تختلف مفردات هذه المجموعة في مدلولها مع اتفاقها في أصل المفهوم العام، وهو HAXAA أي: المزج، وجذور الكلمة في HAXAA هو HAX، وإنها تشترك في مقدار من حروفها وجزء من أصواتها، وهي الحروف الأصلية التي تحافظ عليها ولا تغيرها في الكلمات السابقة المشتقة.

إن مجموع كلمات لغة من اللغات الحية ليس مجموع الاحتمالات الرياضية الممكنة التي تنشأ عن تركيب الأصوات المفردة أو الحروف، وليست كلمات اللغة مفردات منعزلة مستقل بعضها عن بعض، فإن اللغات الحية تقدم لنا مفرداتها مصفتة في مجموعات يرتبط أفراد كل مجموعة منها بعضها ببعض برباط من القرب والنسب، سواء في مبناها أو في معناها وإن وكان هذا القدر المشترك بين أفراد المجموعة الواحدة يختلف من لغة إلى لغة في مقداره ووضوحه وظهوره فيختلف بحسب ذلك الرباط الذي يكون بينها قوة وضعفا.[1]

فتجد ألفاظ لغة الهوسا تتجمع أحيانا في مجموعات، كل مجموعة منها ترجع إلى أصل أو جذور واحد وتشترك جزء من معناها بدون أوزان ثابتة تقاس عليها. فلو نظرنا في كلمة HAIFA أي: "ولادة" وما تفرع عنها من كلمات HAIFO – HAIFI – MAHAIFA – MAHAIFI – MAHAIFIYA – HAIFOWA, HAIFE-HAIFE –HAIFAFFU – HAIFAFFE لوجدناها تتضمن كلها معنى الولادة ترجع ألفاظها إلى جذور الكلمة وهو HAIF.

([1]) أنظر: محمد مبارك فقه اللغة، ص: 70.

وهكذا فقد يقع التغير أحيانا في كثير بعض مفردات المادة دون شمولها جميعا فتفرد بعض هذه المفردات المشتقة من المادة بمعنى خاص بها عن أخواتها في الأصل مثل BUKI من BAQO الاحتفال بضيف.

وقد تتفرد بعض الألفاظ لغة الهوسا عن سائر مفردات المادة فتسير مبتعدة تبدل معنى بعد معنى حتى يخيل للناظر أن لا صلة بينها وبين سائر المفردات. مثل: KOYO "تعليم" من KWAIKWAYO تمثيل.

لذلك كان الاشتقاق كاشفا عن الأصل القديم دالا على الصلة في لغة الهوسا ولو تفرقت المعاني واختلفت الأشكال.

فتأمل في معاني المجموعات التالية من ألفاظ SAYA – SAYI – SAYE – SAYU – SAYARWA – SAYAR – SAYAYYA – MUSAYA – MASAYA – SAYO من "شراء".

TARA – TARO – TARE – TARI – TARUWA – TARAYYA – MATARI – TATTARA – TATTARAWA من "جمع".

DAFA – DAFU – DAFE – DAFI – DAFAFFE – DAFUWA – MADAFI من "طبخ"

تجد الصلة ظاهرة بين مفرداتها, وإن تباينت معانيها ولكنك إذا نظرت في كلمتي BAQO أي: الضيف وBUKI لم تجد صلة ظاهرة بل احتجت إلى مزيد تأمل وإلى النظر في تاريخ اللفظتين في حياة الهوساويون أصحاب هذه اللغة فإذا فعلت ذلك ظهرت لك أن كلمة BUKI الاحتفال في لغة هوسا كانت مشتقة من كلمة BAQO – BAQUWA – BAQI "ضيف – ضيفة

– ضيوف" معناها أي اجتمع الناس في مشاركة أمور الفرح والسرور ليقدموا وليمة للجماعة التي حضرت إليهم، ويدل ذلك على النظر الهوسوي للاحتفال، أنه كان مبني على حضور الضيوف في عاداته.[1]

وهنا الاشتقاق في لغة الهوسا هو الطريق إلى حسن فهمها والتفقه فيها ومعرفة أسرارها والدخول في عالمها الخاص فإنه يربط الألفاظ ويصل بين معانيها، ويجمع الصور المتماثلة والمعاني المتشابهة فيفسر بعضها بعضا وينير الواضح منها الغامض. وهكذا يكشف عن عادات وأحوال ماضية قديمة.

إن للاشتقاق قوالب وظيفة فكرية منطقية، فقد اتخذ الهوسويون في لغتهم للمعاني العامة أو المقولات المنطقية قوالب أو أبنية خاصة فجعلوا للفاعلية والمفعولية والمكانية والحرفة والآلية صيغا خاصة وقوالب بحيث إذا بنيت أي مادة من مواد الألفاظ على تلك الهيئة وصيغت في ذلك القوالب أدت ذلك المعنى متصلا بتلك المادة، وتعلم تصنيف المعاني ورباط المتشابه فيها برباط واحد ويتعلم أبناء لغة الهوسا المنطق والتفكير مع لغتهم بطريقة ضمنية طبيعية فطرية. وعليك بالمثال: اشتقوا إسم الفاعل من الأفعال على النحو التالي:

– MANOMI	مزارع من	NOMA	زرع
– MATAFIYI	مسافر من	TAFIYA	سفر
– MA’AIKACI	عامل من	AIKI	عمل

([1]) أنظر: Alhaji Umar Launi, Hausa ba Dabo Bace, P 54

- MARUBUCI كاتب من RUBUTU كتابة
- MATAMBAYI سائل من TAMBYA سؤل

وإن هذه القوالب في تصنيف المعاني، تدل على من يقوم بالفعل أي معنى الفاعلية.

وهكذا اشتقوا أسماء أماكن من الأفعال عن مثل الزائدة الميمية، فيقولون:

- MAZAUNA مجلس من جلس ZAUNA
- MARINA مصبع من صبع RINI
- MAJEMA مدبغ من دبغ JIMA
- MATATTARA مجمع من جمع TARO

ومثال آخر في أسماء الآلة التي سهل عليك أن تختصر القول وتفصح عن المراد وتفهم السامع فتقول:

- MABUXI مفتاح من فتح BUXEWA
- MAGOGA ممسح من مسح GOGEWA
- MADOKI مضرب من ضرب DUKA
- MATSEFI ممشـ من مشـ TSIFA
- MADUBI مرأة من نظر DUBA

وهذه الطريقة للقوالب الاشتقاقية تدل على ما في العقلية الهوسويين من نظرة منطقية تحليلية إلى الأشياء، ويتعلم الهوساوي حين يتعلم لغته

قاعدة من قواعد الحياة وسنة من سننها ذلك أن وحدة الوظيفة والعمل تقابلها وحدة الشكل وبناء واحد يؤدي وظيفة واحدة في أكثر الأحايين كالمكانية والآلية الفاعلية ويكفي أن يعرف الهوساوي أسماء الأشياء المرتبطة في أصلها وطبيعتها برباط واحد.

وهكذا في بعض الأحايين أن الهوسويين اشتقوا الألفاظ الجديدة في تسمية الأشياء باختيار صفة المسمى أو عمله الأساسي ووظيفته أو شكله الخارجي أو تركيبه أو أجزائه وذلك كما أشارت الباحثة سابقا.[1]

مثال: اشتقوا QARARRAWA "جرس" من لفظ يشير إلى صوت وهو QARA، وذلك لوظيفة صوتها عند السامع، وTSAMIYA "التمر الهندي" من لفظ يدل على الحموضة وهو TSAMI، وBUSHIYA "قنفذ" من BUSHEWA "جفاف" وذلك لصفتها الجافة القاحلة على سائر الحيوانات، واشتقوا RASUWA "الموت"من لفظ يدل على العدم والفقدان، وهو RASA أو RASHI، وRAYUWA "حياة" من RAI"الروح" لوظيفة الروح عند الحي، وMÁRÀYÁ المدينة من RAYUWA "حياة"، وذلك لحب الهوساوي إلى حضارة وحياة طيبة في نظره تكون عند الحضر، وMUTUNCI "المروءة" من MUTUM المرء مأخوذة من صفته وأخلاقه، وQARFE "الحديد" من لفظ يدل على صفته من القوة، وهو QARFI أي القوة، وهكذا FASO الشقوق من FASA الشق مأخوذ من صفته. وSAKARAI "الغبي " من لفظ يدل على

([1]) راجع الفصل الرابع صفحة/97 من هذا البحث,

تخميل شيء وهو SAKE أي خمل، KIXA "الموسيقي"من KAXA، وGADO سرير من GADA "جسر". وذلك لتركيبهما وشكلهما.

وإذا نظرنا هذه الطريقة في تركيب الألفاظ واشتقاقها من جذور الكلمات وتصريفها في أشكال متنوعة، ووظيفة الصيغة الفكرية في تصنيف المعاني، إلى اللغة الأخرى، لوجدنا اختلافا كثيرا، لأن كل لغة لها أساليبها الخاصة بها، من النظر والتصنيف للموجودات المادية والمعنوية.

وبهذا يكون الاشتقاق هو الجسر بين اللغة والحياة الفكرية والاجتماعية وسبيل إلى البحث في الصلة بين التعبير والتفكير والعمل أو العادة عند الأمم.

ثانيا: التركيب:

هو كل لفظ تكوّن من أكثر من مورفيم ليؤدي معنى، سواء أكان هذا المعنى بسيطا أو مفردا، وهذه الكلمة المركبة تكتب منفصلة وتعتبر وحدة واحدة، حيث لا يمكن أن يفصل بينهما بفاصل.([1])

والتركيب في لغة الهوسا عملية مهمة لصوغ أبنية الكلمة وتوليد المعاني الجديدة، وهو من الطريقة التي لا تزال حية مستمرة في توليد الألفاظ عند الهوسيين، ويكون سبيلا إلى كشف عن ما في عقليات أصحابها ومفاهيمها للأشياء، وأحوالها الماضية، وهكذا يسجل لنا أداة للتعبير عما يدور في هذا

(1) الدكتور يهوذ سليمان إمام: المقالة:وسائل صوغ الأبنية فى اللغتين العربية والهوسا, ص/12.

المجتمع من دقة ووضوح الصور المختلفة المتعددة الوجوه، من حضارة واتجاهات فكرية وثقافية، وما يتصف به الأفراد.

وللتركيب أنواع في لغة الهوسا، منها:

(أ) التركيب الإضافي:

يقصد به كل ما تكوّن من اسمين أضيفت أحدهما إلى الآخرى برابطة "N" إن كان المضاف إليه مذكرا، أو برابطة "R" إن كان المضاف إليه مؤنثا.([1])

وذلك كما في قولنا FAXIN RAI "الاختيال" وهو تركيب إضافي حدث في لغة الهوسا للدلالة على التفاخر ومن التباهي، وهو يتكون من عنصرين، هما: FAXIN "عريض" هو العنصر الأول في هذا التركيب يدل على سعة شيء، وRAI "الروح" هو العنصر الثاني في هذا التركيب، وبه يحي الأنفس، ولكنه عندما أضيف إلى FAXI عريض، هذا التركيب أعطى دلالة جديدة، وهي الاختيال، ومنها أيضا يقال: ZAFIN RAI "حرارة الروح" للدلالة على سرعة الغضب، أو CIN RAI "الملل والسأم من الشيء".

وهنا أن الهوساوي قد ميز الأحوال المختلفة في الأمور الحسية بألفاظ المركبة للتعبير عن الانفعالات النفسية العابرة والمشاعرة المتميزة في أخص صفاتها وفي ألوانها الخاصة وفروقها الدقيقة.

([1]) الدكتور يهوذ سليمان إمام: المرجع السابق,ص/13.

وهكذا في قولنا DOGON HANNU "طول اليد" ليدل مجازا على السارق، وهذه الكلمة مركبة من كلمتين DOGO "الطول" وHANNU "اليد" ولكنه عندما أضيف إلى لفظ DOGO "الطويل" هذا التركيب أعطى دلالة جديدة، وهي السارق، بخلاف اللغة العربية التي تطلق على الكريم، ويقال FARAR QAFA أي بياض الرجل ليدل مجازا على عدم الحظ للمرأة، فهو مركب من كلمتين FARAR "بياض" وQAFA "الرِجل" وBATAN WATA "خفي الشهر" ليدل مجازا على المرأة الحامل.

وهنا إذا نظرنا إلى اللغات نرى أن لكل لغة لها طرقها في التفكير ونظرها الخاصة إلى الحياة فهناك لغة التي تتصف بصراحة شديدة تعبر بصراحة مباشرة عن الأمور المشينة والأعمال التي لا ينبغي أن تذكر في عبارة مكشوفة، وأما في لغة أخرى تتلمس دائما حسن الحيلة وأدب التعبير مستعملة المجاز في الألفاظ، والكناية بدلا من صريح القول، وكلما شاع معنى لفظ واستهجن استبدلت به سريعا لفظا آخر، ولغة الهوسا تكون من أحد هذه اللغات، نفهم ذلك عن طريق النظر في بعض كلماتها المركبة كما سبق في المثالين السابقين.

ومن نوع هذا التركيب الإضافي يقال FARIN CIKI أي: "بياض البطن" ليدل على السرور والفرح. BAQIN CIKI أي: "سواد البطن" ليدل على معنى الحزن، ومنه يقال: FARIN JINI "بياض الدم" ليدل على كثرة المحبة BAQIN JINI "سواد الدم" ليدل على عدم المحبة، وذلك يشير إلى أن الهوساوي انتزع

صفة من صفات الألوان في تصنيف وتصوير الأشياء سواء في الأمور الحسية أو المعنوية.

ومنه قولهم: QARFIN HALI "قوة الطبع" ليدل على شجاعة، ويقال: SAQAR ZUCI نسج القلب، وذلك ليدل على التفكير، فهو مركب من SAQA "نسج" و ZUCI "القلب".

وقولهم: TASHIN HANKALI "هيجان العقل" ليدل على حدوث شيء قبيح. و MUTUWAR ZUCI "موت القلب" ليدل على من لا يحاول أن ينتفع لنفسه شيء من الأمور الحياة. UWARGIDA "أم البيت" لتدل على الزوجة الأولى من الزوجات.

(ب) التركيب المزجي:

يقصد به كل كلمتين أو أكثر ضمت إحداهما إلى الأخرى للدلالة على معنى مفرد، ومثال هذا النوع من التركيب عند الهوسيين كثيرا، ولكن لا تفهم ذلك إلا بعد تدقيق النظر في دراسة مفردات لغتها.

مثال: QIWUYA "رفض" للدلالة على من يأبى شيء من كلفة. فهذا اللفظ مركب مزجي من QI أي: "الرفض" و WUYA بمعنى "مشقة".[1]

وهكذا في TABARMA، "تَرَكَتْ لك" للدلالة على "حصيرة". وهذا اللفظ مركب من (TA – BAR – MA) فيظن السامع أن هذا اللفظ كلمة، بل

([1]) أنظر: Alhaji Umaru Launi, p: 38.

فالأصل هو مركب من ثلاثة كلمات فأدمج الهوساوي هذه الكلمات فسماها TABARMA "حصيرة" ويرجع ذلك الإسم إلى أصل عادات الهوساوي الماضية، إذا طلق زوجته فتذهب زوجة إلى بيت أبيها بدون أن تأخذ شيء، فإخوانها هم الذين يأخذون متاعها من بيته، ويتركون له من متاعها فراشة صغيرة لينام عليها، فإذا سألهم عنها قالوا : (TA-BAR-MA) "تَرَكَتْ لك" فسمى الهوسويون هذه الفراشة الصغيرة TABARMA وهي "الحصيرة".[1]

وهذا يشير إلى عاداتهم القديمة ومظهر من مظاهر منطقهم.

ويقال: MAGANI "سنرى" للدلالة على الدواء، وكلمة MAGANI مركبة من كلمتين (MA – GANI) أي: سنرى، وهنا يعني الهوساوي سيرى ما أخذه من الكاهن للمريض أي هل يشفى المريض أم لا؟ فأدمج الهوساوي الكلمتين فيما بعد فسماه MAGANI "الدواء".[2]

ومنه ABINCI "شيء أكل" للدلالة على الطعام، وهذا اللفظ مركب من (ABIN – CI) أي: شيء وأكل، وضم الهوساوي الكلمتين في كلمة واحدة ويسمى ABINCI أي طعام,الشيء الذي يؤكل. ويقال: TAGUWA للدلالة على "قميص"وهذه الكلمة مركبة من (TA GUWA). وGUWA "غوا" هو اسم لرجل، وكما بيَّن الحاجي عمر لون في كتابه، أن الهوساوي إذا أراد أن يبدأ

([1]) أنظر: المرجع السابق، ص: 55.

([2]) المرجع السابقن ص: 49.

بعمل في عاداته يخلع قميصه ثم يبدأ، وأما هذا الرجل GUWA لا يخلع فيجمعها على كتفه ثم يبدأ، فنهج الهوسويون منهجه فيقولون (TA-GUWA) أي لبسها كما يلبس GUWA "غوا" وفيما بعد مزج الهوسويون هذين الكلمتين إلى كلمة، وسموا نوع هذا القميص بـTAGUWA.[1]

وهناك رواية أخرى تفسر هذه الكلمة وهى: قولهم, أنها ولدت من رجل بلى رداعه وحدث فى وس خرق فأدخل رأسه فى تلك الفجوة, وأسدل باقى الثوب أى الرداع على جسده, فسار الناس يقلدونه ويقولون نفعل كما فعل "غوا" "GUWA"وسمى هذا القميص "بِتَغُوا" "TAGUWA" وهذه الرواية هي أقرب إلى الصواب, وذلك إذا نظرنا إلى صورة TAGUWA "تغوا" اليوم وقميص "غوا" القديمة.

ويقال: SAXAKA "ضع في غرفة" للدلالة على جارية، وهذا اللفظ مركب من "SA" بمعنى ضع و"XAKA" بمعنى غرفة.

وبهذا يكون التركيب المزجي في لغة الهوسا شائع، وطريق لكشف بعض الحقائق المتعلقة بلغتها وصلتها بأهلها، بعقليتهم وبيئتهم وعاداتهم.

لذلك فإن فهم معاني ألفاظ لغة من اللغات لا يقف عند المعنى السطحي, بل معرفة قوانين اللغة وسننها في تركيب الألفاظ يزيد فى معرفة عمق معنى اللفظة وتاريخها, وعقلية أصحابها وبيئتهم.

---

(1) المرجع السابقن ص:54.

(ج) التركيب الإسنادي:

يقصد به كل كلمتين أو أكثر اسندت إحداهما لأخرى، للدلالة على معنى مفرد, وقد يكون إسنادا فعليا أو اسميا.[1]

وذلك على النحو التالي:

INUWA–ZAUNA "جالس الظل" فهو اسم للكسلان، واشتق الهوسويون هذا الاسم من أحواله، لأن الكسلان عند الهوساوي هو الذي تراه جالسا فى الظل كل أوقاته.

CIMA-ZAUNE " الذي يأكل جالس" هو اسم للكسلان أيضا، أي: من لا يطلب شيئا للمعيشة، لا يحترف ولا يمتهن أي مهنه ولا يزرع ولا يكسب شيئا يعتمد به على نفسه.

ZAUNA GARI BANZA"جالس البلد عبثا"أي العطال، اسم الكسلان أيضا.

فكل هذه الألفاظ تشير إلى أصل الهوساوي وعاداته في الحياة الماضية أي أنه مزارع، وكان بارز بالزراعة وقائم بالحرف اليدوية من نسج ودبغ وصبغ أو تحويل الجلود إلى أدم، وغيرها وفي تاريخه لا يجلس بدون عمل يعتمد عليه فى معيشته، لذلك فإن من لا يعمل أى شيئا من الحرف أو التجارة فهو كسلان عنده, فسماه ZAUNA INUWA، أو CIMA ZAUNE، وذلك ليدل على أحواله.

---

(1) الدكتور يهوذ سليمان إمام: المرجع السابق,ص/13.

وFASATARO "كسر التجمع" ليدل على فض تجمع، فهو مركب إسنادي من "-FASA"وهو فض و"TARO" الحشد من الناس.

وVATARAI أي: "أغضب النفس" ليدل على الغضب، وهذه الكلمة مركبة من "VATA "أغضب و"RAI" الروح.

ومنه HAXAKAI "جمع الرأس" ليدل على الاتحاد، واللفظ هنا مركب إسنادي من (HAXA-KAI).

وFAXI-TASHI، "سقوط وقيام" ليدل على الكفاح والنضال,وهى مركبة من كلمتين "FAXI"أى سقوط و"TASHI"قيام.

ونوع هذا التركيب يعين على فهم لغة الهوسا فهما عميقا كما أنه من جهة أخرى يكشف عن مدى الارتباط بين اللغة وأصحابها بوجه عام.

ثالثا:التوليد المعنوي:

هو يعتمد على قوانين التغير الدلالي وتطورها؛ أن في لغة الهوسا دلالة اللفظ تتطور بفعل ما يحصل من ظواهر تاريخية واجتماعية ونفسية فألفاظ تفنى وأخرى تستحدث وألفاظ تفقد دلالتها الأصلية، وحسب الطبع الاجتماعي تنتقل دلالة اللفظ من مكان إلى مكان آخر، ويواكب الحضارة والتطور.

فمن هنا تنشأ دلالات جديدة للَّفظ عند الهوساوي بما تفرض حاجته إليه من نظام حياته السياسية والاجتماعية والاقتصادية، لأن هذه الظواهر

بمرور الزمن تسبب ما تؤدي إليه من تبدل الأشياء والمفاهيم التي في غالب الأحوال تؤدي إلى التطور اللغوي.[1]

إن معرفة طرق التوليد المعنوي في لغة الهوسا بجملتها تهدينا إلى فهم صورة صحيحة عن معاني ألفاظها، وتكشف لنا توسعها في ميدان من ميادين الطبيعة أو الفكر، والتغيرات الفكرية والحضارية التي حدثت في حياتهم في المجالات المختلفة، الدينية والسياسية والعلمية والصناعية والتشريعية والاجتماعية ومن أهم مظاهر التطور الدلالي في لغة الهوسا ما يلي:

(1) تضييق المعنى:

هو تغيير دلالة الكلمة من معنى عام كلي إلى معنى خاص، وتصبح أقل مما كانت عليه سابقا. مثال كلمة (ASURKA) كانت تطلق على كل حبل تربط به الدابة، وهي الآن تطلق على حبل يجعل في أنف الثور خاصة.[2]

وهكذا كلمة (GWANI) كانت تطلق على كل ماهر في كل فنون، وفيما بعد استعملت في الشرع للدلالة على حافظ القرآن.[3]

([1]) أنظر: Usman Usaini Fagge: Ire-iren Karin Harshen Hausa na Rukuni, p: 17-20).

([2]) أنظر: مرجع سابق، ص: 84.

([3]) أنظر: المرجع السابق، ص: 44.

يطلق الهوساوي كلمة (GUZUMA) على العجوز من الحيوان، وفيما بعد خصص هذه الكلمة للبقرة العجوزة، وذلك كما خصص كلمة (KARSANA) للبقرة البكرة بعد أن كان يطلقها على بقرة من قبل.

وكلمة (MOWA) كانت تطلق على حبة الدخن والذرة، وهي الآن تطلق على الزوجة المحبوبة عند زوجها.

وهكذا في (GYAUTO) كانت تطلق على لباس المرأة كله، وفيما بعد خصصت الكلمة على ما يلبسها المرأة من بطنها إلى رجلها.[1]

فكثير ما ينجم هذا التخصيص أو التضيق في لغة الهوسا بسبب كثرة استعمال اللفظ العام بمعنى الخاص في عادات الناس وفئاتهم،إذ يعمدون إلى بعض الكلمات ودلالتها العامة ويستعملونها استعمالا خاص، يؤثر ذلك في دلالة اللفظ ويجعله ينحو منحى التخصيص الدلالي, وذلك كمثل كلمة (WANKI) غَسَل التى تدل على غسل شيء ونظفه بالماء,تطورت دلالة هذه الكلمة عند طالب جامعى بمعنى الخاص, التى تدل على غشٌّ فى الامتحان.وكلمة (KWARO) تدل على حشرة,وأما عند طالب جامعى تدل على طالب مجتهد.

وهكذا كلمة (WANKA) الغُسْل تدل على غسل الجسد كله,وأما عند السياسيون النيجيرى يستعملونها إستعمالا خاصا, فتدل على تغيير جمعية سياسية من أبنائها.

([1]) أنظر: المرجع السابق، ص: 80، 85، 89، 104.

وفى مثال أخر أن كلمة (RUMBU) تطلق على خزانة المحصولات وفى فئاة الشباب خصصت هذه الكلمة لإمرأة سمينة من النساء.وهكذا كلمة (TSAMI) حامض, تدل على شيء محموض, وعند الشباب تطلق خاصة لمن يوجه قلة الحضارة.

(2) توسيع المعنى:

يعني حدوث وازدياد في مدلولات الكلمة عبر الزمن، أي أن معنى الكلمة يتسع ليشمل أشياء أو مفاهيم لم تكن جزءا من معناها في عهد سابق، ويصبح مجال استعمالها أوسع من قبل.

ومن هذا التوسيع أن كلمة (XUMAME) تطلق لتسخين نوع من الطعام هو توُو (TUWO) أى العصيدة, والآن تطلق على كل طعام يسخن طبخه.

وهكذا كلمة (AYARI) في الأصل تطلق على مجموعة من المسافرين، والان تطلق على كل مجموعة من الناس،ويبدو أن الكلمة مقترضة من كلمة "عير" العربية.

وذلك كما توسع معنى كلمة(MADUGU) من قائد المسافرين أو رئيسهم إلى قائد أي مجموعة من الناس.

و(QANZO) تطلق خاصة باقى الطعام الجاف على القدر بعد الطهى، وأما الآن يطلق الهوساوي الكلمة على كل طعام جاف بعد الطبخ أو غير الطبخ. وكل هذا يشير إلى ما يتصل برقى الأمة وتطور لغتها.

(3) انتقال الدلالة:

يكون الانتقال الدلالي بانتقال اللفظ من معناه إلى معنى مشابه له أو قريب منه أو بينه وبينه مناسبة، وانتقال اللفظ من معنى إلى آخر في لغة الهوسا عن طريق المجاز.

ولكنه بعد كثرة الاستعمال وشيوعه بين الناس تذهب عنه هذه الصفة وتصبح دلالته على مدلوله الجديد دلالة حقيقية لا مجازية. إن كلمة (GAISUWA) (التحية) في الأصل هي التسليم، ثم استعمل اللفظ في تعزية أسرة المتوفى؛ و(YAJI) للفلفل ثم استعمل اللفظ في غضب المرأة وخروجها من بيت زوجها.

و(AMARYA) في أصل معناها كانت خاصة لمرأة العروس، والآن أصبحت تطلق على السيارة جديدة أيضا.

وفصل ما بين الحقيقة والمجاز في دلالة مثل هذه الألفاظ هو شعور الناس بكون إطلاق اللفظ على مدلوله هو تسمية مباشرة أو نوع من التشبيه أو المجاز لمناسبة بينهما.

ربعا:التكرار:

هو إعادة الكلمة كلها أو جزء منها لتوليد معنى محدد، ويمثل الوسيلة المهمة من وسائل توليد المعاني في لغة الهوسا، ومعرفة قوانيها في التكرار يعين على تحديد مفاهيم مفرداتها وصورة صحيحة عنها.

ومن أمثلة التكرار الكلمة كلها يقال: DOGO-DOGO بمعنى متوسـ الطول، وأصل الكلمة هو (DOGO) طويل.

FARI-FARI أي بمعنى شبيه بأبيض،وأصل الكلمة هو (FARI) أبيض.

JITA-JITA لتدل على الإشاعة أو الأقاويل غير المؤكدة، وأصل الكلمة (JI) السمع.

TAFIYE-TAFIYE لتدل على كثرة السفر، وأصل الكلمة من (TAFIYA) السفر.

WAKE-WAKE لتدل على اللون الأرقـ، واصل الكلمة (WAKE) الفول.

RUWA-RUWA لتدل على شيء مائى وسائل، واصل الكلمة من (RUWA) الماء.

ZAFI-ZAFI لتدل على متوسـ الحرارة، وأصل الكلمة من (ZAFI) حار.

يلاحظ هنا إن التكرر الكلي للكلمات في لغة الهوسا يشير إلى خصوصية المعاني للكلمات، كما نظرنا في الأمثلة السابقة إن كلمة (ZAFI) هي لحار عام، وأما إذا قال الهوساوي ZAFI-ZAFI والكلمة تدل على حار متوسـ خاصة، أو تشير إلى هيئة المسمى وصفته كمثل قوله DOGO-DOGO أو FARI-FARI، وهكذا يشير التكرار الكلي في لغة الهوسا إلى كثرة وقوع الفعل أحيانا، كمثل قولهم: CIYE-CIYE لكثرة الأكل.

وأما التكرار الجزئي للكلمة في لغة الهوسا يكون على النحو التالي:

MAGANGANU الثرثرة من (MAGANA) الكلام، YAYYAGA مزّق من (YAGA)

YAYYANKA قطّع من (YANKA) قطع، KAKKARYA كسّر من (KARYA) كسر،

RARRABA فرّق من (RABA) فرق.

وهذا ليدل على كثرة وقوع الفعل من فاعله، ونوع هذا التكرار في لغة الهوسا يشير إلى اتجاهاتهم الفكرية, وخاصة في صياغة الألفاظ وتوليد المعاني الجديدة.

خامسا:الإلصاق:

هو إضافة المورفيمات المعينة على مادة الكلمة الأساسية[1] لإفادة معنى معين يعتبر من أهم الوسائل صوغ الكلمات والمعاني الجديدة في لغة الهوسا، وقد شاع فيها استعمال السوابق واللواحق والدواخل عند الإلصاق، على النحو التالي:

- إلصاق السوابق XAFA GOSHI
- إلصاق الحشو XAFA CIKI

---

(1) أنظر: Lawal Bawuro, A comparative study of: Hausa and Fulfulde Morphology, Department of Nigerian Languages B.u.k Nigeria, 2000 p: 7 .

- إلصاق اللواحق XAFA QEYA

ومن الوظائف التي تؤديها هذه اللواصق في لغة الهوسا لإفادة المعنى المعين منها:

1) تحديد جنس الاسم من المذكر والمؤنث:

فقد كان الجنس من الفصائل اللغوية الهامة التي تبرز في أكثر لغات العالم منذ أقدم العصور, فاستعمال علامات دالة على أن هذا الاسم متميز من ذاك من حيث الجنس أمر كانت تحرص عليه اللغات حرصا بالغا، أي أن لغات العالم لا تسير على نمﻫ واحد في التمييز بين الأسماء من حيث الجنس.

مثال إن الفرنسية الحديثة لا يحدد فيها تذكير الاسم أو تأنيثه علامة شكلية تلحق الاسم، إن الأداة والصفة اللتين تصحبان الاسم هما اللتان تختلفان صيغة تبعا لاختلاف الجنس، فالمذكر تصحبه الأداة (LE) والمؤنث تصحبه (LA).

وأما في بعض اللغات الأمريكية يبدو الجنس في صورة خاصة، فاللغة الألجلونكية تميز بين جنس حي وجنس غير حي، ولغة الماساي في شرق إفريقية تستخدم جنسا لما هو كبير قوي في مقابل جنس لما هو صغير ضعيف.[1]

([1]) أنظر: دكتور محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، ص: 234-237.

وإذا نظرنا إلى أسماء فى لغة الهوسا وجدنا أنها لا تميز إلا بين مذكر ومؤنث وأن منها ما يعين على تحديد جنسه، فكما ذكر مُحَمَّد حمبلي جنجو في كتابه[1]:فقد ميزت لغة الهوسا المؤنث عن المذكر في معظم الأسماء بفتحة طويلة في آخر الاسم وذلك بعد إلحاق المورفيمات الآتية:

المذكر	المؤنث	اللاحقة
TSOHO عجوز	TSOHUWA عجوزة	UWA
ABOKI صديق	ABOKIYAA صديقة	YAA
ZAKI أسد	ZAKANYAA اللبوة	ANYAA
MALAMI معلم	MALAMAA معلمة	AA

وأما في الأسماء التي كانت أصلها المؤنث أو التي ليس لها المذكر تميز بها لغة الهوسا بفتحة الطويلة في آخر الاسم فقط بدون اللواحق السابقة، مثل (JAKAA) حقيبة (RANA – KASAA – RIGAA – TUKUNYAA). فأكثر ما تجد بأشكال (E I O U) في آخر الكلمة فهو مذكر عند الهوساوي مثل (GARI) بلد (JIKI) جسم (JEMAGE) الخُفَّاش، (BAQO) ضيف (GEMU) اللحية (HANNU)

(1) أنظر: Muhammadu Hambali Jinju: Rayayyen Nahawun Hausa, Nothern Nigerian publishing company ltd. p: 12

وهكذا ميزوا المؤنث عن المذكر بإلصاق التاء إلى الفعل لإفادة دلالة التأنيث مثل:

اللاصقة	المعنى
حرف التاء	TA FITA خرجت
حرف التاء	TA BUXE فتحت
حرف التاء	TANA KARANTA تقرأ
حرف التاء	TANA SHIGOWA تدخل

لذلك يظهر هنا أن الجنس في لغة الهوسا خضع لتغييرات عديدة منها اللواصق والشكلية، وهكذا إن العلامات الشكلية التي تحدد تذكير الإسم أو تأنيثه في لغة الهوسا تتحقق أساسيا في "الإسناد" و"الصفة"، فالذي بين أن (JAKAA) حقيبة مذكرة أو مؤنثة هو وصفها كأن نقول: (JAKAR SABUWA CE) (الحقيبة جديدة)،لا (SABO)الجديد، أو الإخبار عنها كأن نقول: (JAKAR TA YI KYAU) (حسنت الحقيبة)، لا (YAYI KYAU) (حسن).

وكل هذه القوالب تشير إلى الصيغة الفكرية عند الهوساوي.

2) تغير العدد في الأسماء:

في لغة الهوسا يصبح مفرد إلى جمع بإضافة لاحقة الجمع بعد حذف الحركة الأخيرة منها، وهذه اللواحق كثيرة جدا في لغة الهوسا، منها:

مفرد	جمع	اللاحقة	معناه
KAI	KAWUNA	WUNA	رؤس
IDO	IDANU	ANU	عيون
FILI	FILAYE	AYE	ميادين
JAKI	JAKAI	AI	حُمُر
RAMI	RAMUKA	UKA	أحفار
WATA	WATANNI	NNI	أقمار
KAWU	KAWUNNE	NNE	أعمام/عمومة

وفي حقيقة الأمر أن مثل هذه اللواحق كثيرة جدا في لغة الهوسا بلغت أربع عشرة لاحقة للجمع.[1]

3) لاصقة المستقبل في الفعل:

يلصق الهوساوي الزاي في الفعل، ليدل على وقوع الحدث فى المستقبل، وذلك على النحو التالي:

([1]) أنظر: المرجع السابق، ص: 21-19.

اللواصق	الضمير	المعنى
حرف الزاي (ZA)	MU	ZAMU RUBUTA سنكتب
حرف الزاي (ZA)	TA	ZA TA RUBUTA ستكتب
حرف الزاي (ZA)	YA	ZA YA RUBUTA سيكتب

وهذا نوع من تصنيف قوالب المعاني في لغة الهوسا، والتي تشير إلى الوظيفة الفكرية عند أهلها.

الفصل الخامس:

مقارنة توليد المعاني وصياغة الألفاظ بين اللغتين

تحليل أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين في توليد المعاني وصياغة الألفاظ

أوجه التشابه:

1- تتشابه اللغتان في النظر إلى الأشياء عند اشتقاق الألفاظ وتوليد المعاني الجديدة عن طريق اختيار صفة من أبرز صفات الشيء الذي يراد تسميته، أو بعض أجزائه أو نواحيه أو تحديد وظيفته وعمله.

مثال ذلك في العربية (السيارة) فالعربي نظر إلى وظيفتها وعملها وحركتها فسماها (السيارة) مشتقة من السير، وهكذا (الدراجة) من درج, واشتقوا (السماء) من (سما) وهو اللفظ الذي يدل على صفة السمو والعلو، و(الغابة) من (الغيب) لأنه يغاب فيها، و (الثوب) لأنه ثاب لباسا بعد أن كان عزلا، و(التقوى) من الوقاوية بالعمل الصالح، و(الدين) من دان أخص فيه صفة الخضوع والطاعة، و (الجامعة) من (الجمع) لما جمعت فيها من العلوم.

وكما يشتق الهوسوي لفظ (TAKALMI) نعل من (TAKA – TAKU – TAKAWA) أي: مشى – مشية – مشيا، نظرا إلى وظيفته وعمله فسماه (TAKALMI). وهكذا (BUSHIYA) قنفذ من (BUSHEWA) جفاف وذلك لصفتها الجافة القاحلة على سائر الحيوانات و(KYAUTA)، " هبة" من (KYAU)، " الحسن" لأن الهبة أو العطية كان مبنيا على شيء مستحسن في تطبيقه، و(QARFE)، " الحديد"من (QARFI) "القوة" لصفته القوية،

و(GADO)، " سرير" من (GADA)، " جسر" وذلك لتركيبهما وشكلهما، و (MUTUNCI)، "المروءة" من (MUTUM) المرء مأخوذة من صفته وأخلاقه، (TSAMIYA) "التمر الهندي" من (MAI TSAMI) "حامض" وذلك لوظيفتها الحموضة، و (QARARRAWA) "جرس" من اللفظ الذي يشير إلى صوت، وهو (QARA)، وذلك لوظيفة صوتها عند السامع.

2- تتفق اللغتان في ثبات الحروف الأصلية وبقاء الجذور مهما تبدلت أشكال الألفاظ التي تتكون منها في أبنيتها وتصاريفها أو تبدلت معانيها.
وذلك مثل:
كاتب – مكتوب – مكتب – كتب- يكتب – كتاب، فجمعت هذه الكلمات في مادة (ك – ت – ب)، وثبت في كل الكلمة مشتقة الحروف الأصلية، وهي (ك-ت-ب).
والناظر- والمنظور- المنظر- النظارات، فجمعت هذه الكلمات في مادة (ن- ظ- ر) وهي حروفها الأصلية.
وعالم- عالمات- عالمون- يعلم- نعلم، والكلمات جمعت في مادة (ع- ل- م).
وفي لغة الهوسا مثل:

KARATU–KARANTA–KARANCI–KARANCE-MAKARANTA-KARANTATTU-

KARANTACCE-MAKARANCIYA

ثبت في كل الكلمة مشتقة الجذور الأصلية وهي: (KAR).

و(ZUBA-ZUBI- ZUBE- ZUBO-ZUBARWA-MAZUBI-ZUBABBU)

ثبت الجذور الأصلية في الكلمات وهي (ZUB).

وفي مثال آخر :

(TAFIYA- TAFI-TAFE-MATAFIYI- TAFIYAYYE- MATAFIYA- TAFIYARWA)

ثبت جذورها الأصلية وهي (TAF).

3- تتشابه اللغتان في وظيفة الصيغة الفكرية وقيمتها المنطقية عند اشتقاق الألفاظ وتوليد المعاني العامة من مواد الألفاظ، فجعلوا الفاعلية والمكانية والآلية صيغا خاصة بحيث بنتا أي مادة من مواد الألفاظ على تلك الهيئة، فإذا جعلت للمكان من أي فعل من الأفعال قالبا يعرف به وذلك كمثل الأفعال الآتية: (صبغ – دبغ – جلس – نزل).

فتختصر القول فتقول: (مصبغ – مدبغ – مجلس- منزل) لتدل على مكان الفعل من هذه الأفعال كلها.

وهكذا كان الأمر في لغة الهوسا يشتقون أسماء أماكن هذه الأفعال عن مثل الزائدة الميمية فيقولون:

MARINA المصبغة من RINI

MAJEMA المدبغة من JIMA

MAZAUNA مجلس من ZAUNA

وأيضا تجد هذا التشابه بين اللغتين عند اشتقاق إسم الفاعل من الأفعال، وفي العربية مثل:

مزارع من زرع.

مسافر من سفر.

عامل من عمل

وفي الهوسوية يقولون:

MANOMI مزارع من NOMA زرع.

MATAFIYI مسافر من TAFIYA سفر.

MA AIKACI عامل من AIKI عمل.

وهذه الطريقة تدل على ما في عقلية اللغتين من نظرة منطقية تحليلية إلى الأشياء.

4- تشترك اللغتان في توليد كلمة واحدة من كلمتين، أضيف إحداهما إلى الأخرى، أو أسندت إحداهما إلى الأخرى للدلالة على معنى مفرد.

وذلك كما في قولهم في العربية (بيت المال) للدلالة على مكان حفظ أموال المسلمين، و(يوم أسود) ليدل مجازا على يوم نحس ومشقة، ومنه: أسماء أعلام:عبدالله, أبوبكر, امرؤالقيس,وغير ذلك.

وأما في لغة الهوسا فكمثل قولهم (FARIN CIKI) أي: بياض البطن، ليدل على السرور والفرح، و(BAQIN CIKI) أي: سواد البطن، ليدل على معنى الحزن، و(DOGON HANNU) "طول يد"، ليدل مجازا على السارق.

من الطريف ملاحظة أن "طويل اليد" فى العربية هو الكريم وهذه صفة حميدة بينما فى لغة هوسا صفة مذمومة وهى السرقة.

وتتفق اللغتان فى توليد كلمة واحدة من كلمتين, اسندت احداهما إلى الأخرى,للدلالة على معنى مفرد,فهو مركب اسنادى, و قد يكون إسنادا فعليا أو اسميا, ومثل ذلك فى العربية: تأبّ شرا, شاب قرناها, برق نحره.

والهوسا أيضا لها مثل هذا التركيب فى توليد المعاني, ومنها:
تركيب (BATA RAI) أي أغضب النفس ليدل على "الغضب"و (FASA TARO) أي كسر التجمع ليدل على فض تجمع, و (ZAUNA INUWA) ليدل الكسلان.

وإن طريقة كل اللغتين في تركيب كلمتها تدل على نظرتهم إليها وتكشف أحيانا عن بعض الحقائق المتعلقة باللغة وصلتها بأهلها وبيئتهم التي يعيشون فيها، أو عاداتهم التي ألفوها. مثال:

إذا نظرنا إلى الأمثلة السابقة فأخذنا اللونين بين اللغتين: "الأبيض" و"الأسود"، في الهوسوية يأتي اللون الأبيض لبيان المعاني الإيجابية الحميدة كمثل قولهم FARIN CIKI أي السرور, و FARAR ANIYA أي خلق حسنة كما يأتي في مواضع أخرى لبيان معاني سلبية قبيحة, مثل FARAR KAFA أي عدم الحظ.

كذلك اللون الأبيض في العربية يدل دائما على المعاني الإيجابية مثل قولهم: له عليَّ أياد بيضاء، أي أنه قد أحسن إليَّ مرات عديدة، واللون الأسود دائما يدل على المعاني السلبية, مثل يوم أسود أي يوم نحس.

وهذه النظرة للون الأبيض والأسود تدل من ناحية على تفكير الأمة، فالعربي نظرته من هذه الزاوية تشم منها رائحة عنصرية والشعور بعلو اللون الأبيض على الأسود بينما هذا الشعور بالفرق بين الأبيض والأسود ضئيل جد عند الهوسوية، ربما لطبيعة شعب الهوسا ونظرته هو في الأصل وكما تقول بعض النظريات – خليﻫ من شعبين شعب فاتح البشرة وآخر داكنها.

5- اشتركت اللغتان في توليد المعاني الجديدة وتصور المعنى عن طريق تغيير معنى الكلمة من العموم إلى الخصوص أو من الخصوص إلى العموم، استجابة للتغيرات الفكرية والحضارية التي حدثت في حياتهما.

فمثل كلمة (الحريم) في العربية كانت تطلق على كل محرم لا يمس، وهي الآن تطلق على النساء خاصة, و(المأتم) كان يطلق على النساء إذا اجتمعن في خير أو شر، ويطلق الآن في الاجتماع في مصيبة الموت خاصة، و(الركعة) كانت تطلق على كل قومة من القيام، ثم استعمل في الشرع للدلالة على هيئة مخصوصة من الصلاة.

وكلمة (الأيم) في الأصل هي المرأة التي لا زوج لها، ثم توسع في دلالتها فعبر به عن الرجل لا زوجة له، إضافة إلى معناه الأصلي, وهكذا كلمة (البأس) في الأصل تعني الحرب، ثم توسع دلالتها وتدل على كل شدة, و (الرائد) في الأصل طالب الكلأ، ثم صار طالب كل حاجة رائدا.

وأما في لغة الهوسا كمثل كلمة (ASURKA) كانت تطلق على كل حبل التي تربط به الدابة، وهي الآن تطلق على حبل الذي يجعل في أنف الثور خاصة, وكلمة (GUZUMA)، أصلها لكل العجوز من الحيوان، وفيما بعد خصص هذه الكلمة لبقرة عجوزة، وذلك كما خصصت كلمة (KARSANA) للبقرة بكرة بعد أن كانت تطلق لكل بقرة من قبل, وهكذا(GYAUTO) كانت تطلق على لباس المرأة كله، وفيما بعد خصص الكلمة على ما تلبسه المرأة من بطنها إلى رجلها.

وكلمة (MADUGU) في الأصل تطلق على قائد أو رئيس للمسافرين، وفيما بعد توسعت معناها إلى قائد أو رئيس أي مجموعة من الناس, وكلمة

(XUMAME) تطلق لتسخين نوع من الطعام هو "توو"(TUWO)، والآن تطلق لكل طعام الذي يسخن طبخه، وهكذا كلمة (AYARI) في الأصل تطلق على مجموعة من المسافرين والآن تطلق على كل مجموعة من الناس.

ونجد أن هذا التوليد قد أمدَّ اللغتين بألفاظ جديدة في المجالات المختلفة، الدينية والتشريعية والسياسية والعلمية والصناعية والحضارية

.

6- تتفق اللغتان في وسائل توليد المعاني عن عملية التكرار الجزئي والكلي للكلمة قصد للدلالة على المبالغة أو كثرة وقوع الفعل من فاعله أو شدة اتصافه به. كمثل قولهم في العربية: (قطّع – قدّم – غسّل –قسَّم –فضَّ – شعّ).

وأما الكلي كقولهم: (بيت بيت) أي: بمعنى كل البيوت من بيت لآخر، (بين بين) أي: بمعنى بين هذا وذاك.

وفي لغة الهوسا مثل (WAWWANKE) غسّل،و(BUBBUDA) فتّح، و(TSATTSAGA) خرّق،و(MAGANGANU)، الثرثرة من (MAGANA) الكلام, والكلي كمثل قولنا: (KASA-KASA)، أي أسمر فى اللون, كان لونه فى منزلة بين البياض والسواد، وأصل الكلمة هو (KASA) سمر، و(DOGO-DOGO) أي بمعنى متوس الطول، وأصل الكلمة هو (DOGO) طويل.

و(RUBUCE-RUBUCE) لتدل على كثرة الكتابة، و(ZAQI-ZAQI) أى متوس فى الحلاوة, وأصل الكلمة من (ZAQI) حلاوة, و(SANYI-SANYI) لتدل على بارد متوس، وأصل الكلمة من (SANYI) برد.

وهذه الطريقة تدل على اتجاههم ووظيفتهم الفكرية في صياغة الألفاظ وتوليد المعاني.

7- يعتبر الإلصاق من أهم الوسائل لتوليد المعاني وصوغ الكلمات، بين اللغتين عن طريق إضافة سوابق أو لواحق أو إحشاء إلى أساس الكلمة.
وكما تتشابه اللغتان في بعض الوسائل والوظائف التي تؤديها هذه اللواصق للإفادة الدلالية، من تحديد جنس الاسم وتغيير العدد في الأسماء، وهكذا لاصقة المستقبل في المضارع.
ميزت العرب المؤنث عن المذكر بإضافة الألف المقصور أو الممدود إلى الاسم أو لاحقة التاء المربوطة مثل كبرى - بشرى، حمراء- صحراء- قديمة- صغيرة- معلمة، أو بإلصاق التاء إلى الفعل لإفادة دلالة التأنيث، مثل: تدخل، تقرأ، فتحت، جلست.

فميز الهوساوي اسم المؤنث عن المذكر في معظم الأسماء بفتحة طويلة في آخر الاسم وذلك بعد إلحاق بعض المورفيمات المعينة. مثل:

المذكر	المؤنث	اللاحقة
TSOHO عجوز	TSOHUWA عجوزة	UWA
ABOKI صديق	ABOKIYA صديقة	YAA
ZAKI أسد	ZAKANYAA اللبوة	ANYAA

IYAA	GAJERIYAA	GAJERE

فميزوا الأسماء التي كانت أصلها المؤنث بفتحة الطويلة في آخر الاسم فقﻫ، مثل (JAKAA) حقيبة (KUJERA) كرسي، (TAKARDA) ورقة.

وهكذا ميزوا المؤنث من المذكر بإلصاق التاء إلى الفعل لإفادة دلالة التأنيث، مثل:

اللاصقة	المعنى
TA حرف التاء	TA FITA خرجت
TA حرف التاء	TA BUXE فتحت
TA حرف التاء	TANA KARANTA تقرأ
TA حرف التاء	TANA SHIGOWA تدخل

وأما تغيير العدد في الأسماء أي المفرد يصبح جمعا يكون بإلصاق الواو والنون في العربية، أو الياء والنون، مثل:

مفرد	جمع
مسلم	مسلمون أو مسلمين

معلم	معلمون أو معلمين
مسافر	مسافرون أو مسافرين

وفي جمع المؤنث فهي لاحقة الألف والتاء مثل: مسلمة إلى مسلمات، معلمة إلى معلمات، طالبة إلى طالبات.

وأما في لغة الهوسا يصبح مفرد الجمع بإضافة لاحقة الجمع التي تبلغ أربعة عشر بعد حذف الحركة الأخيرة لبعض منه مثل:

مفرد	جمع	الاحقة
WATA	WATANNI	NNI
IDO	IDANU	ANU
KURA	KURAYE	YE
RAMI	RAMUKA	UKA
RANA	RANAKU	KU
SURUTU	SURUTAI	AI
TABARMI	TABARMI	I
KUJERA	KUJERU	U
KAI	KAWUNA	UNA
TSINTSIYA	TSINTSIYOYI	OYI
GONA	GONAKI	KI
TAKALMI	TAKALMA	A
MOTA	MOTOCI	OCI
FILI	FILAYE	AYE

وهكذا تتشابه اللغتان في جمع تكسير لبعض الألفاظ,الذي يخالف اللاوحق السابقة ,مثال ففي العربية يكون على نحو التالى:

مفرد	جمع تكسير
وجه	أوجه
شِعْر	أشعار
ورقة	أوراق

فرس	أفراس

وتجد مثل هذا الجمع في لغة الهوسا على نحو التالى:

مفرد	جمع تكسير
DOKI	DAWAKAI
AKUYA	AWAKI
QASHI	QASUSUWA
SANIYA	SHANU

وهنا تتشابهتا العربية والهوسوية في وضع اللاوحق لدلالة الجمع من المفرد.

وأما اللاحقة المستقبل في المضارع، هو عبارة عن سابقة السين الدالة على استقبال في الفعل المضارع، وذلك مثل: ستقرأ- سيذهب، سنجلس في العربية، وهذه الطريقة تشبه الطريقة الهوسوي في إلصاق على ما يدل وقوع الحدث المستقبل مثل:

اللواصق	الضمير	المعنى
ZA حرف الزاي	MU	ZAMU RUBUTA سنكتب
ZA حرف الزاي	TA	ZATA RUBUTA ستكتب
ZA حرف الزاي	YA	ZAYA RUBUTA سيكتب

وهنا أن العربي استعمل (السين) للاستقبال في الفعل المضارع والهوسي استعمل زاي (Za) للاستقبال،إذن الوسيلة تكاد أن تكون هي نفسها.

8- تشترك اللغتان في قدرة على تصوير الأشياء والموجودات في دقائقها والتميز بين أنواعها وأحوالها المختلفة، مثل (النظر) في العربية هو عام و(رمق) نظر بمجامع عينين وأطال النظر، و(لحظة) نظر إليه بطرف عينيه لجهة الأذن, و(شزر) نظر الغضبان بأدى العداوة.

وفي لغة الهوسا (KALLO) النظر عام، و(HARARA) شزر: هو نظر الغضبان لأجل العداوة والخصومة، و(QIFCE) تحريك الجفون في النظر أي الطرف, (QIR) رشقه ببصره أى أحد النظر إليه.

وهكذا في لفظ " السرور" له أنواع ومراتب في العربية منها " الجذل" الذي هو أول مراتب السرور، و" الابتهاج" وهو السرور الظاهر، والاستبشار، الابتهاج بالبشرى (والارتياح) السرور المقرون بالنش.

وفي لغة الهوسا " السرور" منها:

(FARIN CIKI) وهو السرور الظاهر (MURNA) الابتهاج بالبشرى، (JIN DADI) السرور المقرون بالنش، و (WALWALA) البشاشة, السرور الذي لا يختم عند صاحبه.

و"الحزن" كذلك درجات وأنواع في العربية منها: " الأسى" أول مراتب الحزن، " والكمد" الحزن المكتوم الممرض للقلب، و" البث" أشد الحزن و"الكرب" الحزن المضني و " الغم" الحزن الذي يغطي مجمل النفس، و "السدم" همٌّ في الندم و " اللهف" حزن على الشيء يفوت، و" الوجوم" حزن يسكت صاحبه،و غير ذلك.

وهكذا إن لغة الهوسا لها مثل هذه الأنواع للحزن منها: (BAQIN CIKI) الكمد, هو الحزن المكتوم الممرض للقلب،و(FUSHI) أي الغضب وقد ينطوي

على اللهف، و(TAKAICI) السدم, هو همٌّ في ندم، و(BATA RAI) الغمّ, الحزن الذي يغطي مجمل النفس، و(HAUSHI) الوجوم, يسكت صاحبه لا يتكلم بسببه،و (MURTUKEWA) الحزن المضني، و (SHANKUNU) التَّرح, الحزن مقرونا بالهم، وهو ضد الفرح، و(HAXA GIRA) الحزن مع تكبر ورفع رأس.

9- تتشابه اللغتان في اقتران الألفاظ بعضها ببعض لتوحي إلى السامع الصورة الخاصة التي تقترن معها، مثال في وصف شدة الشيء يقال في العربي (حر لافح) أو (برد قارس).

وفي لغة الهوسا يقولون (ZAFI QAU) لشدة حار و(SANYI QARAU) لشدة البرد.

وفي إشباع الألوان يقول العربي:

أسود حالك أو فاحم.

أبيض يفقٌ أو ناصع.

أحمر قانٍ أو قانيء.

أصفر فاقع.

أخضر ناضر أو حانيء.

وأما الهوساوي يقول:

FARI TAS\FAT\KAL، أي أبيض فائق أو ناصح، وKORE SHAR أي أخضر ناضر و JAJAWUR أي أحمر قان وBAQI QIRIN\SIDIK\WULUK، أي أسود فاحم أو حالك.

ويشير هذا إلى بلوغ أصحاب تلك اللغتين درجة عالية في دقة التفكير وتحديد الدلالة ووضوح الذهن.

10- تتشابه اللغتان في اختيار صفتين عن الشيء واحد أو أكثر من صفاته، ثم تستخدموا هذه الصفات أسماء له، ولكنهم يستعملون كل لفظ منها في الموضع الذي يناسب تلك الصفة.

فمثل (دار) في العربية و(مسكن) و(منزل) و(بيت) ومن هذا القبيل تسمى العربي الكتاب كتابا ومؤلفا ومجلدا أو أثرا، وكذالك "الصديق" و"العشير" و"الرفيق"، بحسب تعدد الاعتبارات .

ومثل قولهم في لغة الهوسا:

(GIDA – MASAUKI –MAKWANCI)

و"لصديقة"كذلك QAWA-ABOKIYA- AMINIYA

ويسمى "الحمام"BANDAKI–MATSUGUNNI–BAYANGIDA–KEWAYE

أوجه الاختلاف:

1- تتميز اللغة العربية بتوحد الأنظمة حيث إن لكل ألفاظها أوزانا تقاس عليها، وتخضع لها كل الكلمات الجديدة المراد صوغها تقاس الكلمات الأصلية بحروف (ف ع ل) إن كانت ثلاثية، وبتكرار حرف (ل) لمقابلة الحروف الأصلية التي تزيد على الثلاثة، وأما الحروف الزائدة في الكلمة، فتؤخذ كما هي لتوضح في ميزان الكلمة مع المحافظة على حركات الحروف، وإليك بعض الأمثلة:

الكلمة: يَكْتُبُ- كَاتِبُ- مَكَاتِبُ- اسْتَكْتِبُ

الميزان: يَفْعَلُ- فَاعِلُ –مَفَاعِلُ- اسْتَفْعِلُ

الكلمة: دَحَرَجَ- مَنَاظِرُ- نَوَاظِرُ- نَظَائِرُ

الميزان: فَعَلَلَ- مَفَاعِلُ- فَوَاعِلُ- فَعَائِلُ

لأن صيغة الكلمة أو وزنها عنصر من العناصر الأساسية التي تحدد معناها في اللغة العربية، ولولا ذلك لالتبست معاني الألفاظ المشتقة من مادة واحدة، فالصيغة هي التي تقيم الفروق بين (كاتب، ومكتوب، وكتابة) أما لغة الهوسا فليس لها مقايس مطابق لهذا بل لها قواعد مختلفة.

2- تختلف اللغتان في أن الاشتقاق يمثل الوسيلة الأولى التي تقوم عليها اللغة العربية في توليد الألفاظ والمعاني, وأما في لغة الهوسا فإن عملية التركيب والتكرار هي الشائعة والمهمة فيها, نفهم ذلك في اللغتين عن طريق النظر إلى الكتب والمؤلفات التي ألف فيهما, دينيا أو تاريخيا أو سياسيا أو روائيا, وإن كان للكلمات المركبة في كتب اللغة العربية نصيب ولكنه محدود,فإن توليد

الألفاظ بعضها من بعض هي الطريقة الغالبة فيها, فعليك بالمثال عن ثلاثة صفحات من الروايات العربية.

	الكتاب الثالث: إثنان على الطريق.([3])	الكتاب الثانى: أطياف العرش. ([2])	الكتاب الأول: الشاطئ الأخر. ([1])
الالصاق	21	18	20
الاشتقاق	31	29	30
المركب	9	7	10
التكرار	5	5	3

إذا رجعنا إلى لغة الهوسا نجد مايلي:

	الكتاب الثالث: TAURARUWA MAIWUTSIYA ([6])	الكتاب الثانى: ILIYADAN MAI KARFI ([5])	الكتاب الأول: RUWAN BAGAJA ([4])
الالصاق	23	17	19
الاشتقاق	13	10	11
المركب	35	18	25

[1]) محمد جبريل:الشاطىء الأخر,الهيئة المصرية العامة للكتاب:القاهرة,1995,ص/33-31.

[2]) نبيل سليمان:أطياف العرش,دار شرقيات بالقهرة,1995,ص/20-18.

[3]) مارغريت واي:إثنان على الطريق,مكتبة زهران,مصر العربية,ص/63-61.

[4]) الحاج أبوبكر إمام: .RUWAN BAGAJA,NNPC ZARIA,PG\5-7

[5]) أحمدُ إنغوا: .ILIYA XAN MAI QARFI NNPC,ZARIA,PG34-36

[6]) عمر دينبو: .TAURARUWA MAI WUTSIYA,NNPC ZARIA,1971, PG 4-6

9	14	16	التكرار

يظهر جليا من الجدولين السابقين أن الاشتقاق أكثر ورودا فى اللغة العربية بينما ظاهرة الألفاظ المركبة والمكررة أكثر استعمالا في لغة الهوسا,ويلاحظ أيضا أن ظاهرة الإلصاق تتساوى فيها اللغتان.

3- تختلف اللغتان في وظيفة الصيغة الفكرية وقيمتها المنطقية عند وضع العلامة وإلصاقها إلى الاسم أو الفعل لتدل على التثنية, مثال:

مفرد	مثنى
طالب	طالبان\طالبين
قلم	قلمان\قلمين
ولد	ولدان\ولدين
كتاب	كتابان\كتابين

فلغة الهوسا تخلو عن صيغة المثنى إلا أن العدد (BIYU) إثنان يأتي بعد المعدود ليدل على أن المعدود مثنى, خلافا لما في العربية, مثال

مفرد	مثنى
YARO	YARA BIYU
DALIBI	DALIBAI BIYU
LITTAFI	LITTAFAI BIYU

4- تختلف اللغتان فى التنغيم ففى لغة الهوسا، مثلا: (MA'AIKATA) المصنعة، و(MA'AIKATA) العمال, و(MAKARANTA) المدرسة، و(MAKARANTA) القراء (MAZAUNA) مجلس، (MAZAUNA) سكانون, (MAKERA) مكان الحدادة، (MAKERA) الحدادون. ولكن تقل هذه الظاهرة فى اللغة العربية[1].

5- إن الاشتقاق في اللغة العربية أصبح طريقا للكشف عن أصل الألفاظ وسبيلا إلى معرفة الأصيل من الدخيل, ويعرف الدخيل من فقدان الصلة بينه وبين إحدى مواد الألفاظ العربية، فإذ لم يكن للكلمة أي صلة معنوية بالمادة الاشتقاقية في العربية، فهي غريبة ملحقة، وذلك مثل: كاغدوساذج, و بستان فلا تجد في العربية مادة (كغدوسندج) و (بست) فليس فيها مادة (ص ر ط) ولا (فردس) ولا (كوب).

بخلاف لغة الهوسا التى لا تعتبر الاشتقاق فى الطريق كشف الأصل من ألفاظها.

6- في اللغة العربية العملية الاشتقاقية تهدينا إلى معرفة كثير من مفاهيم العرب وعاداتهم القديمة. مثال:

(المدينة) من دان فإن أصل معناه عند العربي من خضع لأنه يرى أن المدينة هي مسكن الحضر موطن الخضوع لسلطة تقيد الحرية.

تهدينا هذه الكلمة إلى فهم حياة العرب وعادتهم القديمة، أي أن العربي في زمانه القديم مجبول على الحرية ثابت في نظام حياته لا يطيق

[1]-أنظر:دكتور خالد اسماعيل حاسن:فى اللسانيات العربية المعاصرة, القاهرة:مكتبة الأدب,2008,ص/59.

الخضوع لأحد غير قبيلته على أن يؤثر ذلك في حريته الشخصية، وليس له حكومة واحدة أو حكومة مركزية تقيده وتحد من تحركه كما يشاء.

و(المنهة) من الهوان الحرفة فى الأصل هو الذل لما في صنائع المدن وحرفها في نظر أهل البادية من العرب,كما أخبرنى مشرفى أن بعض القبائل الرعوية فى منطقة دافور بجمهورية السودان تري فى مهنة الخياطة عيبا كثيرا،حتى أن أحدهم إذا غضب من أهله يهددهم أنه سيسافر إلى المدينة و يعمل هناك خياطة ليفصحهم و يجعل الناس تسخر منهم،عندها يتوسل إليه أهله ويعطوه كل ما يريد.

وكلمة (منزل) وأصلها تدل على المكان الذي كان ينزل فيه العرب من على إبلهم وخيولهم ليقيموا فيه العرب خباءهم وبيوتهم المنتقلة.

وسمى (الجار) جارا من مادة (ج و ر) ومعناه من تحميه القبيلة وتمنع عنه الجور والظلم.

ومثل هذه الكلمات في العربية تكشف لنا مفاهيم العرب وعاداتهم القديمة.

وأما فى لغة الهوسا إن عملية التركيب هى التى تكشف لنا هذا,مثال:

(ZAUNA INUWA) (ZAUNA GARI BANZA) (CIMA- ZAUNE) فهذه الأسماء تدل على اسم الكاسل في لغة الهوسا.

فكما تشير إلى أصل الهوساوي وعاداته في حياته الماضية أي أنه مزارع وقائم بالحرف اليدوية من دبغ وصبغ و نسج، وغيرها، وفي تاريخه لا يعيش بدون صناعة يعتمد عليها، لذلك أن من لا يصنع شيئا من الحرف أو الزراعة فيراه كسول,لأن نظرة الهوسوى للحرف نظرة فيها الكثير من

الاحترام والتقدير, و حتى الهيبة والسلطة,مثلا لكل حرفة زعيم وأسرة تختص بتلك الحرفة, مثل:الجزارة, والحدادة, والحلاقة, وجبر الكسور, وغيرها, ولكل أسرة لها أسرار من الدواء التقليدية الذي يختص بحرفها.

7- تميز اللغة العربية بين المذكر والمؤنث في حالة الإفراد والجمع بخلاف لغة الهوسا التي لا تفرق بينهما في حالة الجمع مثال في العربية:

جمع المذكر	جمع المؤنث
معلمون	معلمات
مسافرون	مسافرات
مسلمون	مسلمات

وأما في لغة الهوسا يقال: MALAMAI، معلمون في جمع المذكر والمؤنث، و MATAFIYA مسافرون في جمع المذكر أو مؤنث، وهكذا MUSULMAI مسلمون سواء كان مذكرا أو مؤنثا، فميزوا جمع المؤنث عن المذكر بإضافة (MATA) مؤنث بعد الجمع ليدل على أن الجمع يكون للمؤنث مثل:

MALAMAI MATA أي معلمون مؤنث

MATAFIYA MATA مسافرون مؤنث

MUSULMAI MATA مسلمون مؤنث, وذلك خلافا لما في العربية.

الخاتمة:

تم بحمد الله وحسن توفيقه هذا البحث المتواضع، الذي تناولت فيه الباحثة دراسة طبيعة المعنى وطرق صوغ الألفاظ في توليد المعاني بين اللغتين: العربية والهوسوية.

اشتمل البحث على خمسة فصول مع الخاتمة، والفصل الأول عبارة عن أساسيات البحث بكل ما فيه من أهداف البحث والدراسات السابقة والحدود وإشكالية البحث ومنهجه، وغيرها من القضايا التي توضع عادة في المقدمة.

وأما الفصل الثاني فتناولت فيه الباحثة مبحثين؛ فتحدث المبحث الأول عن نشأة اللغة الإنسانية، ونظريات علماء اللغة قديما وحديثا حول ذلك، وناقشت الباحثة عقلية الشعوب في مفردات لغتها في المبحث الثاني، حيث تعرضت ببعض الأمثلة على اختلاف مفهوم الشعوب للوجود، واختلافها في التصنيف.

والفصل الثالث: المبحث الأول هو عبارة عن حياة العرب، وتفكيرهم في مفردات لغتهم، وتحدثت فيه الباحثة عن بيان موجز عن بيئة العرب ونظامهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية، ثم توصلت الباحثة إلى شرح مقتصر عن طريقة العرب في وضع الألفاظ عند تسمية المسميات، وتصنيف الأشياء. فركز المبحث الثاني على توضيح خمس وسائل لتوليد المعاني وصياغة الألفاظ عند العرب، وهي الاشتقاق والتركيب والتوليد والتكرار والإلصاق.

وتحدث الفصل الرابع فى مبحثه الأول عن حياة شعب الهوسا، وتفكيرهم في وضع الألفاظ، فتحدثت فيه الباحثة عن قبيلة الهوسا وموطنها

ونظـام حياتهـا الاجتماعيـة والسياسـية والاقتصـادية والدينيـة ثم تعرضـت لخصائصها عند تسمية الأشياء وتصنيفها للموجودات.

وتحـدث المبحـث الثـاني عـن خمسـة وسـائل لتوليـد المعـاني وصـياغة الألفـاظ في لغـة الهوسـا, وهـي الاشـتقاق والتركيـب والتوليـد والتكـرار والالصاق، ناقشت الباحثة كل منها بتفصيل مع الأمثلة.

وأما الفصل الخامس فهو عبارة عن تحليل أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين في توليد المعاني وصياغة الألفاظ، ثم الخاتمة، وهي عبارة عن ملخص الباحث ونتائجه والتوصيات,ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث ما يلى:

1. إن معرفة اللغة معرفة عميقة وتفهمها وتذوقها لا يكون بمعرفة جزئياتها ومفرداتها ولا بقواعدها المحدودة، وإنما يكون بالغوص إلى أعماقها، ومعرفة قوانينها وسنن تصورها.
2. إن الرجوع إلى المعاني الأصلية القديمة للألفاظ في لغة من اللغات تعطينا صورة عن البيئة الأولى التي عاش فيها أصحاب تلك اللغة كما تفيدنا دراسة تطور هذه المعاني في تفهم عقليتهم والوقوف على مفاهيمهم ومجرى تفكيرهم.
3. ما من شك في أن ظاهرة الاشتقاق في صياغة الكلمات وتوليدها بعضها من بعض تجعل من اللغة جسما حيا تتوالد أجزاؤه، ويتصل بعضها ببعض بأواصر قوية واضحة تغنى عن عدد ضخم من الكلمات، وبذا يعد الاشتقاق بحق إحدى الوسائل الرائعة والمبتكرة في

نمو اللغة ومرونتها واتساعها وثرائها في المفردات؛ ما يمكنها من التعبير عن المستجد من الأفكار والمستحدث من وسائل الحياة.

4. وجود الاتفاق بين اللغتين(العربية والهوسوية) في عملية توليد الألفاظ بعضها من بعض للتعبير عن المعانى الجديدة والتقارب بينهما فى وظيفة الصيغة الفكرية وقيمتها المنطقية عند اشتقاق الألفاظ, غير أن العربية أكثر استعمالا للاشتقاق من الهوسوية.
5. إن التوليد المعنوي أو الدلالي للكلمات كان من الطرق التي اتبعتها اللغتان(العربية والهوسوية) في تصوير المعاني, ومعرفة طرقهما في ذلك؛ يكشف لنا قدر نهوضهما وسمو تفكيرهما اللغوي بين أبنائهما,
6. إن طريقة كل لغة من اللغتين(العربية والهوسوية) في تركيب كلمتها المركبة تدل على نظرتهم إليها, وتكشف أحيانا عن صلتها بأهلها وبيئتهم التي يعيشون فيها,أو عاداتهم التى ألفوها,وتقل الألفاظ المركبة في العربية بينما يكثر ورودها في الهوسوية.
7. وجود التشابه بين اللغتين(العربية والهوسوية) في استعمال اللواصق من زوائد وحشو ولواحق.
8. إن التكرار في اللغتين(العربية والهوسوية) كليا أو جزئيا يدل على المبالغة أو كثرة الفعل من فاعله أو شدة إتصافه, وهذه الطريقة شائعة بكثرة في لغة الهوسا وتقل في اللغة العربية.
9. توجد في اللغة العربية اللواحق الدلالية خاصة التي تدل على التثنية في الأسماء والأفعال, بخلاف لغة الهوسا التي تخلو عن لواحق المثنى.

وتتقدم الباحثة بعض التوصيات كما يأتى:

1- إن علم اللغة بوجه عام يتناول اللغة ، وتكون ساحة البحث فيه شاملة للغات المعروفة، يدرس الظواهر اللغوية في جميع أشكالها، لذلك هناك جوانب كثيرة التي لم تتناولها الباحثة، لذا توصى الدارسين والباحثين ببذل أقصى الجهد في مواصلة السير خاصة في مجال دراسات مقارنة بين اللغات.

2- وهكذا توصي الباحثة طلاب اللغة أن يدرسوا اللغة كما هي, فليس له أن يغيّر من طبيعتها, شأنه فى ذلك شأن الباحث, فليس له أن يقتصر فى بحثه على جوانب من اللغة مستحسنا إياها, وينحى جوانب أخرى, استهجانا لها,أو استخفافا بها, أو لغرض فى نفسه أو لأي سبب آخر من الأسباب,فإن عمله يجب أن يقتصر على وصفها وتحليلها, بطريقة موضوعية.

3- توصي دراسي العربية من أبناء هوسا بإجراء الدراسات المقارنة بين اللغتين, لأن جوانب كثيرة لا تزال تنتظر من يفض عنها الغبار.

المصادر والمراجع

الإسكندري أحمد وأخرون, المفصل في تاريخ الأدبي:الجزء الأول,القاهرة.
إميل بديع يعقوب, فقه اللغة العربية وخصائصها: الطبعة الثانية, دار القلم للملايين, 1986 م.
الأنطاكي مُحَمَّد ، دراسات في فقه اللغة: الطبعة الرابعة، الطباعة والنشر دار الشرف العربي، بيروت.
_____ الوجيز في فقه اللغة:دار الجيل بيروت,لبنان.
أنيس إبراهيم (الدكتور) : دلالة الألفاظ :ط 5، مكتبة الانجلوا المصرية، 1984 م.
اللغة بين القومية والعالمية:دار المعارف بمصر-1119, النيل- القاهرة.
أنيس فريحة: نظريات فى اللغة: ط 1,دار الكتاب البناني,بيروت,1973م.
تمام حسن (الدكتور): اللغة العربية معناها ومبناها:عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة,1418هـ- 1997م.
الثعالبي أبو منصور عبدالملك بن مُحَمَّد إسماعيل: فقه اللغة وسر العربية: تحقيق د. جمال طلبة, دار الكتب العلمية ,بيروت لبنان.
ابن جنى أبو الفتح عثمان,الخصائص: تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العليمة، الطباعة والنشر، بيروت.
الجوهري إسماعيل حماد: تاج اللغة وصحاح العربية, تحقيق:عبدالغفور عطار:القاهرة, 1376 هـ- 1956 م.
حاتم صالح الضامن (الدكتور) فقه اللغة: ط/1، دار الآفاق العربية,القاهرة, 2007.

حجازي محمود فهمي (الدكتور) علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية: القاهرة: دار الغريب.

أبو حيان الأندلسي,البحر المحي:دار الفكر, القاهرة,1412هـ-1992 م.

الخضر مُحَمَّد حسين: دراسات في العربية وتاريخها: دمشق: المكتب الإسلامي مكتبة دار الفتح. الطبعة الثانية، 1380هـ/1960م.

الخفاجي الشهاب: شفاء الغليل: بدون بيان مكان النشر والطبعة.

خلمي خليل: تاريخ تطور اللغة العربية:مطبعة الجيزة بالأسكندرية.

داود الطاهر مُحَمَّد (الدكتور): تحليل أوجه التشبه بين اللغة العربية ولغة هوسا: قسم اللغة العربية، جامعة بايرو، نجيريا، ربيع الثانى.

_____ التمهد لدراسة علم اللغة: كنو,2001 م.

رمضان عبدالتواب (الدكتور) فصول في فقه العربية: الطبعة السادسة 1420هـ 1999م، الطباعة والنشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.

_____ المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: الناشر: القاهرة: نمكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، 1417هـ/1997م.

أبو الروس أيمن (الدكتور): كيف تكتب بحثا ناجحا؟ القاهرة: دار الطلائع.

الزبيدى كامد ياسر (الدكتور) فقه اللغة العربية, دار الكندي, 1995م.

الزيات أحمد حسن: تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية والعليا, دار المعرفة بيروت.

ستيفان أولمان:ترجمة كمال بشر: دور الكلمة في اللغة, القاهرة,1962م.

السعران محمود (دكتور) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي,دار النهضة العربية,بيروت.

السيوطي، جلال الدين (الإمام) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم وآخرين،طبعة سنة: 1985م.

شاهين توفين مُحَمَّد (الدكتور): دراسات لغوية، عوامل تنمية اللغة العربية: الطبعة الثالثة. ودراسات لغوية أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية: القاهرة: مكتبة وهبة.

شاهين عبدالصبور: العربية لغة العلوم والتقنية :1989م.

صحبي الصالح (الدكتور):دراسات في فقه اللغة: دار العلم للملايين, بيروت,1379 هـ-1960 م.

ضيف شوقي (الدكتور): تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي:دار المعارف.

عزالدين مُحَمَّد نجيب (دكتور):أسس الترجمة من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس,الطبعة الخامسة,2005-هـ 1426.

ابن عقيل، شرح الفنية ابن مالك: دار الفكر 1994. أمين مُحَمَّد فاخر (الدكتور).

علي جواد (الدكتور):المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام:ج/1, بغداد, الطبعة الثانية,1413هـ-1993.

علي حميد خضير:علم الدلالة: بدون بيان مكان النشر و الطبعة.

علي مُحَمَّد مزيد الدكتور: علم اللغة العام و الفكر العربي: ط :1.

غلادنثي شيخو أحمد سعيد (الدكتور):حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا,الطبعة الثانية, 1414-1993م.

ابن فارس :(الصاحبى) في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها: تحقيق:مصطفى الشويمى,مؤسسة بدران بيروت,1980م..

فريد عوض حيدر(الدكتور):علم الدلالة:دراسة:نظرية وتطبيقية. ط2،الناشر:مكتبة النهضة المصرية,1999م.

الفيومي أحمد عبدالتواب:ظاهرة النحت والتركيب اللغوي في ضوء علم اللغة الحديث: الطبعة الأولى, مكتبة وهبة القاهرة.

قارتنا: مجلة إفريقيا,العدد السادس, يونيو 2013 م.

لوشن نور الهدى (الدكتورة): ترجمة: علم الدلالة:كلود جرمان وريمون لوبلون بنغاري: دار الكتب الوطنية، الطبعة الأولى، 1997م.

لويس معلوف, المنجد في اللغة والأعلام: الطبعة 43، دار المشرق، بيروت.

ماربك بن مُحَمَّد بن الأثير، البديع في علم العربية: ج 2، دراسة وتحقيق: صالح بن حسين العابد.

مارغريت واي:إثنان على الطريق,مكتبة زهران,مصر العربية.

المبارك مُحَمَّد ، فقه اللغة وخصائص العربية: ط2، بيروت: دار الفكر.

مجدي إبراهيم مُحَمَّد إبراهيم (الدكتور), بحوث ودراسات في علم اللغة الصرف والمعاجم الدلالة: مكتبة النهضة المصرية.)

مُحَمَّد جبريل:الشاطىء الأخر,الهيئة المصرية العامة للكتاب:القاهرة,1995.

المعجم الوسي:الطبعة الربعة,مكتبة الشروق الدولية1425هـ-2004م.

منصور عبدالجليل، ، علم الدلالة: أصوله ومباحثه في التراث العربي:دمشق: اتحاد الكتاب العرب2001م.

ابن منظر,لسان العرب:بيروت.

منقور عبد الجليل: علم الدلالة أصوله ومبادئه في التراث العربي: دراسة ، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العربي،2001م.

ميشال زكريا:الألسنة:علم اللغة الحديث,مبادؤها وأعلامها:لامك,بيروت , 1980م.

نبيل سليمان:أطياف العرش,دار شرقيات بالقهرة,1995.

النادري مُحَمَّد أسعد (الدكتور), فقه اللغة مناهله ومسائله: المكتبة العصرية, بيروت,2009 م.

وافى على عبد الواحد (الدكتور), علم اللغة: الطبعةالعاشرة,نهضة مصر,1975.

وهدان عمرو خاطر عبدالغني (الدكتور), فصول في علم اللغة العام: الجزء الأول، الإسكندرية, مؤسسة حورس الدولية.

المراجع الإنجليزية والهوسوية

Abdulhamid Abubakar, An Introductory, Hausa Morphology, 2001.

A.A.Imam,Ruwan Bagaja, NNPC,L td.1996.

A.I.Funtuwa,S.M.Gusau,Al`adu da Dabi`un Hausawa da Fulani,2010.

A.Ingawa,Iliya Dan Mai karfi, NNPC,L td.1970.

A. U Launi: Hausa Ba dabo bace.

B.Ahmad; Tsira A Harshen Hausa, Yadda Suna da Siffa da Bayanau, suke.M.A Thesis 2008. Nigerian Language Department.B. U. K. Kano.

Bagari D.M (1986) Bayanin Hausa: Jagora ga mai koyon ilimin harshe Imprimaria El-Ma'arif Aljadida, Rabat, Marocco.

Bybee, J.L (1985(Morphology: A Study of the relation between meaning and form typological studies in Language 9. Amsterdam/Philadelphua.

Kamusun Hausa na Jami`ar Bayero,2006.

L.Bawuro.A Comparative Study of Hausa and Fulfulde Morphology Depertment of Nigerian Languages B.u .k Nigeria,2000.

M.H. Junju Rayayyan Nahwun Hausa, Northern Nig. Publication Con, 1980.

M.K.M. Galadanci, An Introduction to Hausa Grammar, Longman Nig., 1976.

M.S.Ibrahim, Dangantakar Al`ada da Addini,Tasirin Musulunci kan Rayuwar Hausa ta gargajiya,1982.

New man P. (1972B) Chadic Classification and reconstruction, Afroasiatic linguistics.

J. Crowther, Editor: Oxford Advanced Learners Dictionary of Current English,fifth edition,oxford university press.

Rufa'i, A (1979) Principal Sources of Lexeme formation in Hausa "HarsunanNigeriya.

Ix 1-18 CS NL, Bayero Univerisity, Kano.

U.U Fagge, Ire-iren Karin Harshen Hausa na Rukuni. Benchmark Publishers Limited, Kano.

U.Dembo,Tauraruwa Mai Wutsiya, NNPC,L td.1971.

Y.K Azare: A Mophosmantic study of Hausa Concrete – De – Verbal Noun in cognitive Perspective. Ph.D Thesis 2010. Nigerian Language Department B.U.K, Kano.